السـؤالات الحديثية

دراســة في

"النشأة والتطور ومناهج المصنفين"

تأليف

د/ أشرف خليفة عبدالمنعم عبدالمجيد

أستاذ مساعد اللغة العربية والدراسات الإسلامية - جامعة سيناء

أستاذ مشارك الحديث وعلومه – كلية الشريعة وأصول الدين – جامعة نجران

ملخص البحث عربي

يتناول البحث السؤالات الحديثية فيعرض لتعريفها تعريفاً عاماً شاملاً لموضوعاتها بناءًا على التتبع التطبيقي واستقراء مصنفات السؤالات الحديثية وخاصة مع قصور التعريفات الواردة في مقدمات التحقيقات لكتب السؤالات وغيرها؛ كما يتتبع البحث نشأتها وتطورها بدءاً من الحث الضمني الوراد في القرآن؛ ومروراً بالسنة النبوية التي تعد أكثر مباشرة وتفصيلاً في التوجيه لأهمية وطرق وموضوعات السؤال الحديثي؛ وصولاً إلى عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى عصر المصنفات فيها حيث أصبح السؤال الحديثي في هذه المرحلة منهجاً وسلوكاً عاما مطرداً للوصول لصحة المرويات؛ ويعرض البحث لأنواع المصنفات في السؤالات الحديثية وموضوعها وأهميتها وعلاقة هذه المصنفات بفروع العلوم المختلفة، مع عرض لمناهج السائلين وأهم ملامح المجيبين، ولم يخل البحث في كل مبحث ومطلب ومسألة من ذكر نماذج تطبيقية تفصيلية تدلل على استقراء البحث لكل مصادر السؤالات، ثم الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

Abstract

This research tackles hadith questions, offering a general definition including their themes, based on applied follow-up and induction of the classification of hadith questions, especially as the definitions mentioned in the introductions to investigations of books on them are insufficient. The research follows their origins and development, beginning with implicit induction in the Quran, through to the Prophet's *Sunnah*, which was more direct and detailed in terms of emphasizing the importance, methods and themes of hadith questions, and finally in the era of the Prophet's companions and followers. Then, there is the era of classifications, in which hadith questions became a general and constant method and behavior to arrive at the validity of narratives. The research overviews the types of classifications in hadith questions, as well as their themes and importance. It also examines their relationship to different scientific disciplines. This includes an overview of the methodologies used by questioners and the most important features of the respondents. In every topic, demand and question in the research, the research mentions detailed applied models which show the researcher's induction of all resources of questions, followed by a conclusion, most important results and recommendations.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً ﷺ نبيه وعبده ورسوله.

موضوع البحث وأهميته:

من الوسائل التي اعتمد عليها الأئمة النقاد في وسائل حفظهم للسنة النبوية اهتمامهم بالسؤال سواءً كان سؤالًا عن بيان معنى أشكل عليهم، أو سؤال عن الرواة، أو غيره من أنواع السؤالات التي اهتم بها الأئمة النقاد في وسائل وأساليب حفظهم لهذا السفر العظيم؛ فالسؤال كان وسيلة من أهم الوسائل التي اهتمت بها السنة النبوية ابتداءًا، وكذا الصحابة ومن سار على نهجهم ودربهم، حيث يتضح هذا الاهتمام من استخدام النبي ﷺ وصحابته الكرام للسؤال وكثرة الطرق والموضوعات التي استخدم فيها[1]، وهكذا تعددت الوسائل التعليمية التي اعتمد النبي ﷺ فيها على السؤال مما أصل عند الصحابة والتابعين لهم بإحسان أهمية السؤال في وسائل تعلمهم وتعليمهم، كما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي» فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله قال: «هي النخلة»[2]، والنماذج على ذلك يضيق المقام لحصرها

(١) ينظر: السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم أحمد بن عبد الفتاح ضليمي، ص٢٦١-٢٦٢، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثالثة والثلاثون - العدد ١١١ - ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(٢) أخرجه البخاري كتاب العلم باب قول المحدث حدثنا، ح (٦١) ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الأولى، ١٤٢٢هـ، ومسلم كتاب، صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن مثل النخلة ح (٢٨١١) .

وإيرادها[1]، وإنما المراد بيان اهتمام النبي والصحابة بالسؤال واعتمادهم عليه في الناحية التعليمية، وغيرها، ومن السؤالات التي اهتم بها الأئمة النقاد: «السؤالات الحديثية» التي تناولت علوم الحديث النظرية والتطبيقية بشتى فروعها وموضوعاتها والتي حق إفرادها بالدراسة والتمحيص عن نشأتها وبيان مراحل تطورها، ومناهج المصنفين فيها؛ حيث يتناول هذا البحث جزءاً مهماً من تاريخ التصنيف في علوم الحديث بمعناه العام عن طريق تتبع نشأة وتطور السؤالات الحديثية وبيان أنواع المصنفات فيها من حيث المخطوط والمطبوع والمفقود بالإضافة إلى محاولة تقسيم هذه المصنفات بحسب اعتبارات مختلفة ومتعددة بحسب الاستقراء والتحليل لها.

وتنبع أهمية الموضوع: من أهمية هذه السؤالات التي سبقت التنظير والتصنيف في علوم الحديث، فقد شملت «السؤالات الحديثية» فروع علوم الحديث المختلفة من السؤال عن معرفة أحوال الرواة وتعيينهم، وبيان مراتبهم في الجرح والتعديل، والتمييز بين متفقهم ومفترقهم ومؤتلفهم ومختلفهم؛ بل اتسعت «السؤالات الحديثية» فشملت السؤال عن المتون وعللها ومعانيها وبيان ما يُشكل ويَدِقُ من معانيها، وغير ذلك مما تبينه الدراسة فيما يأتي من مباحث ومطالب.

أسباب اختيار الموضوع: **تعددت أسباب اختيار الموضوع وهي كما يلي:**

١- مساهمة السؤالات الحديثية في التأسيس النظري لعلوم الحديث؛ بالإضافة إلى كونها إحدى الوسائل المباشرة لتلقي علوم الحديث من الأئمة النقاد.

٢- تعد السؤالات الحديثية أساساً في معرفة تطبيقات الأئمة النقاد لقضايا علوم الحديث المتعددة.

---

(١) سيأتي بيان بعضًا منها في المطلب الثاني من المبحث الأول : (السؤالات الحديثية النشأة والتطور إلى عصر المصنفين) ؛ ثانياً :السؤالات الحديثية في السنة النبوية من هذا البحث إن شاء الله تعالى.

٣- عدم الوقوف على دراسة واضحة تبين وتظهر نشأة السؤالات الحديثية ومراحل تطورها، وبيان أنواع المصنفات فيها، وتتبع لمناهج السائلين والمجيبين فيها.

أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى:

١- الوصول لتعريف اصطلاحي يشمل جميع ما تناولته «السؤالات الحديثية» من قضايا وموضوعات علوم الحديث.

٢- الوقوف على نشأة «السؤالات الحديثية»، ومراحل تطورها، إلى عصر التصنيف؛ مع حصر المصنفات فيها وبيان المطبوع وغير المطبوع.

٣- بيان أنواع المصنفات في السؤالات الحديثية؛ مع رصد الموضوعات التي تناولتها «السؤالات الحديثية».

٤- توضيح العلاقة بين «السؤالات الحديثية» و فروع العلوم المختلفة.

٥- بيان مناهج الأئمة السائلين في تدوينهم لسؤلاتهم الحديثية للأئمة النقاد، وبيان مناهج الأئمة المجيبين في طرق إجاباتهم وبيان أقوالهم لسائليهم.

٦- الوقوف على أهم ما تميزت به المصنفات في «السؤالات الحديثية» كنوع مستقل من مصنفات علوم الحديث.

الدراسات السابقة:

لم تقف الدراسة على دراسةٍ أو بحثٍ تتبع مصطلح «السؤالات الحديثية» بالتحرير والتحقيق، مع بيان النشأة والتطور، مع دراسة وافية للمصنفات في «السؤالات الحديثية» ببيان أنواعها وموضوعاتها ومناهج المصنفين فيها، غير أن الدراسة وقفت على بعض الرسائل والمقدمات لبعض كتب «السؤالات الحديثية» تناول فيها أصحابها دراسة «السؤالات الحديثية» بأحد جزئياتها، ومن هذه الدراسات:

١- رسالة علمية بعنوان : «أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية»، والتي تناولت «سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي» بالبحث والدراسة، للباحث: سعدي بن مهدي الهاشمي[(١)].

٢- رسالة علمية بعنوان : «سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي»، للباحث: يوسف بن محمد الدّخيل النجدي[(٢)].

٣- مقدمة تحقيق: «سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل»، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر[(٣)]، وغيرها من مقدمات كتب «السؤالات الحديثية» التي يأتي بيانها تباعًا في مباحث ومطالب هذه الدراسة.

وبالجملة فإن هذه الدراسات السابقة اقتصرت في دراستها على بيان جانب من الجوانب التي تناولتها «السؤالات الحديثية»، ولم تتوسع في بيان تعريف اصطلاحي يشمل جميع ما تناولته السؤالات الحديثية؛ بالإضافة إلى بيان، مراحل النشأة والتطور وبيان أنواع المصنفات ومناهج مصنفيها كما هو مستهدف في هذه الدراسة وهذا ما سيتعرض له هذا البحث .

---

(١) نشرتها: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٢) نشرتها: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٣) نشره: مكتبة المعارف – الرياض، الأولى ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.

منهـــج الدراســـة:

اقتضت طبيعة الدراسة اعتمادها على المنهج التاريخي[١] الحصري الاستقرائي[٢] الوصفي[٣] التحليلي[٤] من خلال الخطوات الآتية:

١- تتبع «السؤالات الحديثية» من النشأة ورصد مراحل التطور في العصور المختلفة بدءًا من العصر النبوي إلى عصر المصنفين.

٢- حصر المصنفات في «السؤالات الحديثية» واستقراءها، لبيان ووصف أنواع تلك المصنفات، والموضوعات التي تناولتها، والوقوف على مناهج السائلين والمدونين لإجابات وأقوال الأئمة النقاد، وغير ذلك من الأمور التي تبرزها الدراسة فيما يأتي من مباحث ومطالب.

---

(١) المنهج التاريخي: يعتمد على التوثيق والتفسير للحقائق التاريخية، ينظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية د: فريد الأنصاري ، ص ٦١، منشورات الفرقان، الأولى، الدار البيضاء ذو القعدة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

(٢) المنهج الحصري الاستقرائي هو: أساس البحوث، فهو الذي يكشف جزئيات قد تكون غامضة على كثير من الناس، فهو عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية. ينظر: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات الدكتور: محمد ألتونجي، ص ٩٤، عالم الكتب، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٣) المنهج الوصفي هو: منهج يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها، وتحليلها، وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، ينظر كتاب أبجديات البحث في العلوم الشرعية د: فريد الأنصاري، ص٦١.

(٤) المنهج التحليلي هو: يعتمد على استيعاب المسألة أو القاعدة، ثم استيعاب موضوعها ثم محاولة تحليلها على ضوء معطيات هذه القاعدة، لاكتشاف مدى وفائها للقاعدة، أو مدى التصويب أو التخطيء أو التحويل، كل ذلك دون خروج في التحليل على القاعدة أو النسق الذي انطلق منه. ينظر: كتاب أبجديات البحث في العلوم الشرعية د: فريد الأنصاري، ص٦٣، ٦٤.

٣- تحليل القضايا التي تناولتها «السؤالات الحديثية»، للوصول لمدى اعتماد الأئمة المصنفين في شتى علوم الحديث على «السؤالات الحديثية» في مصنفاتهم المختلفة، وبيان تأثير «السؤالات الحديثية» في علوم الحديث المختلفة.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث ومنهج دراسته تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث، ويلي ذلك الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات، النحو التالي: **المقدمة:** اشتملت على بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة وعرض عام لخطة البحث، وذكر الضوابط المنهجية التي اتبعها الباحث:

المبحث الأول: تعريف السؤالات الحديثة- نشأتها ومراحل تطورها إلى عصر المصنفين

ويشتمل على مطلبين هما:

المطلب الأول: تعريف السؤالات الحديثية لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: السؤالات الحديثية النشأة والتطور إلى عصر المصنفين.

المبحث الثاني: المصنفات في السؤالات الحديثية

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: أنواع المصنفات في السؤالات الحديثية.

المطلب الثاني: موضوعات المصنفات في السؤالات الحديثية.

المطلب الثالث: أهمية المصنفات في السؤالات الحديثية.

المطلب الرابع: علاقة المصنفات في السؤالات الحديثية بفروع العلوم المختلفة.

المبحث الثالث: مناهج كتب السؤالات الحديثة

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: أهم ملامح مناهج السائلين.

المطلب الثاني: أهم ملامح مناهج المجيبين.

المطلب الثالث: أهم ملامح المناهج المتفق عليها بين كتب السؤالات الحديثية.

المطلب الرابع: أهم ما تميزت به بعض كتب السؤالات عن غيرها.

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات ثم الفهارس.

وبعد..

فقد بلغت قصارى جهدي في كتابة هذا البحث، وحرصت على الالتزام بما أخذته على نفسي من منهج –ما استطعت– في ظل صعوبات بحثية نتجت من كثرة المصادر المصنفة في السؤالات مع خفاء كثير من المعلومات عنها مما أخذ قرابة السنة في بحث أرجعني إلى ذكريات مرحلة الماجستير والدكتوراة ؛ فإن أكن قد أصبت فيما عملت فهذا من توفيق الله وعونه سبحانه وتعالى وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان فأرجو الله أن يعفو عن الزلل، ورحم الله من يرشدني إلى الصواب، ويقوم لي الاعوجاج، كما أرجوه سبحانه أن يكون هذا البحث فتحاً للباحثين وخاصة في مرحلتي الماجستير والدكتوراة يفتح الله به أفكاراً بحثية جديدة تفيد المكتبة الحديثية.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد الأمين ﷺ ورضى الله عن صحبه الكرام، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين؛ ورضي الله عن أساتذتنا ومشايخنا وعلمائنا، ومن له فضل علينا أحسن الله إليهم في الدنيا والآخرة.

كتبه

د.أشرف خليفة عبدالمنعم عبدالمجيد

❁❁❁❁❁

المبحث الأول
السـؤالات الحديثيـة

تعريفها- نشأتها ومراحل تطورها إلى عصر المصنفين

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف السؤالات الحديثية لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: السؤالات الحديثية النشأة والتطور إلى عصر المصنفين.

المبحث الأول

"تعريفها – نشأتها ومراحل تطورها إلى عصر المصنفين"

المطلب الأول: «تعريف السؤالات الحديثية لغة واصطلاحًا»

أ- «السؤالات الحديثية» لغة:

- «السؤالات الحديثية» مركب إضافي من كلمتين، الأولى «السؤالات»، والثانية «الحديثية»، **فالسؤالات مفرد سؤال، والسؤال لغة**، يدور على معنى الطلب، فهو طلب الأدنى من الأعلى[(١)]، أو هو: ما يسأله الإنسان[(٢)]؛ فالسؤال من سَأَل يسألُ سُؤالاً ومَسألةً[(٣)] وتَسَاءَلُوا: أي: سَأَل بعضُهم بَعْضًا[(٤)]، وإن كان مدار المعنى اللغوي للسؤال يدول حول الطلب، والاستفهام والاستخبار، إلا أنه يتميز عن كل من هذه الألفاظ بمدلول يختص به لغة، **يتضح من خلال عرضنا للفروق بين لفظ السؤال هذه الألفاظ كما يلي:**

(١) التعريفات الجرجاني، ص ١٢٣، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري (٥/ ١٧٢٣، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الرابعة ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م، مختار الصحاح الرازي، ص ١٤٠، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت –، صيدا، الخامسة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٣) تهذيب اللغة الهروي (١٣/ ٤٧) ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الأولى، ٢٠٠١م.

(٤) لسان العرب ابن منظور (١١/ ٣١٨) ، دار، صادر – بيروت، الثالثة – ١٤١٤ هـ.

الفرق بين السؤال والطلب:

أن السؤال لا يكون إلا كلاماً ويكون الطلب السعي وغيره، وفي مثل: عليك الهرب وعلي الطلب[١]؛ وفرق بينهما بأن السؤال يكون بالفعل والقول، والسؤال يستدعي جوابا إما باللسان أو باليد؛ والطلب: قد يفتقر إلى جواب، وقد لا، وكل سؤال طلب، وليس كل طلب سؤالاً[٢].

الفرق بين الاستخبار والسؤال:

أن الاستخبار طلب الخبر فقط؛ والسؤال يكون طلب الخبر وطلب الأمر والنهي وهو أن يسأل السائل غيره أن يأمره بالشيء أو ينهاه عنه، والسؤال والأمر سواء في الصيغة وإنما يختلفان في الرتبة فالسؤال من الأدنى في الرتبة والأمر من الأرفع فيها[٣].

الفرق بين الاستفهام والسؤال:

أن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه، وذلك أن المستفهم طالب للفهم. ويجوز أن يكون السائل يسأل عما يعلم وعما لا يعلم فالفرق بينهما ظاهر، وأدوات السؤال هل والألف وأم وما ومن وأي وكيف وكم وأين ومتى، والسؤال هو طلب الإخبار بأداته في الإفهام؛ فإن قال ما مذهبك في حدث العالم فهو سؤال لأنه قد أتى بصيغة السؤال، وإن قال أخبرني عن مذهبك في حدث العالم فمعناه معنى السؤال ولفظه لفظ الأمر[٤].

---

(١) معجم الفروق اللغوية العسكري، ص ٢٨٦، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الأولى، ١٤١٢هـ.
(٢) المصدر السابق ص ٢٨٧.
(٣) نفس المصدر ص ٤٥.
(٤) معجم الفروق اللغوية العسكري، ص ٤٨.

ومن خلال هذا العرض يمكن تعريف السؤال لغة بأنه: استدعاء معرفة علم إما أن يكون للاستعلام أو للاستفهام أو لزيادة بيان أو للتأكد، أو للتبكيت وقد يكون لتعريف المسئول وتنبيهه [(١)].

- «**الحديثية» من الحَدِيث،** وهو كل مَا يتحدث بِهِ من كَلَام وَخبر، ويطلق ويراد بهَ كَلَام رَسُول الله ﷺ، كذا فِي اصْطِلَاح الْمُحدثين، أن الحديث هو: قَول أَو فعل أَو تَقْرِير نسب إِلَى النَّبِي ﷺ، علم الحَدِيث حدّه أَنه علم يشْتَمل على نقل مَا أضيف إِلَى النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، قيل: وَإِلَى الصَّحَابِيّ، والتابعي من قَول، أَو فعل، أَو تَقْرِير، أَو صفة، على تفصيل ينظر إليه في مظانه من كتب أهل الاصطلاح[(٢)].

ومما سبق عرضه يتبين: أن «السؤالات الحديثية» في اللغة تشمل كل ما يُسأل عنه العالم من طلب الإجابة مما يخص حديث النبي ﷺ، أو ما عرف بعد ذلك بعلوم الحديث.

ب- السؤالات الحديثية اصطلاحًا:

من خلال تتبع تعريفات العلماء لكتب السؤالات تبين تنوع العلماء في تعاريفهم لها، فكل من عرفها تناولها من جهة من الجهات التي تناولتها كتب السؤالات بالبحث والدراسة، **ومن هذه التعاريف للسؤالات الحديثية ومصنفاتها ما يلي:**

١- السؤالات الحديثية هي عبارة عن تلميذ يسأل شيخه عن رجال حديث، أو علل متن إلى آخره[(٣)].

---

(١) ينظر: تاج العروس الزبيدي (٢٩/ ١٥٧، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
(٢) ينظر: المعجم الوسيط (١/ ١٦٠، دار الدعوة، شرح نخبة الفكر للقاري، ص ١٥٦، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم – لبنان، بيروت.
(٣) ينظر: مقدمة تحقيق سؤالات البرقاني للدارقطني مجدي السيد، ص ٧، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، انظر في ذلك سؤالات السلمي للدارقطني ، ص ٣٥٩.

٢- كتب السؤالات: ويقصد بها المصنفات المشتملة على أسئلة وأجوبة عن أحوال الرواة ألقيت على إمام من الأئمة فدونت إجاباته فيها[١].

٣- كتب السؤالات: هي أن يقوم أحد التلاميذ بسؤال شيخه عن مجموعة من رواة الحديث ثم يدون أجوبته في كتاب[٢].

٤- كتب السؤالات هي: عبارة عن ما ينقله التلاميذ عن المشايخ من أسئلة في الجرح والتعديل، وهي تنسب في الغالب إلى سائلها، وترجع غالبًا إلى إمام واحد، وقد تكون الأسئلة لعدة مشايخ وهو قليل[٣].

ولا يخفي قصور التعريفات السابقة، فمنها من قصر السؤالات على سؤالات التلميذ شيخه عن الرجال والعلل؛ أو على أحوال الرواه وجرحهم وتعديلهم، مما يخل بشمولية ما تناولته السؤالات الحديثية على ما سيظهره البحث[٤].

ومن التعاريف التي وقفت عليها الدراسة وشملت موضوعات السؤالات الحديثية والمتنوعة والمتعددة:

١- **كتب المسائل –أو السؤالات–** هي التي تجمع فوائد يسمعها جامع الكتاب من شيخه الذي يدون له أجوبته، ولو لم يكن سأله عنها؛ فهي معلمةُ فوائد، وديوان

(١) ينظر: التصنيف في السنة النبوية وعلومها في القرن الخامس الهجري د. عبد العزيز بن عبد الله الهليل، ص ٧٢، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، والتقنية الحديثية في خدمة السنة –دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الإمام البخاري (٥٠/ ١١) .

(٢) ينظر: عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة، صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي، ص ٤١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

(٣) ينظر: المفصل في علوم الحديث، على نايف الشحوذ، ص ٢٨٤.

(٤) وانظر في نماذج لشمولية السؤالات الحديثية، سؤالات السلمي للدارقطني من هذا البحث

نوادر، يلتقطها العالم البصير من شيخه بسؤال يوجهه هو أو غيره إلى شيخه، أو أن يقول الشيخ فائدة عابرة دون سؤال سائل[1].

٢- **كتب السؤالات هي**: نمط من التصنيف يجمع فيه مصنفه ما يوجهه إلى شيخه من أسئلة عما يشكل عليه من المسائل في الفن الذي اشتهر به الشيخ، أو ما يهمه معرفة رأي شيخه فيه[2].

وتبين من خلال هذا أن كتب «السؤالات الحديثية» اصطلاحًا هي:

كتب جمعت في مادتها بعض سؤالات وسماعات الراوي لشيخه حول قضايا علوم الحديث المختلفة –من معرفة الرواة وأحوالهم ومروياتهم– وغير ذلك؛ وقد تشتمل على فروع من العلم الأخرى.

(١) ينظر مقدمة تحقيق سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، محمد علي قاسم العمري، ص١١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق سؤالات السلمي للدارقطني د. سعد بن عبد الله الحميد ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ص ٦، الأولى، ١٤٢٧ هـ

المطلب الثاني: السؤالات الحديثية النشأة والتطور إلى عصر المصنفين

أولًا: السؤالات الحديثية في القرآن الكريم وهي مرحلة التوجيه الضمني المجمل :

أصل القرآن الكريم لوسائل تعليمية متعددة ومختلفة، منها السؤال الذي أولاه القرآن عناية بالغة كوسيلة من وسائل التلقي بضبط شرعيته بداية بين منع وإباحة بما يقعد له بضوابط شرعية وأصول مرعية؛ إلى جانب تعدد السؤالات القرآنية بأغراضها وصيغها المختلفة(١)؛ وقد أكد القرآن قاعدة أثناء توجيه السؤال وهي ضرورة تثبت السائل من المسئول، فأمر القرآن الكريم السائل أن يتوجه بالسؤال لأهل الذكر والعلم بالمسألة المراد الاستفسار عنها، ولا يتوجه بالسؤال لأفراد الناس وعوامهم، قال تعالى: {**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**}[سورة النحل: ٤٣]؛ وأهل الذكر هم العلماء من أكابر هذه الأمة(٢).

وفي هذا التوجيه القرآني حثٌ على التثبت من السائلين وأهل العلم والمعرفة بالأمور المسئول عنها، وتوجيه ضمني يحث على ما عرف فيما بعد باسم «السؤالات الحديثية» التي تضمنت تتبع أحوال الرواة وضرورة التثبت من ناقلي الأخبار ومدى أهليتهم لما تحملوه من العلوم والمعرفة، وقد استمد علماء الحديث من هذا التوجيه القرآني الكثير

(١) الوسائل التعليمية في القرآن والسنة، د.عبدالرحمن بلعوص، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام حمد بن سعود، ذو القعدة ١٤١٥هـ، ص٤٦٠؛ السؤال في القرآن الكريم منهج معرفي وتعليمي، عمران نزال، مجلة المعرفة ١٠/١٠/ ١٤٣٠هـ، ٢٩/٩/ ٢٠٠٩م، مجلة شهرية تصدر عن وزارة التربية والتعليم، في المملكة العربية السعودية، تعنى بالثقافة التربوية، وانظر في أنواع السؤال في كتاب الله-النهاية في غريب الحديث؛ النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير (٢/ ٣٢٨) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٢) تفسير القشيري (٢/ ٤٩٣) ، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب — مصر، الثالثة.

من قواعد التثبت من أحوال الرواة ومعرفة عدالتهم ومدى صلاحيتهم لقبول روايتهم؛ وايضاً التثبت من الأخبار المنقولة وتأكيد أن ذلك من ضروريات الوصول للحقيقة العلمية المراد الوصول إليها(١)؛ وقد اعتمد علماء الحديث على هذا الحث القرآني في تقرير قواعد علوم الحديث، وتأصيل جرح الرواة وتعديلهم وضرورته الشرعية لحفظ مقام السنة وأصول الشريعة الغراء.

ومن النماذج القرآنية المؤصلة والمقعدة للسؤالات الحديثية ما يلي:

النموذج الأول: قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}** [الحجرات: ٦]، فقوله تعالى: **{فتبينوا}** دليل على ضرورة التثبت من ناقلي الأخبار، وأن ناقلي الأخبار لابد من توافر شروط العدالة فيهم ، كما أنه لا بد وأن يخلو من موانع تلك العدالة من الأمور كالفسق والبدعة وغيرها مما هو مؤصلٌ في علوم الحديث والتي استمدت قواعدها ونظرياتها من توجيهات القرآن الكريم في مثل هذه الآيات، ولا يتم ذلك إلا بالسؤال عن أحوالهم، قال الإمام مسلم في «مقدمة صحيحه»، باب وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكذابين: «واعلم وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه، والستارة في ناقليه، وأن ينتقي منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع، والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه: قول الله جل ذكره: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}** [الحجرات:

(١) ينظر: السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم أحمد بن عبد الفتاح ضليمي، ص ٢٦٤.

٦]، وقال جل ثناؤه: {ممن ترضون من الشهداء}، وقال عز وجل: {وأشهدوا ذوي عدل منكم}[الطلاق: ٦]؛ فدل بما ذكرنا من هذه الآية أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول، وأن شهادة غير العدل مردودة»[(١)]، قال القاضي عياض فيما يجب على طالب الحديث في طلبه للحديث أن: «يكون أخذه عن أهل الثقة لما ينقلون والمعرفة به والضبط له فإن وجد من اجتمعت فيه هذه الخصال من الدين والعلم والإتقان فقد ظفرت يداه بحاجته، وإن لم يكن إلا من فيه بعضها فليجتنب من لا دين له فإن أخذه عنه عناء إذ لا يوثق بما عنده ولا يحتج به لنفسه ولا لغيره، والأصل فيه قول الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا} الآية واشتراطه تعالى الرضا والعدالة في الشهداء وكذلك يجتنب من لا ضبط عنده ومن عرف بكثرة الوهم وسوء الحفظ»[(٢)]، وطريقة معرفة أهل الثقة والضبط إنما يتم عن طريق «السؤالات الحديثية»، كما دلت عليه الآية الكريمة وأصل لها أهل الاصطلاح علماء الحديث.

النموذج الثاني: قال تعالى: ﴿**قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ [التحريم: ٣]؛ ففي هذه الآية حث ضمني على أهم شروط الرواية، التي يجب توافرها والسؤال عنها عند التحري من ناقلي الأخبار، فقول النبي ﷺ {قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ} دليل ضمني على توافر شروط الرواية من العلم والخبرة في الرواة والسؤال عنها والتأكد من توافرها في ناقلي الأخبار، فالراوي لا بد أن يتصف بالعدالة والضبط فيما يرويه وبقدر اختلال أحدهما تختل روايته ويطعن فيه بمقدار هذا القدر المختل منها، قال ابن جماعة: «أجمع جماهير أئمة العلم بالحديث والفقه الأصول على أنه يشترط فيمن يحتج بحديثه

(١) مقدمة، صحيح مسلم (١/ ٨) .
(٢) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع القاضي عياض، ص ٥٨، تحقيق: السيد أحمد، صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة – القاهرة، تونس، الأولى، ١٣٧٩هـ-١٩٧٠م.

العدالة والضبط؛ فالعدالة: أن يكون مسلما بالغا عاقلاً سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

والضبط: أن يكون متيقظا حافظًا إن حدث من حفظه ضابطاً لكتابه إن حدث منه عارفاً بما يحيل المعنى إن روى به»[1]؛ فالإشارة القرآنية في قوله تعالى: {قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ}، سؤال عن المخبر وصفاته، وكانت الإجابة بلازم الأمر، وذِكر صفات أساسية وأصيلة يعلم بها أن من اتصف بهذه الصفات يقبل خبره بلا تردد ولا ريب –والله أعلم–.

وبناءاً على ما سبق يتضح أن القرآن الكريم أصل للسؤال الحديثي من خلال منهجية واضحة تتلخص في الحث الضمني على السؤال الحديثي من خلال حثه على التبين والتثبت من حال الراوي، وهذا الحث الضمني كان ضمن منظومة تقعيد علم الجرح والتعديل بصفة عامة والنظر في حال الراوي والمروي وتأصيل ذلك بآيات بينات واضحات تقعد لعلم الجرح والتعديل بصفة عامة وصراحة، وتقعد ايضاً للسؤالات الحديثية ضمناً، ومن هذه الآيات: **قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]**؛ حيث جعل الله التمييز بين الطيب والخبيث مقتضى الرسالات ولا يقوم به إلا الرسل(٢)؛ وفي ثنايا

(١) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي بدر الدين بن جماعة، ص ٦٣، تحقيق: د/محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق، الثانية، ١٤٠٦هـ.، كما ينظر: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع القاضي عياض، ص٤، تحقيق: السيد أحمد، صقر، دار التراث ، المكتبة العتيقة – القاهرة، تونس، الأولى، ١٣٧٩هـ–١٩٧٠م، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع الخطيب البغدادي (١/ ١٢٧، تحقيق: د.محمود الطحان، مكتبة المعارف– الرياض.

(٢) بدائع التفسير – ابن قيم الجوزية: ، (٥٣٦/١ – ٥٣٧) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن السعدي المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠ م.، ص٥٠، بتصرف يسير.

ذلك لا يقوم بأمر التمييز بين الرواة ومروياتهم، من حيث القبول والرد إلا الجهابذة من أهل العلم يسألون عن أحوال الرواة ويضعون القواعد؛ لبيان قبول أو رد المتون والأسانيد، وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]؛ فالواجب على أهل العلم تمييز الحق وإظهاره، ومنه بالتبع المقبول والمردود من أخبار النبي ﷺ.

قوله تعالى: " ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ [الطلاق: ٢]، حيث أحكم الله أمر الشهادة، ليوجب ضمناً التثبت في الأخبار[(١)]؛ فمنهج القرآن الكريم في الحث على السؤال عن الراوي والمروي هو منهج مطرد؛ بل هو منهج الأنبياء في القرآن ومنهم سيدنا سليمان – عليه السلام – في خبره مع الهدهد حينما قال له: (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) قال الماتريدي: وقف في خبره لينظر أصدق ما يقول أم كذب؟ "[(٢)]، وقال أيضاً: " ننظر أصدقت فيما أخبرت وأتيت من أمر بلقيس، أم كنت من الكاذبين في ذلك؟ وقف في خبره، ولم يصدقه ولم يكذبه إلى أن يظهر له الصدق أو الكذب؛ وهكذا الواجب على كل من أخبر بخبر أن يقف فيه إلى أن يظهر له الحق في ذلك، إذا كان الخبر ممن يحتمل الغلط والكذب"[(٣)]؛ قال النيسابوري: " وفي قول سليمان سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ إشارة إلى أن خبر الواحد وإن زعم اليقين لا يعوّل عليه إلا بأمارات أخر"[(٤)]؛ فهذه مرحلة البدايات التي بدأت في

(١) الخلاصة في علم الجرح والتعديل لعلي بن نايف الشهود، ص ١٨، د.ت.
(٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ) ، تحقيق: د.مجدي باسلوم – ط دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان–الأولى، ١٤٢٦ هـ–٢٠٠٥ م (١٢١/٨) .
(٣) نفس المصدر (٨/ ١٢٢)
(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان – نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠هـ) ت: الشيخ زكريا عميرات – دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – ١٤١٦ هـ، ٣٠٨/٥.

القرآن الكريم، وأكملت السنة النبوية هذا المنهج، وهذه المرحلة بنفس السمات ولكن بتفصيل أكثر على ما سيحاول البحث الإشارة إليه ومناقشته فيما يلي.

ثانيًا: السؤالات الحديثية في السنة النبوية وهي مرحلة التوجيه المباشر المفصل :

لقد اعتنت السنة النبوية بالسؤال عناية كبيرة، فالسؤال في المنهج النبوي وسيلة من أهم وسائل التعلم، بل هو الأداة التي يتوصل عن طريقها إلى الإلمام بالحقائق والمعلومات التي يرغب المتعلمون في معرفتها، لذلك وجهت السنة إلى الانتفاع بأسلوب السؤال والحثّ عليه والترغيب فيه؛ فاستخدم السؤال فيها كوسيلة فاعلة ومؤثرة في الحوار(١)، ومثاله حديث جبريل(٢)، كما استخدم أيضاً كوسيلة للفت أنظار المسلمين إلى بعض القضايا المهمة(٣)، ومثاله سؤال النبي ﷺ عن المفلس في قوله ﷺ «أتدرون ما المفلس»(٤)، وهكذا تعددت الوسائل التعليمية التي اعتمد النبي ﷺ فيها على السؤال مما أصل عند الصحابة والتابعين لهم بإحسان أهمية السؤال في وسائل تعلمهم وتعليمهم، والنماذج على ذلك يضيق المقام لحصرها وإيرادها، وقد أولت السنة عناية خاصة بالسؤال عن عدالة الرواة، والحث على ضرورة عدالة ناقلي الأخبار، وأوضحت أن التثبت من الأخبار المنقولة من ضروريات الوصول للحقيقة العلمية المراد الوصول إليها؛ مما اعتمد عليه علماء الحديث في تقرير قواعد علوم الحديث، وتأصيل جرح الرواة وتعديلهم.

---

(١) ينظر: السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم أحمد بن عبد الفتاح ضليمي، ص ٢٦١.

(٢) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر، ح (٨، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) ينظر: السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم أحمد بن عبد الفتاح ضليمي، ص ٢٦٢.

(٤) أخرجه مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم، ح (٢٥٨١) عن أبي هريرة ﷺ.

ومن النماذج الدالة على اهتمام السنة النبوية بالسؤالات الحديثية:

النموذج الأول: حديث فاطمة بنت قيس –رضي الله عنها– ذكرت له –أي النبي ﷺ– أن معاوية بن أبي سفيان، وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله ﷺ: «أما أبو جهم، فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة بن زيد» فكرهته، ثم قال: «انكحي أسامة»، فنكحته، فجعل الله فيه خيرا، واغتبطت به[1]، قال الخطيب البغدادي: «في هذا الخبر دلالة على أن إجازة الجرح للضعفاء من جهة النصيحة لتجتنب الرواية عنهم، وليعدل عن الاحتجاج بأخبارهم ، لأن رسول الله ﷺ لما ذكر في أبي جهم» أنه لا يضع عصاه عن عاتقه وأخبر عن معاوية أنه صعلوك لا مال له، عند مشورة استشير فيها، لا تتعدى المستشير: كان ذكر العيوب الكامنة في بعض نقلة السنن التي يؤدي السكوت عن إظهارها عنهم وكشفها عليهم إلى تحريم الحلال وتحليل الحرام ، وإلى الفساد في شريعة الإسلام ، أولى بالجواز وأحق بالإظهار»[2]، وفي هذا تأصيل نبوي لمشروعية السؤال عن الرواة جرحًا وتعديلًا للوصول لبيان حقيقة أحوالهم ومدى صلاحيتهم للرواية وقبول مروياتهم.

النموذج الثاني: عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: مر رجل على رسول الله ﷺ، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يستمع، قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يستمع، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل

(١) أخرجه مسلم كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثة لا نفقة لها ح (١٤٨٠.
(٢) الكفاية في علم الرواية لخطيب البغدادي، ص ٤٠.

هذا»[1]، وفي هذا تأكيد على ضرورة السؤال عن أحوال الرواة وعدم الاكتفاء بما يبدونه من صلاح حالهم وصلاحيتهم للرواية.

النموذج الثالث: عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلًا استأذن على النبي ﷺ، فلما رآه قال: «بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة» فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، متى عهدتني فحاشاً، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره»[2]، وهذا مما يدلل على أن الفحش والفسق مؤثران في رواية الراوي، ومدى قبولها وردها، ولا سبيل لمعرفة هذا إلا بالسؤال عن حال هذا الراوي ومعرفة مراتبه من جهة العدالة والتجريح بالسؤال عنه وتمحيص أخباره، وهذا أصل اعتمد عليه علماء الحديث في تأصيلهم لقواعد التعديل والتجريح استنادًا لما أشارت به السنة النبوية من جواز ذلك، قال القاضي عياض: فيه دلالة على: «أنه لا غيبة فيمن جاهر بفسقه، ولا كافر، ولا أمير جائر، ولا صاحب بدعة»[3]؛ قال الخطيب البغدادي: «ففي قول النبي ﷺ للرجل «بئس رجل العشيرة» دليل على أن إخبار المخبر بما يكون في الرجل من العيب على ما يوجبه العلم والدين من النصيحة للسائل ليس بغيبة، إذ لو كان ذلك غيبة لما أطلقه النبي ﷺ، وإنما أراد عليه السلام بما ذكر فيه، والله أعلم ، أن يبين للناس الحالة المذمومة منه وهي الفحش فيجتنبوها، لا أنه أراد الطعن عليه والثلب له، وكذلك أئمتنا في العلم بهذه الصناعة، إنما أطلقوا الجرح فيمن ليس بعدل لئلا يتغطى أمره على

(١) أخرجه البخاري كتاب النكاح باب الأكفاء في الدين ح (٥٠٩١.
(٢) أخرجه البخاري كتاب الأدب باب لم يكن النبي ﷺ فاحشًا ح (٦٠٣٢) ، ومسلم كتاب في البر والآداب والصلة باب مداراة من يتقى فحشه ح (٢٥٩١) .
(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم القاضي عياض (٦٢/٨، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.

من لا يخبره، فيظنه من أهل العدالة فيحتج بخبره، والإخبار عن حقيقة الأمر إذا كان على الوجه الذي ذكرناه لا يكون غيبة»[1].

ومن خلال ما سبق يتضح أن السنة كالقرآن في تأصيل وتقعيد السؤالات الحديثية ولكن من خلال مباشرة وتفصيل؛ فالمباشرة كانت بوضوح السؤال الحديثي تجاه جرح وتعديل الرواة ، وهذا ما أشار إليه العلماء كالخطيب وغيره ؛ بل تعدت منهجية السنة لتكون مباشرة في توضيح قواعد الجرح والتعديل بصفة عامة؛ فاستدل بذلك العلماء على أن الجرح يطلق على من ليس بعدل لئلا يُستر أمرهُ فتظنّ عدالته ويحتج حينئذ بخبره، ومن هنا كانت السنة النبوية أكثر مباشرة وأكثر تفصيلاً من القرآن الذي اكتفي بالإشارة الضمنية خلافاً لما تضمنته السنة من السؤال عن حال الراوي والمروي؛ وإكمال لمرحلة الشفاهية المتواكبة مع روح العصر، ومع تقعيد السؤال الحديثي بمعناه العام، فكان القرآن الكريم والسنة النبوية منطلقًا علميًا لمن بعدهما ليهتدي بهديهما ويؤصل من خلالهما.

ثالثًا: السؤالات الحديثية في عصر الصحابة وهي مرحلة نشأة السؤالات بمنهجية مطردة :

اعتنى الصحابة الكرام بالسؤالات الحديثية عناية فائقة حتى أصبحت منهج حياة اعتمدوا عليه في جل مروياتهم للسنة النبوية، وذلك مخافة أن يقع أحدهم في قول النبي ﷺ: «إن كذبًا علي ليس ككذب على أحد، من كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار»[2]. فكان هذا النصُّ النبوي أصلًا أصيلًا اعتمد عليه الصحب الكرام رضوان الله عليهم في التثبت من ناقلي الأخبار وتحري الدقة فيما ينقلون حتى لا يسقطوا في

(١) الكفاية في علم الرواية لخطيب البغدادي، ص ٣٩، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

(٢) أخرجه البخاري كتاب الجنائز باب ما يكره من النياحة على الميت ح (١٢٩١) ، ومسلم في مقدمة الصحيح باب في التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

الكذب على النبي ﷺ، فكان تأصيل النبي ﷺ لهذا المنهج في التحري والتثبت دافعًا للصحب الكرام رضوان الله عليهم في دقتهم المتناهية ومنهجهم الدقيق في التثبت من ناقلي الأخبار ومدى صحة مروياتهم.

قال السخاوي: «وَأما المتكلمون فِي الرِّجَال فخلق من نُجُوم الْهدى ومصابيحِ الظُّلَم المستضاء بهم فِي دفع الردى لَا يتهيأ حصرهم من زمن الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم، وهلم جرا؛ وقد سرد ابْن عدي فِي مُقَدّمَة كَامِله مِنْهُم خلقا إِلَى زَمَنه، فالصحابة الَّذين أوردهم: عمر، وَعلي، وَابْن عَبَّاس، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلام، وَعبادَة بن الصَّامِت، وأنس، وَعَائِشَة رَضِي الله عَنْهُم، وأورد تصريح كل مِنْهُم بتكذيب من لم يصدقهُ بِمَا قَالَه»[1].

ومن النماذج الدالة على تحري الصحب الكرام رضوان الله عليهم الدقة في نقل الأخبار عن رسول الله ﷺ: ما روي عن كعب بن مالك قال: قلت لأبي قتادة: حدثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، قال: إني أخشى أن يزل لساني بشيء لم يقله رسول الله ﷺ، إني سمعته يقول: «من كذب علي متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار»[2]. وهذا يدل بوضوح على تحريهم الدقة في الحديث عن رسول الله ﷺ، لقد كانت السؤالات الحديثية من وسائل التثبت والتحري عند الصحابة ونماذج هذه السؤالات أكثر من أن تحصى في هذا البحث ولكنها مع كونها ذات طابع شفهي إلا أنها كانت ممنهجة وأخذت طابع المنهج والسلوك العام حيث كثرت هذه السؤالات ويتضح ذلك من النماذج ما يلي:

النموذج الأول: عن ابن عمارة بن رؤيبة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وعنده رجل من أهل البصرة فقال: أنت سمعت هذا من النبي ﷺ؟ قال: نعم أشهد به عليه وأنا أشهد لقد سمعت النبي ﷺ

(١) المتكلمون في الرجال السخاوي، ص ٩٣، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر – بيروت، الرابعة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٨٠) .

يقول بالمكان الذي سمعته منه»[(١)]، فقوله: «أنت سمعت هذا من النبيﷺ؟» دليل على اعتماد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم على «السؤالات الحديثية»، وتحريهم الدقة في قبول المرويات عن رسول الله ﷺ.

النموذج الثاني: عن أبي هريرة ﷺ أنه قال لكعب الأحبار: إن نبي الله ﷺ قال: «لكل نبي دعوة يدعوها، فأنا أريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة» فقال كعبٌ، لأبي هريرة: أنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال أبو هريرة: «نعم» [(٢)]، وبذلك أصبح السؤال الحديثي منهجاً وسلوكاً عاماً من مناهج قبول الرواية ووسيلةً للتأكد من طرق التحمل والأداء.

النموذج الثالث: عن علي ﷺ يقول: كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحدٌ من أصحابه استحلفته، فإذا حلف لي صدقته، قال: وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر ﷺ، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يذنب ذنبا، فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له، ثم قرأ هذه الآية: {والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله}[آل عمران: ١٣٥] إلى آخر الآية[(٣)]»، وهذا النموذج واضح الدلالة على سؤال الصحابة بعضهم لبعض، وتحريهم الدقة في التثبت بالسؤال عن صحة سماع الناقل عن رسول الله ﷺ لما نقله، وتأكيدهم لهذا السماع بسؤالهم عن مدى صحة هذا السماع من عدمه.

---

(١) أخرجه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل، صلاتي الصبح والعصر ح (١٤٠٠).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الدعوات باب لكل نبي دعوة مستجابة ح (٦٣٠٤، ومسلم كتاب الإيمان باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته ح (١٩٨، ١٩٩).

(٣) أخرجه أبوداود كتاب باب تفريع أبواب الوتر باب في الاستغفار ح (١٥٢١) ، والترمذي كتاب الصلاة باب ما جاء في الصلاة عند التوبة ح (٤٠٦) ، وقال الترمذي: حديث علي حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة.

النموذج الرابع: عن قبيصة بن ذؤيب ﷺ أنه قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها، فقال لها أبو بكر ما لك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة رسول الله ﷺ شيئاً فارجعي حتى اسأل الناس، فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺأعطاها السدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري، فقال مثل ما قال المغيرة فأنفذه لها أبو بكر[(١)]».

النموذج الخامس: فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور ، فقال استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال ما منعك؟ قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع»، فقال: والله لتقيمَنَّ عليه ببينة، أمنكم أحد سمعه من النبي ﷺ؟فقال أبي بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم ، فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك»[(٢)]، وكان هذا الطلب من عمر بن الخطاب لأبي موسى رضى الله عنهما طلباً التثبت من الرواية و ليس اتهاما له، فقد جاء في رواية الإمام مالك لهذه القصة قول عمر: «أما إني لم أتهمك ولكني خشيت أن يتقول الناس على رسول الله ﷺ»[(٣)]؛ قال ابن حجر في تعقيبه على هذه القصة: «وفي رواية عبيد بن حنين... فقال عمر لأبي موسى: والله إن كنت لأمينًا على حديث رسول الله ﷺ ولكن أحببت أن أستثبت»، ونحوه في رواية

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفرائض باب ما جاء في ميراث الجدة ح (٢١٠٠) .
(٢) رواه البخاري، كتاب الاستئذان، باب التسليم و الاستئذان ثلاثا، رقم الحديث (٥٨٩١، ٢٣٠٥/٥) ، ومسلم: كتاب الآداب، باب الاستئذان، رقم الحديث (٢١٥٣، ١٦٩٤/٣) ، وأبو داود: كتاب الأدب، باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان، رقم الحديث (٥١٨٠، ٧٦٦/٢، وأحمد في مسند أبي سعيد الخدري، رقم الحديث (١١٠٤٣، ٦/٣.
(٣) الموطأ: للإمام مالك: رواية يحيى الليثي، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان، رقم الحديث (١٧٣١، ٦٩٤/٢) .

أبي بردة حين قال أبي بن كعب لعمر لا تكن عذابا على أصحاب رسول الله، فقال: سبحان الله! إنما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت»[1].

النموذج السادس: كان علي بن أبي طالب ﷺ يستحلف من يحدثه بحديث عن النبي ﷺ و إن كان ثقة مأمونا ويقول في هذا: «كنت إذا سمعت عن رسول الله ﷺحديثاً نفعني الله -عز وجل- بما شاء أن ينفعني به، وإذا حدّثني غيره استحلفته، فحدّثني أبو بكر و صدق أبو بكر»[2]، ولم يكونوا يتهمون الصحابة ﷺ بالتقول على الرسول ﷺ، بل عمدوا إلى الثقات المتقنين الذين شهدوا الوحي والتنزيل، فطالبوهم بذلك و أنكروا عليهم، حتى لا يجترئ من بعدهم ممن ليس محله في الإسلام كمحلهم[3]، وبذلك يتبين أن صحابة النبي ﷺ اعتمدوا على السؤال الحديثي، وأصبح منهجاً وسلوكاً عاماً للوصول لصحة المرويات عن النبي ﷺ؛ بل مارسوا السؤال الحديثي بمعناه العام الذي قرره البحث في مطلبه الأول فشملت السؤالات الحديثية عندهم التثبت من الراوي، والمروي، وطرق التحمل والأداء.

وفي هذه المنهجية روى الإمام مسلم في مقدمة صحيحه بإسناده إلى مجاهد أنَّه قال: «جاء بشير بن كعْب العدوي إلى ابن عباس، فجعل يُحدِّث، ويقول: قال رسول الله ﷺ قال رسولُ الله ﷺ فجعل ابن عبَّاس لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه، فقال بشير:

---

(١) فتح الباري بشرح، صحيح البخاري: الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ٣٠/١١.

(٢) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب سجود القرآن: باب في الاستغفار، رقم الحديث ١٥٢١، ٤٧٥/١، والترمذي سننه، كتاب الصلاة، باب الصلاة عند التوبة، رقم الحديث (٤٠٦، ٢٥٧/٢، وابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة و السُنّة فيها، باب ما جاء أن الصلاة كفارة، رقم الحديث (١٣٩٥، ٤٤٦/١، ومسند الإمام أحمد بن حنبل: مسند أبي بكر الصديق ﷺ، رقم (٢، ٢/١، و المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، ١٥٩/٢، رقم (٧٦٤٢.

(٣) ينظر: المنهج الإسلامي في الجرح و التعديل: الدكتور فاروق حمادة، دار طيبة، الثالثة، ١٩٩م، ص٢٨-٣٢.

يا ابن عبَّاس، ما لي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدِّثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع! فقال ابن عباس: «إنَّا كنَّا مرة إذا سمعْنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرتْه أبصارُنا، وأصغَيْنا إليه بآذاننا، فلمَّا ركب الناس الصعب والذلول؛ لم نأخذْ من الناس إلاَّ ما نعرِف»(١)، فمن خلال هذا العرض تبين للدراسة أن عصر الصحابة هو عصر نشأة السؤالات الحديثية بمنهجية واضحة مباشرة وسلوك مطرد، وقد استمد التابعون لهم بإحسان هذا المنهج منهم، واهتموا بهذه الوسيلة أيما اهتمام، في مرحلة مهمة من مراحل تدوين الحديث بصفة عامة وهي مرحلة الحاجة للتدوين وكان السؤال الحديثي جزءاً من هذا الاحتياج التاريخي والعلمي على ما سيشير البحث إليه فيما يلي.

رابعًا: السؤالات الحديثية في عصر التابعين ومن بعدهم وهي مرحلة الحاجة إلى التدوين وظهورها كأساس لباقي علوم الحديث :

سار التابعون سير الصحابة في الاعتماد على السؤال الحديثي للتثبت وأخذ الحيطة والحذر في المرويات الحديثية، خاصة وأن الأمور قد تغيرت بعض الشيء في هذه العصور، بظهور الفتن وبعد الناس عن عصر النبوة، فظهر الاهتمام بالسؤال عن الإسناد والاعتماد في قبول الخبر أو ردّه على هذه «السؤالات الحديثية» التي يتم من خلالها تحديد مدى قبول الروايات وردها، ومعرفة صحيحها من سقيمها، فكانت «السؤالات الحديثية» هي سمة هذا العصر لأنها أصبحت ضرورة عصرية للاحتياج إليها في التعليل والتصحيح

(١) وقد وردتْ هذه القصة من أكثر من عشرين طريقًا، كلها تنتهي إلى قبيصة، وقال الحاكم: ، صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وصحَّحه ابن حبان. والصحيح: أنَّ هذه القصة ضعيفة؛ لأنَّ قبيصة لم يدرك أبا بكر ﷺعلى الصحيح، فتكون قصته مرسلة؛ أي: ضعيفة، وضعَّف القصةَ بهذه العِلة: عبدُ الحق الإشبيليُّ، وابن القطَّان، وابن حَزْم في"المحلَّى"، والمزي، والعلائي، وابن عبدالبر (يُنظر: البدر المنير لابن الملقِّن (٢٠٧/٧-٢٠٨، و الألباني في "ضعيف الترمذي"٢١٩٧، وغيرها من كتبه.

ومعرفة أحوال الرجال، ومراتبهم من جهة العدالة والتجريح وغير ذلك من الأمور اللازم السؤال عنها لتحديد المقبول من المردود في المرويات الحديثية؛ **قال محمد بن سيرين: «لم يكونوا يسأَلون عن الإسناد، فَلَمَّا وَقَعَتْ الفِتْنَةُ قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُم، «فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»**[(١)]؛ قال ابن رجب الحنبلي: «فالجهابذةُ النقادُ العارفون بعللِ الحديثِ أفرادٌ قليلٌ من أهل الحديث جدًا، وأوَّل من اشتهر في الكلام في نقد الحديث ابنِ سيرين، ثم خَلفه أيوب السختياني، وأخَذَ ذلك عنه شعبةُ، وأخذ عَنْ شعبة: يحيى القطان وابن مهدي، وأخذ عنهما: أحمدُ ابن حنبل وعلى بنُ المديني وابنُ معين، وأخذ عنهم مثل: البخاريّ وأبي داود وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين»[(٢)]، ونقد الحديث والرجال لا سبيل إليه إلا بالسؤال فهو الوسيلة التي يعرف بها الناقد علل المرويات، ومن التابعين الذين اعتنوا بالسؤالات الحديثية واعتمدوها في مناهجهم في نقد الرواة وطرق معرفة عدالتهم، وعلل أخبارهم: سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، وسليمان بن يسار، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وهؤلاء جدّوا في حفظ السنن والرحلة فيها، والتفتيش عنها بالسؤال عن أحوال رجال سندها من جهة العدالة والتجريح، فأخذوا العلم بالسؤال وتتبع الطرق، وانتقاء الرجال، جماعة بعدهم[(٣)]؛ فانتشرت السؤالات وتعددت في المجالس العلمية لا سيما الحديثية بعد أن صار لها أئمة صاروا مَعلمَاً لها كالإمام الزهري الذي طبقت شهرته الآفاق فأخذ عنه ثلة من الأئمة أيضا كان

(١) مقدمة، صحيح مسلم (١٢/١) ، والمحدث الفاصل بين الراوي والسامع الرامهرمزي، ص ٢٠٩، تحقيق: د.محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، الثالثة، ١٤٠٤هـ.

(٢) جامع العلوم والحكم ابن رجب الحنبلي (١٠٧/٢) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، السابعة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٣) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي (٨٠/١) وما بعدها ، المتكلمون في الرجال السخاوي، ص ٩٤، وما بعدها.

لهم فضل السبق في تعليم أجيال كاملة فنون الحديث، وسنوا بتلامذتهم سنة شيوخهم فلم يمنعوهم السؤال ولم يبخلوا عنهم بالجواب فنقحوا، وبينوا، حتى جعلوا السؤالات صنعة علمية ومن أمثال هؤلاء: مالك، والثوري، وشعبة.

ولم يتوقف الأمر على من سبق بل كثر السؤال والبحث عن المحدثين وغير المحدثين ممن كانوا مصدرًا من مصادر السؤالات، لدرجة أنهم أصبحوا يسيرون في الناس لمعرفة الثقة والضعيف بل والمجاهيل حتى جعلوا هذا الشأن فنًا وصناعة تقصد لذاتها فلم يتعدوها إلى غيرها من العلوم الأخرى مع لزوم الدين والتقوى والورع الشديد والتفقه في السنن ومنهم: يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وقد ربوا جيلاً كاملاً على التحري والدقة ومعرفة الصحيح من السقيم على المستوى النقدي للسند أو للمتن في النقل حتى وصل هذا الأمر معهم إلى الذروة وتخصصوا فيه ومنهم أيضاً أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلى بن المديني، وانتقلت المدرسة معهم إلى أئمة كبار كتبوا السنن وألفوا في السؤالات كتباً لم تكن معروفةً قبل ذلك ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الانتقاد في الأخبار، وانتقاء الرجال في الآثار جماعة منهم: محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، ومسلم ابن الحجاج النيسابوري، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، في جماعة من أقرانهم أمعنوا في الحفظ، وأكثروا في الكتابة، وأفرطوا في الرحلة، وواظبوا على السنة والمذاكرة والتصنيف والمدارسة، حتى أخذ عنهم من نشأ بعدهم[1]، ولقد كثرت السؤالات الحديثية التابعين ومن بعدهم.

(١) ينظر تيسير مصطلح الحديث محمود الطحان، ص ١٠، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط العاشرة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

ومن النماذج الدالة على ذلك:

النموذج الأول: قال يحيى بن سعيد القطان، قال: سألت سفيان الثوري، وشعبة، ومالكا، وابن عيينة، عن الرجل لا يكون ثبتا في الحديث، فيأتيني الرجل، فيسألني عنه، قالوا: «أخبر عنه أنه ليس بثبت»(١).

النموذج الثاني: سئل ابن عون، عن حديث لشهر وهو قائم على أسكفة الباب، فقال: «إن شهرا نزكوه، إن شهرا نزكوه». قال مسلم رحمه الله: «يقول: أخذته ألسنة الناس تكلموا فيه»(٢).

النموذج الثالث: قال الفضل بن سهل، سألت معلى الرازي، عن محمد بن سعيد، الذي روى عنه عباد، فأخبرني عن عيسى بن يونس، قال: «كنت على بابه، وسفيان عنده، فلما خرج سألته عنه، فأخبرني أنه كذاب»(٣).

ومما سبق يتبين للدراسة أن السؤالات الحديثية كانت السمة البارزة لهذا العصر، فلا يقبل الخبر إلا بعد السؤال عن سنده والتأكد من ناقله وصحة ما نقله؛ ومن هنا كانت نقطة الانطلاق من ناحية التصنيف في «السؤالات الحديثية» لأهميتها الكبرى في بيان حال الراوي والمروي، فظهرت «السؤالات الحديثية» كمصنفات مستقلة استقل التدوين فيها بسؤالات الراوي عن شيخه، وأخذت في التطور بعد ذلك شيئًا فشيئًا إلى أن أصبحت كياناً قائماً بذاته كما تبينه الدراسة فيما يأتي من مباحث – والله المستعان – .

❁❁❁❁❁

(١) مقدمة، صحيح مسلم (١/ ١٧) .
(٢) نفس المصدر (١/١٧)
(٣) نفس المصدر(١/١٧-١٨)

المبحث الثاني
المصنفات في السؤالات الحديثية

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: أنواع المصنفات في السؤالات الحديثية.

المطلب الثاني: موضوعات المصنفات في السؤالات الحديثية.

المطلب الثالث: أهمية المصنفات في السؤالات الحديثية.

المطلب الرابع: علاقة المصنفات في السؤالات الحديثية بفروع العلوم المختلفة.

المبحث الثاني
"المصنفات في السؤالات الحديثية"

المطلب الأول: «أنواع المصنفات في السؤالات الحديثية»

تنوعت المصنفات في السؤالات الحديثية تنوعًا كبيرًا، ويمكن من خلال الاستقراء والتتبع تقسيم هذه المصنفات إلى الأنواع الآتية:

النوع الأول: مصنفات أفردت السؤالات الحديثية في مصنفات مستقلة.

النوع الثاني: مصنفات جمعت بين مادتها المستقلة –في غير السؤالات الحديثية– وبين السؤالات الحديثية في مصنف واحد.

النوع الثالث: مصنفات اعتمدت على المادة العلمية التي احتوتها كتب السؤالات الحديثية –ككتب الرجال والتواريخ وغيرها–.

ويندرج تحت هذه الأنواع أقسام مختلفة باعتبارات متعددة كما يلي:

النوع الأول: «مصنفات أفردت السؤالات الحديثية في مصنفات مستقلة»

وينقسم هذا النوع إلى أقسام متعددة بحسب الاعتبارات المختلفة:

الاعتبار الأول: ينقسم هذا النوع باعتبار المطبوع منه وغير المطبوع، إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: كتب السؤالات الحديثية المطبوعة:

١- سؤالات ابن محرز ت: ٢٣٦هـ[١] ليحيى بن معين[٢].

٢- سؤالات ابن الجنيد ت: ٢٦٠هـ[٣] ليحيى بن معين[٤].

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن قاسم بن محرز أبو العباس بغدادي، ولم نقف فيه على جرح أو تعديل، كما أن الدراسة لم تقف على توقف أحد من الأئمة في قبول روايته عن ابن معين، فالأئمة النقاد مجمعون على الاحتجاج بما رواه عن ابن معين. انظر ترجمته: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٦/ ٢٥٣، دار الغرب الإسلامي—بيروت، الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، وكذا نسبه المزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥/٢) ، تحقيق د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

(٢) طبعاته: طبع هذا التدوين عدة طبعات من أهمها طبعتان: الأولى، طبعت باسم: «معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز» حقق الجزء الأول منه: محمد كامل القصار، وعدد نصوصه: (٩٥٣ نصًا ما بين سؤال وقول. وحقق الجزء الثاني كلًا من: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، وعدد نصوصه: (٨٤٥ نصًا ما بين سؤال وقول، مجمع اللغة العربية – دمشق. **الأولى**، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م. **الثانية**: طبعت ضمن سلسلة السؤالات الحديثية باسم «سؤالات ابن محرز لا بن معين» تحقيق: أبو عمر محمد الأزهري، مطبعة الفاروق الحديثة.

(٣) هو: إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الرقائقي أبو إسحاق الختلي، صاحب كتاب الزهد والرقائق، بغدادي، وعنده عن يحيى بن معين سؤالات كثيرة الفائدة تدل على فهمه، وذكره أبو الحسين بن المنادي في جملة من روى عن أحمد، وكان ثقة. ينظر: طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى (١/ ٩٦، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، الجرح والتعديل ابن أبي حاتم (٢/ ١١٠، مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

(٤) طبعاته: وقد طبع عدة طبعات من أهمها: **الأولى**: طبعت باسم: «سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين» تحقيق: أحمد محمد نور سيف. مكتبة الدار – المدينة المنورة. **الأولى**، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م. وعدد نصوصه: (٨٩٠ نصًا ما بين سؤال وقول. **الثانية**: طبعت باسم: «سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين» تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة. الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧ م. وعدد نصوصه: (٩٣٦ نصًا ما بين سؤال وقول.

٣- سؤالات الدوري ت: ٢٧١هـ[١] لابن معين واسمه «التاريخ»[٢].

٤- سؤالات أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني ت: ٢٨٧هـ[٣] ليحيى بن معين[٤].

٥- سؤالات الدارمي ت: ٢٨٠هـ[٥] ليحيى بن معين[٦].

---

(١) هو: العباس بن محمد بن حاتم الدوري، أبو الفضل مولى بني هاشم، ولد سنة ١٨٥هـ، وثقه النسائي وغيره، انظر ترجمته: العبر في خبر من غبر الذهبي (٣٩١/١) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، طبقات الحفاظ السيوطي، ص ٢٦، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٣هـ.

(٢) طبعاته: **الأولى**: طبعت باسم «تاريخ ابن معين (رواية الدوري) » تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الأولى، ١٣٩٩ — ١٩٧٩، وقد بلغ عدد نصوصه: (٥٤١٤ نصًا ما بين سؤال وقول. **الثانية**: تاريخ ابن معين رواية الدوري، تحقيق: عبد الله بن أحمد بن حسن، دار المأمون للتراث بيروت، ودار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الأولى سنة١٤٠٠ هـ. وقد بلغ عدد نصوصه: (٥٤١٤ نصًا ما بين سؤال وقول. **الثالثة**: طبعت باسم «التاريخ والعلل عن يحيى بن معين، رواية الدوري»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣. وقد بلغ عدد نصوصه: (٥٤١٤ نصًا ما بين سؤال وقول.

(٣) هو: هاشم بن مرثد أبو سعيد الطبراني الطيالسي، قال ابن حبان: ليس بشيء في الحديث، وابنه صدوق، ينظر: سير أعلام النبلاء الذهبي (٢٧٠/١٣) ، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة — مكة، ط: الثانية، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

(٤) طبعاته، طبع طبعتان: **الأولى**: طبعت باسم: «تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن أبي زكريا يحيى بن معين» تحقيق: نصر محمد الفريابي. وقد بلغ عدد نصوصه: (٦٢ نصًا ما بين سؤال وقول. **الثانية**: طبعت باسم: «سؤالات عثمان بن طالوت البصري للإمام أبي زكريا يحيى بن معين، وهو تاريخ هاشم بن مرثد الطبري عن يحيى بن معين» تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر — القاهرة. الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧، وقد بلغ عدد نصوصه: (٦٧ نصًا ما بين سؤال وقول.

(٥) هو: عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد، أبو سعيد التميمي، الدارمي، ولد: قبل المائتين بيسير، قال الذهبي: الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، صنف كتابًا في (الرد على بشر المريسي) وكتابًا في (الرد على الجهمية. انظر ترجمته: الجرح والتعديل ابن أبي حاتم (٦/ ١٥٣، مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن — الهند، دار إحياء التراث العربي—بيروت، الأولى، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م، سير أعلام النبلاء الذهبي (١٣/ ٣١٩، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(٦) طبعاته، طبع طبعتان: **الأولى**: طبعت باسم: «تاريخ ابن معين -رواية عثمان الدارمي-»، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث — دمشق. وقد بلغ عدد نصوصه: =

٦- سؤالات يزيد بن الهيثم ت: ٢٨٤هـ[١] ليحيى بن معين[٢].

٧ - سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة ت: ٢٩٧هـ[٣] لعلي بن المديني ت: ٢٣٤هـ في الجرح والتعديل[٤].

٨- سؤالات ابن أبي شيبة لمشايخه[٥].

=(٩٧٥) نصًا ما بين سؤال وقول. **الثانية:** طبعت باسم: «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة. وقد بلغ عدد نصوصه: (٩٧٥ نصًا ما بين سؤال وقول.

(١) هو: يزيد بن الهيثم بن طهمان البغدادي أبو خالد الدقاق المعروف بالبادا قال الذهبي: والبادا بالفتح، مات في شوال سنة ٢٨٤هـ، قال الدارقطني: ثقة. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (١٦/٥٠٨، تاريخ الإسلام الذهبي (٦/٨٥٣.

(٢) **طبعاته،** طبع طبعتان: **الأولى:** طبعت باسم: «من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان) »، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق. وقد بلغ عدد نصوصه: (٤٠٧ نصًا ما بين سؤال وقول. **الثانية:** طبعت باسم: «من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، يزيد بن الهيثم بن طهمان الدقاق»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر-القاهرة. وقد بلغ عدد نصوصه: (٤٠٧ نصًا ما بين سؤال وقول، والاسم الثابت على طرة النسخة الخطية التي اعتمد عليها كلا المحققين هو: «من كلام أبي زكريا يحيى بن معين رواية أبي خالد يزيد بن الهيثم بن طهمان عنه».

(٣) هو: محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي، من عبس غطفان، أبو جعفر الكوفي: مؤرخ لرجال الحديث. من الحفاظ. مختلف في توثيقه. قال الذهبي: له تآليف مفيدة، منها (تاريخ) كبير. مات ببغداد سنة ٢٩٧هـ عن نيف وثمانين عاما. انظر: الثقات لابن حبان (٩/ ١٥٥، طبقات الحفاظ للسيوطي، ص ٢٩١.

(٤) **طبعاته،** طبع طبعتان: **الأولى:** طبعت باسم: «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني» تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف الرياض، الأولى، ١٤٠٤. **الثانية:** طبعت باسم: «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة، الأولى، ٢٠٠٦م.

(٥) **طبعاته:** طبع في مجلد واحد باسم: «جزء فيه مسائل أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن شيوخه في مسائل في الجرح والتعديل» بتحقيق: عامر حسن، صبري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٩- سؤالات أبي بكر الأثرم ت: ٢٧٣هـ[١] أبا عبد الله أحمد بن حنبل ت: ٢٤١هـ[٢].

١٠- سؤالات أبي داود ت: ٢٧٥هـ[٣] للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم[٤].

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن هانئ الطائي، أو الكلبي الإسكافي، أبو بكر الأثرم، صاحب الإمام أحمد. كان إماما من أهل الحفظ والإتقان، انظر ترجمته: تهذيب الكمال المزي (١/ ٤٧٧، طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى (١/ ٦٦، وتذكرة الحفاظ الذهبي (٢/ ١٣٥) دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٢) **طبعاته**، طبع ثلاث طبعات: **الأولى**: طبع في مجلد، صغير باسم: «من سؤالات أبي بكر الأثرم للإمام أحمد» بتحقيق: خير الله الشريف دار العاصمة، ١٤٢٢هـ. وقد بلغ عدد نصوصه: (٨٤ نصًا ما بين سؤال وقول، وجعل المحقق في آخر الكتاب معجمًا للرجال المتكلم عليهم في السؤالات وضمنه١٩٢ رجلًا تقريبًا سأل الأثرم الإمام أحمد عنهم، ولم يرد ذكرهم في السؤالات، نقلها المحقق من تهذيب الكمال وغيره، ويرى المحقق أن هذه السؤالات هي كتاب العلل المنسوب للأثرم. **الثانية**: طبعت في مجلد ضمن ثلاث رسائل حديثية باسم «من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل»، تحقيق: د. عامر حسن، صبري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. وقد بلغ عدد نصوصه: (٩٢ نصًا ما بين سؤال وقول. **الثالثة**: طبعت في مجلد باسم «سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الأولى، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧م. وقد بلغ عدد نصوصه: ٩٢ نصًا ما بين سؤال وقول.

(٣) هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود، صاحب السنن، ولد: سنة اثنتين ومائتين، قال الذهبي: شيخ السنة، مقدم الحفاظ. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٧٥/١٠، سير أعلام النبلاء الذهبي (٢٠٣/١٣، طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى (١٥٩/١.

(٤) طبعاته، طبع طبعتان: **الأولى**: طبعت باسم «سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم» تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الأولى، ١٤١٤ هـ. وقد بلغ عدد نصوصه: (٥٧٨ نصًا ما بين سؤال وقول، من غير ما ألحقه المحقق به، وبما ألحقه المحقق: (٥٩٥ نصًا ما بين سؤال وقول، وقد ألحق المحقق (٢٥ نصًا) من تاريخ بغداد، لاستكمال ما سقط من النسخة الخطية من نصوص بسبب الخروم التي اعترت النسخة الخطية الفريدة التي اعتمد عليها في تحقيقه، ينظر: مقدمة تحقيق سؤالات أبي داود للإمام أحمد، ص ١٤٧. **الثانية**: طبعت باسم

١١، ١٢، ١٣- سؤالات صالح ت: ٢٦٦ هـ[١]، والميموني ت: ٢٧٤[٢]، والمرُّوذِي[٣] ت٢٧٥هـ[٤] لأحمد بن حنبل؛ وقد جمع الروايات الثلاثة أبو عوانة ت: ٣١٦هـ[٥] في تصنيف واحد[٦].

«سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم» تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م. وقد بلغ عدد السؤالات فيه: ٥٧٨ سؤالًا، من غير ما ألحقه المحقق به، وبما ألحقه المحقق: ٥٩٥سؤالًا.

(١) هو: ، صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو الفضل بن أبي عبد الله الشيباني البغدادي قاضي أصبهان، قال ابن أبي حاتم: هو، صدوق ثقة. انظر ترجمته: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها أبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الثانية، ١٤١٢ – ١٩٩٢، سير أعلام النبلاء الذهبي (١٢/ ٥٢٩، تاريخ دمشق ابن عساكر ٢٣/ ٢٩٥، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(٢) هو: عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن شيخ الجزيرة ميمون بن مهران، الميموني أبو الحسن، تلميذ الإمام أحمد، ومن كبار الأئمة، روى عنه النسائي في (سننه) ووثقه، وأبو عوانة الإسفراييني، وأبو بكر بن زياد النيسابوري وخلقًا سواهم، انظر ترجمته: تهذيب الكمال المزي٢٤٥/٣٣، سير أعلام النبلاء الذهبي٨٩/١٣.

(٣) مَرُّوذ: بالفتح ثم التشديد والضم، وسكون الواو، وذال معجمة، وهو مدغم من مرو الروذ، هكذا يتلفظ به جميع أهل خراسان انظر: معجم البلدان ياقوت الحموي (٥/ ١١٢) دار، صادر، بيروت، الثانية، ١٩٩٥م.

(٤) هو: أحمد بن محمد الحجاج أبو بكر المعروف بالمروذي، صاحب أحمد بن حنبل، وقد روى عن أحمد مسائل كثيرة، وأسند عنه أحاديث، صالحة، قال الذهبي: الإمام، القدوة، الفقيه، المحدث شيخ الإسلام. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب بغداد (٦/ ١٠٤، سير أعلام النبلاء الذهبي (١٣/ ١٧٣) .

(٥) هو: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، الإسفراييني، صاحب «المسند الصحيح» الذي خرجه على «صحيح مسلم»، مولده بعد الثلاثين ومائتين، قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم، انظر ترجمته: معجم البلدان ياقوت الحموي (١٧٧/١، سير أعلام النبلاء الذهبي (١٤/ ٤١٧، طبقات الشافعيين ابن كثير، ص ٢٣٥، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

(٦) طبعاته: طبع عدة طبعات من أهمها: **الأولى**: طبعت باسم: «العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل -رواية: المروذي وغيره»، تحقيق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباى – الهند، الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، وعنها دار الإمام أحمد بمصر، ١٤٢٧هـ،

١٤- سؤالات عبدالله بن أحمد ت: ٢٩٠هـ[١] لأبيه «كتاب العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد[٢].

١٥- أسئلة البرذعي ت: ٢٩٢هـ[٣] لأبي زرعة ت: ٢٦٤هـ[٤].

١٦- سؤالات أبي عبيد الآجري[٥] أبا داود سليمان بن الأشعث ت٢٧٥هـ، في معرفة الرجال وتعديلهم[٦].

٢٠٠٦م، باسم: «العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل -برواية: المروذي وصالح= =ابن أحمد والميموني- تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. **الثانية:** في مجلد واحد باسم: «من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال -رواية المروزي وغيره-»، تحقيق: ، صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف - الرياض، الأولى، ١٤٠٩ هـ. **الثالثة:** في مجلد واحد باسم: «العلل ومعرفة الرجال للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل» - رواية المَرُّوذِي وصالح بن أحمد والميموني وفيه أحاديث وحكايات، وغير ذلك، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة، الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

(١) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو عبد الرحمن ابن شيخ العصر أبي عبد الله أحمد بن حنبل، قال الخطيب البغدادي: كان ثقةً ثبتًا فهمًا، انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (١٢/١١، سير أعلام النبلاء الذهبي (١٣/ ٥١٦.

(٢) طبعاته: لم يقف البحث له إلا على طبعة واحدة له باسم: العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الثانية، ١٤٢٢هـ.

(٣) هو: سعيد بن عمرو بن عمار الأزدي، أبو عثمان البرذعي، قال الذهبي: الإمام، الحافظ، انظر ترجمته: معجم البلدان٣٨٠/١، سير أعلام النبلاء الذهبي١٤/ ٧٧، الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن أيبك الصفدي١١١/١٥، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٤) **طبعاته:** طبع طبعتان: **الأولى:** طبع ضمن كتاب «أبو زرعة وجهوده في السنة النبوية» تحقيق: سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية، والكتاب ثلاثة مجلدات أختص المجلد الثاني منها بالسؤالات وجاء باسم: «الضعفاء لأبي زرعة وأجوبته على أسئلة البرذعي». **الثانية:** طبع باسم: «سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الأولى، ٢٠٠٩م.

(٥) هو: محمد بن علي بن عثمان أبو عبيد الآجري الحافظ له عن أبي داود مسائل مفيدة، انظر ترجمته: تهذيب الكمال المزي (١١/ ٣٦١، تهذيب الأسماء واللغات النووي٢/ ٢٢٥، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٦) **طبعاته:** طبع ثلاث طبعات: الأولى: طبعت باسم: «سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل»، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي

١٧- سؤالات أبي عبد الله بن بكير ت: ٣٨٨هـ[١] وغيره للدارقطني[٢].

١٨- سؤالات الحاكم ت: ٤٠٥ هـ[٣] للدارقطني[٤].

بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الأولى: مجلد واحد، وقد بلغ = =عدد نصوصه: (٦٥٠ نصًا ما بين سؤال وقول. الثانية: باسم: «سؤالات الآجري لأبي داود»، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة دار الاستقامة، الأولى، سنة ١٤١٨ هـ، وقد بلغ عدد نصوصه: (١٩٧٣ نصًا ما بين سؤال وقول. الثالثة: «سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الأولى، ١٤٣١ هـ- ٢٠١٠ م. وقد بلغ عدد نصوصه: (١٩٧٧ نصًا ما بين سؤال وقول.

(١) هو: الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير الحافظ، أبو عبد الله الصيرفى، قال الخطيب البغدادي: كان حافظًا، وقال أبو القاسم الأزهري: وكان ثقة، لكنّهم حسدوه، وتكلّموا فِيهِ. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٨/ ٥٢٣، ميزان الاعتدال الذهبي (١/ ٥٢٨، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، تاريخ الإسلام الذهبي (٨/ ٦٣١، تحقيق: د: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الأولى، ٢٠٠٣م.

(٢) **طبعاته**: طبع طبعتان: **الأولى**: طبعت باسم: «سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني»، تحقيق: علي الحلبي، دار عمار، ط **الأولى**: ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م. **الثانية**: طبعت باسم: «سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي للإمام أبي الحسن الدارقطني»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦م.

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي أبو عبد الله الحاكم الشافعي المعروف بابن البيع من أهل نيسابور، قال الخطيب البغدادي: وكان ثقة، وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٣/ ٥٠٩، سير أعلام النبلاء الذهبي (١٧/ ١٦٣، وفيات الأعيان ابن خلكان (٤/٢٨٠، تحقيق: حسان عباس، دار، صادر - بيروت.

(٤) **طبعاته**: طبع طبعتان: **الأولى**: طبعت باسم: «سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني»، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤. **الثانية**: طبعت باسم: «سؤالات أبي عبد الله الحاكم النيسابوري للإمام أبي الحسن الدارقطني»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

١٩- سؤالات السلمي ت: ٤١٢هـ[١] للدارقطني[٢].

٢٠ - سؤالات البرقاني ت: ٤٢٥هـ[٣] للدارقطني[٤].

٢١- سؤالات حمزة السهمي ت: ٤٢٧هـ[٥] للدارقطني[٦].

---

(١) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، السلمي الأم، الإمام، الحافظ، المحدث، شيخ خراسان، وكبير الصوفية، أبو عبد الرحمن النيسابوري، وقال الذهبي: وما هو بالقوي في الحديث. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٣/ ٤٢، سير أعلام النبلاء الذهبي (١٧/ ٢٤٧.

(٢) **طبعاته:** طبع أكثر من طبعة من أهمها: **الأولى:** طبعت باسم «سؤالات السلمي للدارقطني»، تحقيق الدكتور سليمان آتش، مكتبة دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض، سنة ١٤٠٨هـ. **الثانية:** طبعت باسم «سؤالات السلمي للدارقطني»، تحقيق وتعليق: مجدي فتحي السيد، مكتبة دار الصحابة للتراث، بطنطا- مصر، سنة ١٤١٣هـ. **الثالثة:** طبعت باسم «سؤالات السلمي للدارقطني»، بتحقيق أبي عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة، سنة ١٤٢٧هـ. **الرابعة:** باسم «سؤالات السلمي للدارقطني»، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/سعد بن عبد الله الحميد و د/خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الأولى، ١٤٢٧هـ.

(٣) هو: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن غالب أَبُو بَكْر الخوارزمي الحافظ الفقيه الشّافعيّ المعروف بالبرقاني، قال أبو القاسم الأزهري: البرقاني إمام وإذا مات ذهب هذا الشأن يَعْنِي الحديث. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٦/ ٢٦، تاريخ الإسلام الذهبي (٩/ ٤٠٣.

(٤) **طبعاته:** طبع ثلاث طبعات: **الأولى:** طبعت باسم «سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه»، تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، كتب خانه جميلي - لاهور، باكستان، الأولى، ١٤٠٤هـ.وعدد نصوصه: ٦٢١ نصًا ما بين سؤال وقول، **الثانية:** طبعت باسم «سؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل»، تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، وعدد نصوصه: (٥٧ نصًا ما بين سؤال وقول. **الثالثة:** طبعت باسم «سؤالات أبي بكر البرقاني للإمام أبي الحسن الدارقطني»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م. وعدد نصوصها: ٦٨٢ نصًا ما بين سؤال وقول.

(٥) هو: حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بْن إبراهيم بْن محمد بْن أحمد بْن عبد الله، القُرشيّ السَّهْميّ، من ولد هشام بن العاص، أبو القاسم بن أبي يعقوب الجُرْجَانيّ، قال الذهبي: الحافظ، المحدِّث ابن المحدَّث، قال الصفدي: ، صنف التصانيف وتكلم في الجرح والتعديل. انظر ترجمته: تاريخ الإسلام الذهبي (٩/ ٤٢٤، الوافي بالوفيات الصفدي (١٣/ ١٠٧، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٦) **طبعاته:** طبع طبعتان: **الأولى:** طبعت باسم «سؤالات حمزة بن يوسف السهمي»، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف – الرياض، الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤. **الثانية:** طبعت

٢٢- سؤالات مسعود بن علي السجزي ت: ٤٣٨ هـ[١]، مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم[٢].

٢٣- سؤالات السلفي ت: ٥٧٦ هـ[٣] لخميس الحوزي ت: ٥١٠هـ[٤]، عن جماعة من أهل واسط[٥].

باسم: سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للإمام أبي الحسن الدارقطني، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(١) هو: مسعود بن علي بن معاذ بن محمد بن معاذ، أبو سعيد السجزي، النيسابوري الوكيل الحافظ، من أعيان تلامذة أبي عبد الله الحاكم، وله عنه " سؤالات " وقد أكثر عنه، انظر ترجمته: تذكرة الحفاظ، طبقات الحفاظ للذهبي (٣/ ٢١٠، تاريخ الإسلام الذهبي (٩/ ٥٧٩.

(٢) **طبعاته**: طبع طبعتان: **الأولى**: طبعت باسم «سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت: ٤٠٥هـ) »، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبد القادر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م. **الثانية**: طبعت باسم: «سؤالات مسعود بن علي السجزي لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري»، المتوفى: المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد أبو طاهر السلفي، قال الذهبي: الإمام، العلامة، المحدث، الحافظ، المفتي، شيخ الإسلام، شرف المعمرين. انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء الذهبي (٢١/ ٥، ٦، طبقات الشافعية الكبرى السبكي (٣٢/٦، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الثانية، ١٤١٣هـ.

(٤) هو: خميس بْن علي بن أحمد بْن علي بْن الحَسَن، الحافظ، أبو الكرم الواسطيّ، الحَوْزيّ، قال السلفي عنه: كان عالما ثقة، يملي علي من حفظه. إنباه الرواة على أنباه النحاة جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (١/ ٣٩٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الأولى، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٢م، تاريخ الإسلام الذهبي(١١/١٣٥.

(٥) **طبعاته** طبع طبعتان: **الأولى**: طبعت باسم: «سؤالات الحافظ السِلفِي لخميس الحَوزي عن جماعة من أهل واسط»، تحقيق: مطاع الطرابيشي، دار النشر: دار الفكر – دمشق، الأولى، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م. **الثانية**: طبعت باسم: «سؤالات أبي طاهر السلفي أبا الكرم خميس بن علي الحوزي»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة، الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

القسم الثاني: كتب السؤالات الحديثية المخطوطة، وهي كالآتي:

١- سؤالات علي بن المديني ليحيى بن سعيد القطان[(١)].

٢- أسئلة عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني[(٢)].

القسم الثالث: كتب السؤالات الحديثية المفقودة، والتي لم تصلنا إلا بإشارة بعض المصنفين إليها.

١- مسائل أسد بن الفرات[(٣)] لمحمد بن الحسن ت: ١٨٩هـ[(٤)]

---

(١) مخطوط نسخة منه في مكتبة السلطان أحمد الثالث ضمن مجموع رقم (٦٢٤) استانبول، ينظر وقد ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث، ص ٧١، تحقيق: لسيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، وابن رجب الحنبلي في شرح علل الترمذي (١/ ٤٨٧) تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء – الأردن، الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ضمن مؤلفات علي بن المديني فقالا: سؤالات يحيى، جزآن، وينظر: مقدمة تحقيق كتاب سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي يوسف بن محمد الدّخيل النجدي ثم المدني١/ ٨٥.

(٢) مخطوط نسخة منه في مكتبة السلطان أحمد الثالث مجموع (٢١/٦٢٤) من (٢٢٠ أ- ٢٢٦أ سنة ٦٢٨ هـ) والمكتبة الظاهرية بدمشق مجموع (٩/٤٠) (من ٢٠٦ أ-٢١١- أ سنة ٥٢٠ هـ، ينظر: تاريخ التراث لسزكين (٢٩٤/١، فهرست المخطوطات المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة (١٣٠/١، وينظر مقدمة تحقيق كتاب الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي - أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية سعدي بن مهدي الهاشمي (٢/ ٢٧٦، ومقدمة تحقيق كتاب سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي يوسف بن محمد الدّخيل النجدي ثم المدني١/ ٨٥.

(٣) هو: أسد بن الفُرات، الفقيه أبو عبد الله القَيْروانيّ المغربيّ، انظر ترجمته: بغية الطلب في تاريخ حلب كمال الدين ابن العديم (٤/ ١٥٥٣، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، سير أعلام النبلاء الذهبي (٢٢٦/١٠، تاريخ الإسلام الذهبي (٢٧٤/٥.

(٤) هو: محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني مولاهم، صاحب أبي حنيفة وإمام أهل الرأي، قال الدَّارَقُطْنِيّ: لا يستحق محمد عندي التَّرْكَ. وقال النَّسائيّ: حديثه ضعيف، يعني من قبل حِفْظه. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٥٦١/٢، تاريخ الإسلام الذهبي (٤/ ٩٥٤.

وتسمى المسائل الأسدية[١].

٢- مسائل عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ت: ١٩٧[٢] هـ للإمام مالك[٣].

٣- مسائل أحمد بن حميد، أبو طالب المشكاني ت: ٢٤٤[٤]هـ لأحمد[٥].

٤- سؤالات الكوسج ت: ٢٥١هـ[٦] لابن معين[٧].

(١) ينظر مقدمة تحقيق: الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي - أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية سعدي الهاشمي (٢/ ٢٧٩.

(٢) هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، الفهري، أبو محمد المصري الفقيه؛ وهو: ثقة ، متفق عليه، مخرج له في الصحيحين ، يروي البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم عن جماعة من أصحابه عنه، وتوفي يوم الأحد لأربع بقين من شعبان سنة ١٧٩هـ. ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث الخليلي (٢٥٥/١، تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي (٢٧٧/١٦.

(٣) أشار إليها ابن حجر في تهذيب التهذيب (٧٢/٦، وينظر: مقدمة تحقيق: الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي - أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية سعدي بن مهدي الهاشمي (٢/ ٢٧٩.

(٤) هو: أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني، المتخصص بصحبة إمامنا أحمد، انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٥/ ١٩٨، طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى (١/ ٣٩.

(٥) أشار إليها الخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٤) بقوله: «، صاحب أبي عبد الله أحمد بن حنبل. روى عن أحمد مسائل تفرد بها، وكان أحمد يكرمه ويعظمه».

(٦) هو: إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي، قال مسلم: ثقة مأمون، أحد الأئمة من أصحاب الحديث، وقال الحاكم: هو أحد الأئمة من أصحاب الحديث من الزهاد والمتمسكين بالسنة. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٧/ ٣٨٥، تهذيب الكمال المزي (٤٧٤/٢.

(٧) أشار إليها ابن حجر بقوله: «وتلمذ لأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وله عنهم مسائل»، ينظر: تهذيب التهذيب (١/ ٢٥٠، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الأولى، ١٣٢٦هـ.

٥- سؤالات جمهور النهاوندي[١] لمرار بن حمويه بن منصور الثقفي ت: ٢٥٤هـ[٢][٣].

٦- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابن معين[٤].

٧- سؤالات مسلم ت: ٢٦١[٥] للإمام أحمد[٦].

٨- سؤالات محمد بن الحسين البغدادي ت: ٢٦١هـ[٧] لأحمد بن حنبل[٨].

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) هو: المرار بن حمويه بن منصور الثقفي الإمام، الفقيه، الحافظ، وكان ثقة عالما فقيهًا سنيًا. انظر ترجمته: تهذيب الكمال المزي (٢٧/ ٣٥٣، سير أعلام النبلاء الذهبي (١٢/ ٣٠٨.

(٣) أشار إليها المزي في تهذيب الكمال (٢٧/ ٣٥٣، وابن حجر بقوله في تهذيب التهذيب (١٠/ ٨١) بقولهما: قال الديلمي: ولجمهور النهاوندي مسائل سأل عنها أبا أحمد المرار بن حمويه، فأملى عليه الجواب فيها: من نظر فيها عرف محل المرار من العلم الواسع والحفظ والإتقان والديانة.

(٤) أشار إليها ابن حجر في تهذيب التهذيب١/٣٢٨، وينظر: مقدمة تحقيق: الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي - أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية سعدي بن مهدي الهاشمي٢/٢٧٥.

(٥) هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، أَبُو الحسين النيسابوري الحافظ، أحد الأئمة من حفاظ الحديث، صاحب «الصحيح»، انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي١٥/١٢١، تهذيب الكمال المزي٢٧/ ٤٩٩.

(٦) أشار إليها الذهبي في تذكرة الحفاظ الذهبي٢/١٢٦، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، وينظر: مقدمة تحقيق: سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي يوسف النجدي١/ ٨٧.

(٧) هو: محمد بن الحسين البغدادي، قال ابن المواق: محمد بن الحسين عندي متهم، وَلا يقبل منه ما قال. انظر ترجمته: لسان الميزان ابن حجر٧/ ٩٤.

(٨) أشار إليها ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/ ٣) وفي لسان الميزان (٧/ ٩٤، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الأولى، ٢٠٠٢ م بقوله: «له أسئلة من يحيى بن مَعِين، وَغيره فيها عجائب وغرائب نقل منها أبو عمر الصدفي، وَغيره من حفاظ المغاربة».

٩- سؤالات خطاب بن بشر ت: ٢٦٤هـ[١] لأحمد [٢].

١٠- سؤالات حنبل بن إسحاق ت: ٢٧٣هـ[٣] لأحمد[٤].

١١- سؤالات مضر بن محمد ت: ٢٧٧ هـ[٥] ليحيى بن معين[٦].

١٢- سؤالات مهنى بن يحيى الشامي[٧] لأحمد [٨].

---

(١) هو: خطاب بْن بشر بْن مطر أَبُو عُمَر المذكر وهو أخو مُحَمَّد بْن بشر، وَكَانَ الأكبر، قال الخلال: كان رجلا، صالحًا يقص عَلَى الناس وقد سمعت منه حديثا وكنت إذا سمعت كلامه كأنه نذير قوم وأحسب أنه كان آخر القصاص الذين يفرح بهم ويعتد بقولهم. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٩/ ٢٩٤، طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى (١/ ١٥٢.

(٢) أشار إليها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ١٥٢) تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، بقوله: قال الخلال: وكان عنده عَنْ أبي عبد اللَّهِ مسائل حسان، صالحة، وكذا أشار إليها ابن حجر في تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ص ١٥٨، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

(٣) هو: حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد أبو علي الشيباني وهو ابن عم أحمد بن محمد بن حنبل، وكان ثقة ثبتًا. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٩/ ٢١٧، طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى١/ ١٤٣.

(٤) أشار إليها ابن أبي يعلى في بقوله طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى (١/ ١٤٣) : قال أبو بكر الخلال: قد جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية وأغرب بغير شيء وإذا نظرت في مسائله شبهتها في حسنها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم، ينظر: مقدمة تحقيق أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية الهاشمي٢/ ٢٧٧.

(٥) هو: مضر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مضر، أبو محمد الأسدي: وكان ثقة، انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي١٥/ ٣٦١، طبقات الحنابلة١/ ٣٨١.

(٦) أشار إليها ابن حجر في التلخيص الحبير١/١٢٣، وينظر: مقدمة تحقيق كتاب سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي يوسف النجدي١/٧٨.

(٧) هو: مهنى بن يحيى أَبُو عبد الله شامي الأصل، وهو من كبار أصحاب أبي عبد الله أَحْمَد بن حنبل، قال الأزدي: منكر الحديث، قال الدارقطني: مهنى بن يحيى ثقة نبيل. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ١٥/٣٥٨، ميزان الاعتدال الذهبي٤/ ١٩٧، تاريخ دمشق ابن عساكر٦١/٣١٠، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م.

(٨) أشار إليها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٥/٣٥٨) بقوله: قال الخلال: وكان يستجرئ على أبي عبد الله ما لم يستجرئ عليه أحد مثله، ويحتمله أبو عبد الله ما لم يحتمل =

١٣- أسئلة إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر[١] لأحمد [٢].

١٤- أسئلة إسماعيل بن سعيد الشالنجي ت: ٢٣٠هـ[٣] لأحمد[٤].

١٥- سؤالات حمزة الكناني للحافظ النسائي[٥] [٦].

١٦- سؤالات الهروي[٧] لمحمد بن عمار[٨] في العلل والرجال[٩].

=أحدا مثله، وسأله عن كبار المسائل. ومسائله أكثر من أن تحد، وكتب عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل مسائل كثيرة بضعة عشر جزءًا عن أبيه لم تكن عند عبد الله عن أبيه ولا عند غيره.

(١) هو: إبراهيم بن إسحاق بن بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة أبو إسحاق الأسدي، كان عارفًا بالمذاهب، بصيرًا بالحديث حافظًا له. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ٦/ ٥٤٠، طبقات الحنابلة ١/ ٨٦، تاريخ الإسلام الذهبي (٦/ ٧٠٣.

(٢) أشار إليها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ٨٦، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.

(٣) هو: إسماعيل بن سعيد الفقيه، أبو إسحاق الطبري الكسائي الشالنجي، وكان، صدوقًا. انظر ترجمته: طبقات الحنابلة (١/ ١٠٤، تاريخ الإسلام الذهبي (٥/ ٥٣٣.

(٤) أشار إليها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ١٠٤) بقوله: قال الخلال: عنده مسائل كثيرة ما أحسب أن أحدا من أصحاب أبي عبد الله روى عنه أحسن مما روى هذا ولا أشبع ولا أكثر مسائل منه وكان عالما بالرأي كبير القدر عندهم معروفا ولم أجد هذه المسائل عند أحد رواها عنه إلا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني.

(٥) هو: أحمد بن شعيب بن عليّ بن سِنان بن بحر، أبو عبد الرحمن النَّسائيّ، صاحب السنن. انظر ترجمته: تاريخ الإسلام الذهبي٧/٥٩.

(٦) ينظر تهذيب التهذيب (٩/١٣١٠، وينظر مقدمة تحقيق: الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي – أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية سعدي الهاشمي (٢/ ٢٧٩.

(٧) هو: الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري الهروي، وثقة الدارقطني، انظر ترجمته: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤/ ٤١، تاريخ الإسلام الذهبي (٧/ ٣٣.

(٨) هو: محمد بن عبد الله بن عمار بن سوادة أبو جعفر المخرمي، وكان ثقة، صاحب حديث. انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٣/ ٤١٨، تاريخ دمشق ابن عساكر (٥٣/ ٣٧٣.

(٩) أشار إليها ابن حجر في تهذيب التهذيب (٩/ ٢٦٥) بقوله: والحسين بن إدريس الهروي له عنه سؤالات في العلل والرجال.

١٧- أسئلة أبي عيسى الترمذي لأبي زرعة الرازي[١].

١٨- سؤالات السلفي ت: ٥٧٦هـ لشجاع الذهلي ت: ٤٩١ هـ [٢] [٣].

١٩- سؤلات السلفي لأبي علي البرداني ت: ٤٩٨هـ[٤] [٥].

٢٠- سؤلات السلفي للمؤتمن الساجي ت: ٥٠٧هـ[٦] [٧].

(١) ينظر: تحفة الأحوذي (٤ /٤٨، وينظر: مقدمة تحقيق الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي - أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية سعدي الهاشمي (٢/ ٢٧٨.

(٢) هو: فارس بْن الحُسين بْن فارس بْن حسين بن غريب، أبو شجاع الذُّهْليّ السَّهْرُوَرْديّ البغداديّ، انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٢١/ ٩٥، تاريخ الإسلام الذهبي (١٠/ ٧١٠.

(٣) أشار إليها الذهبي في سير أعلام النبلاء١٩/٣٥٦بقوله: «وقد سأله السلفي عن أحوال الرجال، وأجاب وأفاد».

(٤) هو: البرداني أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البرداني، وهو ثقة. انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء الذهبي١٩/٢١٩، ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب١/٢١٦، تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.

(٥) أشار إليها الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٢٠) بقوله: «وقد سأله السلفي، عن تبيين أحوال جماعة، فأجاب وأجاد».

(٦) هو: المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبيد الله، الربعي الساجي الديرعاقولي، أبو نصر بن أبي منصور بن أبي الحسن، الحافظ، يعرف بالمقدسي، وكان حافظا، ثقةً، نبيلاً، مجيداً، واسع الرحلة، كثير الكتابة، صحيح النقل، جيد الضبط، حجّة. تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٢١/ ١٧٦، سير أعلام النبلاء الذهبي (١٩/ ٣٠٩.

(٧) أشار إليها الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٦) بقوله: قال الحافظ ابن نقطة: «كان السلفي جوالاً في الآفاق، حافظا، ثقة، متقناً، سمع منه أشياخه وأقرانه، وسأل عن أحوال الرجال شجاعا الذهلي، والمؤتمن الساجي، وأبا علي البراداني، وأبا الغنائم النرسي، وخميسا الحوزي، سؤال ضابط متقن».

٢١- سؤالات السلفي لأبي الغنائم النرسي ت: ٥١٠هـ[١] [٢].

الاعتبار الثاني: ينقسم هذا النوع باعتبار المسمى، إلى قسمين:

تنوعت أسماء المصنفات في السؤالات الحديثية فمنها ما صرح في اسمه بأنه خاص بالسؤالات فقيل فيه: «سؤالات فلان لفلان»، ومنها ما توسع فيه أصحاب التدوين فأطلقوا عليه مسميات أخرى كالتاريخ والعلل وغيرها من المسميات التي تتسع في دلالتها لتشمل السؤالات الحديثية وغيرها من القضايا الحديثية، ومنها ما اختلف في اسمه الذي أطلق عليه وذلك لأمور كثيرة منها:

١- عدم الوقوف على الاسم الصريح الذي أطلقه صاحب التدوين على تدوينه.

٢- فقد أوراق من المخطوط الذي طبع وحقق عليه التدوين.

وبناءاً على هذا الاعتبار يمكن تقسيم هذه المصنفات إلى قسمين:

الأول منهما: المصنفات التي أطلق عليها اسم السؤالات الحديثية، **والثاني:** المصنفات التي أطلق عليها أسماء مختلفة كالعلل والتواريخ وغير ذلك، وقد أشرنا إلى الاختلاف الوارد في بعض مسميات كتب السؤالات الحديثية في هذا الاعتبار دون ذكره فيما سبق بحكم أن هذا الاعتبار يقسم المصنفات من حيث المسمى، فكان تحرير الاسم في هذا الموضع دون غيره أكثر مناسبة.

---

(١) هو: محمد بْن عليّ بْن ميمون بْن محمد، الحافظ أبو الغنائم النَّرْسيّ، الكوفيّ، المقرئ، كان ثقة، انظر ترجمته: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٢١/ ٢١، تاريخ الإسلام الذهبي (١١/ ١٤٢، الأعلام الزركلي (٦/ ٢٧٨.

(٢) أشار إليها الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٦) فيما نقله عن الحافظ ابن نقطة: «كان السلفي جوالا في الآفاق، حافظا، ثقة، متقنا، سمع منه أشياخه وأقرانه، وسأل عن أحوال الرجال شجاعاً الذهلي، والمؤتمن الساجي، وأبا علي البرادانى، وأبا الغنائم النرسي، وخميسا الحوزي، سؤال ضابط متقن».

القسم الأول: مصنفات أطلق عليها اسم «السؤالات الحديثية» وهي كالتالي:

١- سؤالات ابن الجنيد لابن معين.

٢- سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني.

٣- سؤالات ابن أبي شيبة لبعض شيوخه.

٤- سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل.

تحقيق الخلاف في اسم «سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل»:

من خلال حصر طبعات «سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل» تبين أنه طبع ثلاث طبعات، طبعتان منهما باسم: «من سؤالات أبي بكر الأثرم للإمام أحمد» بتحقيق خير الله الشريف، وتحقيق: د. عامر حسن صبري، والثالثة باسم: «سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل» بتحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري.

ومما سبق يتبين أن: اسم الكتاب الصحيح هو ما جاءت به الطبعتان السابقتان من إثبات «من»، ولا يصح حذفها، وذلك لأن كل الطبعات أثبتت هذا الاسم في أول صورة للمخطوط الوحيد الذي اعتمد عليه المحققون الثلاثة.

٥- «**سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم**»:

يمكن إجمال نقاط الخلاف في اسم تدوين أبي داود لسؤالاته للإمام أحمد فيما يلي:

أ- لم تقف الدراسة على إشارة في الكتب التي اعتنت بنسبة الكتب إلى مؤلفيها، تدل على اسم هذا الكتاب، إلا ما ذكره بعض مفهرسي أسماء المخطوطات الموجودة في بعض المكتبات في العالم. ومنهم: فؤاد سزكين: فقد أشار إلى وجود الكتاب في المكتبة الظاهرية على أنه: «كتاب في الرجال»[(١)].

(١) تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين١/١/٢٩٦.

ب- أطلق عليه الشيخ ناصر الدين الألباني اسم: «أسئلة أبي دواد لأحمد بن حنبل عن الرواة الثقات والضعفاء»[(١)].

ج- أطلق عليه ياسين محمد السواس اسم: «أسئلة لأحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال في الرواة الثقات والضعفاء»[(٢)].

د- قال الدكتور زياد محمد منصور[(٣)]: «وجود النقص في النسخة الفريدة، واختلاف اسم الكتاب، يدل على خلوه من العنوان وأن ما سمي به كان من باب الاجتهاد، وليس من وضع المصنف، وطالما خلا الكتاب من عنوان، وكانت التسميات مبناها الاجتهاد فقد اخترت له اسمًا آخر، توصلت إليه من خلال دراسة مادته، وهو: «**سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم**»[(٤)]».

ومما سبق يتبين أن: أقرب هذه المسميات لمادة هذا التدوين هو ما أطلقه عليه ياسين محمد السواس: «أسئلة لأحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال في الرواة الثقات والضعفاء»

٦- «**سؤالات الآجري لأبي داود**»:

من خلال حصر طبعات «سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني» تبين أنه طبع ثلاث طبعات: الأولى: عن رسالة ماجستير للباحث: محمد علي قاسم العمري، ونشرتها: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، وقد تناولت هذه الطبعة الجزء الثالث من الكتاب فقط، فبلغت نصوصه: (٦٥٠) نصًا؛ وأما الثانية فتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، وقد نشرتها: مكتبة دار الاستقامة، وقد تناولت هذه الطبعة الأجزاء (٢، ٣، ٤، ٥) من

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية الألباني، ص١٦١.
(٢) فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية ياسين السواس، ص ٢٣٦.
(٣) محقق نسخة مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة – الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
(٤) ينظر مقدمة تحقيق سؤالات أبي داود للإمام أحمد للدكتور زياد محمد منصور، ص ١٠٣، ١٠٤.

الكتاب، وقد بلغت نصوصه: (١٩٧٣ نصاً)؛ وأما الثالثة فتحقيق: أبي عمر الأزهري، وهي طبعة على نسق الطبعة الثانية، غير أنه صحح بعض الأخطاء الواردة فيها؛ وقد ذكر محقق الطبعة الثانية في وصف النسخة الخطية أن: الجزء الأول منها مفقود؛ وكذا أوراق من بداية الجزء الثاني منها مفقودة؛ كما أن بها بعض الخروم أدت إلى الذهاب باسم الناسخ؛ ويضاف إلى ذلك أن المخطوط وقع مجزئًا في مكتبتين، فكان الجزء الثالث في مكتبة: كوبريلي في تركيا تحت رقم (٢٩٢) وهو الجزء الذي اقتصرت الطبعة الأولى عليه، والجزء الرابع والخامس في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (٢٠٨٥)[(١)].

ومما سبق يتبين ما يلي:

أ- عدم الوقوف على ما سمى به الآجري كتابه، لعدم الوقوف على الجزء الأول بسبب فقده.

ب- عدم الوقوف على ما إذا كان الآجري قدم لكتابه بمقدمة بين فيها منهجه أم لم يقدم له، وذلك لعدم الوقوف على الجزء الأول بسبب فقده.

٧- «سؤالات عبد الله بن بكير وغيره للدارقطني»:

من خلال حصر طبعات هذا التدوين الذي جمع فيه عبد الله بن بكير سؤالاته للدارقطني تبين أنه طبع طبعتان: **إحداهما:** طبعت باسم «سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني» تحقيق: علي الحلبي، **والثانية:** طبعت باسم «سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي للإمام أبي الحسن الدارقطني»، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري.

ومما سبق يتبين أن: الاسم الأصح لهذه السؤالات هو: «سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني»، وهو الذي جاء في الطبعة الأولى له، وذلك لتوافقه مع ما جاء في مقدمة الكتاب التي قدم بها عبد الله بن بكير لسؤالاته، وقد قال فيها:

(١) ينظر: سؤالات الآجري لأبي داود تحقيق البستوي (١/ ١٢٦، ١٢٧.

«هذا ما سأله أبو عبد الله بن بكير، وغيره، أبا الحَسَن الدارقطني الحافظ»[1]؛ وأما باقي ما أطلق عليه اسم السؤالات وليس في تسميتها خلاف يذكر: «سؤالات الحاكم للدارقطني»، «سؤالات السلمي للدارقطني»، «سؤالات البرقاني للدارقطني»، «سؤالات السهمي للدارقطني»، «سؤالات السجزي لأبي عبد الله الحاكم»، «سؤالات السلفي لخميس الحوزي».

القسم الثاني: مصنفات أطلق عليها أسماء مختلفة، كالتاريخ، والعلل، وغير ذلك، وهي كالتالي:

١- سؤالات ابن محرز لابن معين، أطلق عليه اسم: «**معرفة الرجال عن أبي زكريا يحيى بن معين**»، التزم ابن محرز الدقة في تسميته التي أطلقها على تدوينه لسؤالاته لابن معين، فقد تبين أنه قسم تدوينه إلى جزئين، وخص كل جزء بعنوان يوضح فيه ما احتوى عليه هذا الجزء من مادة علمية: **فالأول منهما**: خصصه لأقوال وأجوبة ابن معين ونص على ذلك في عنوان الجزء الأول فقال: «معرفة الرجال عن أبي زكريا يحيى بن معين»، **والثاني**: زاد عليه أقوال ابن المديني، وابن أبي شيبة وابن نمير وغيرهم، كما نص على ذلك في عنوان الجزء الثاني فقال: «معرفة الرجال عن يحيى بن معين، وفيه عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر المديني، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن نمير، وغيرهم من الشيوخ».

٢- سؤالات الدوري لابن معين، أطلق عليه اسم: «**التاريخ والعلل عن أبي زكريا يحيى بن معين رواية أبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري**»؛ كذا ثبت في أول جزء من التاريخ: «الجزء الأول من التاريخ والعلل عن أبي زكريا يحيى

(١) سؤالات عبد الله بن بكير للدارقطني، ص ٣٨.

بن معين، رحمة الله عليه، رواية أبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري، عنه»[1].

٣- سؤالات هاشم بن مرثد لابن معين، أطلق عليه اسم: «**تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن أبي زكريا يحيى بن معين**».

وقد تبين من خلال طبعات تدوين ابن مرثد لسؤالاته عن ابن معين أن هذا التدوين طبع طبعتان: **أولهما:** باسم «**تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن أبي زكريا يحيى بن معين**»، بتحقيق: نصر محمد الفريابي، **والثانية** باسم: «**سؤالات عثمان بن طالوت البصري للإمام أبي زكريا يحيى بن معين، وهو تاريخ هاشم بن مرثد الطبري عن يحيى بن معين**»، بتحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري.

ومما سبق يتبين أن: اسم الكتاب الصحيح الذي يؤكده البحث هو: «**تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن أبي زكريا يحيى بن معين**»، ولا تصح تسميته باسم: «سؤالات عثمان بن طالوت البصري للإمام أبي زكريا يحيى بن معين، وهو تاريخ هاشم بن مرثد الطبري عن يحيى بن معين»، وذلك لأمور من أهمها:

أ- أن تسمية بـ«تاريخ هاشم بن مرثد» قد ثبتت صريحة في أول الكتاب من الطبعتين، فقد جاء فيه «بسم الله الرحمن الرحيم الجزء من تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني»[2].

ب- أن عثمان بن طالوت ليست له في الكتاب أي رواية، إلا ما نقله عنه هاشم بن مرثد في بداية الكتاب من نقله قول ابن المديني في وصف ابن معين فقال هاشم بن مرثد الطبراني: «سمعت عثمان بن طالوت، يقول: سمعت علي بن المديني يقول:

---

(١) ينظر: التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري (١/ ٦٤.

(٢) تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيى بن معين تحقيق: الفريابي، ص ١٤، سؤالات عثمان بن طالوت (تاريخ هاشم بن مرثد) ، ص ٤٨.

انتهى العلم إلى رجلين، إلى ابن المبارك، وبعد ابن المبارك إلى يحيى بن معين»[(١)]؛ فهذا النقل الوحيد الذي نقله ابن مرثد عن عثمان بن طالوت في الكتاب، وإنما أورده في الكتاب كما أورد فيه أقوالًا أخرى عن غير ابن معين كالتي جاءت في ثنايا التدوين أو كالتي اختتم بها كتابه، ومن هذا النقل ظن محقق الطبعة الثانية أن هذه السؤالات تشارك فيها هاشم بن مرثد وعثمان بن طالوت فقال في مقدمة تحقيقه: «احتوى هذا الكتاب على أسئلة وجهها عثمان بن طالوت البصري للإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن معين في الجرح والتعديل، وعلل الحديث، وفي تواريخ الرواة وأحوالهم،... وقد يطلق على الكتاب أيضًا تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيى بن معين، وذلك لأن ابن طالوت مات مبكرًا، وقد شاركه هاشم بن مرثد رواية هذا التاريخ عن ابن معين»[(٢)]، وهذا ظن مرجوح كما تبين فعثمان بن طالوت لم تكن له مشاركة في تاريخ ابن مرثد؛ غير قول نقله عنه ابن مرثد، وصدر به كتابه في فضل يحيى بن معين، يضاف إلى هذا أن كلا المحققين اعتمد على نسخة خطية واحدة، وهي المحفوظة في سراي السلطان أحمد الثالث بتركيا، وكلاهما أثبت في مقدمة الكتاب الاسم الصحيح كما ذكرنا في (أ-)، غير أنهما اختلفا في أن الأول منها اعتمد قول ابن طالوت ضمن الأقوال التي نقلها ابن مرثد، وهو الراجح من هذا الخلاف، والآخر منهما جعل ابن طالوت بالنص الوحيد المذكور له في الكتاب مشاركًا لابن مرثد في جميع التاريخ، وقد جاء مصرحًا بهذه التسمية المرجوحة في غير موضع منها «موسوعة أقوال ابن معين جمع الدكتور بشار عواد»، وهو المرجوح من الرأيين، والله أعلم.

ج- أن مادة كتاب «تاريخ ابن مرثد» تناسب تسميته بالتاريخ، لما تضمنته من كثير من أحوال الرجال وتواريخ وفاتهم والمقارنات بين الرواة في ذلك، ومن منهم أسن من الآخر، ومن مات قبل الآخر، وغير ذلك فقد جمع ابن مرثد فيه أجوبة ابن معين في المسائل الحديثية وما يتعلق بها من جرح وتعديل ومعرفة الرجال وغير ذلك،

(١) تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيى بن معين، ص ٤٨.
(٢) سؤالات عثمان بن طالوت (وهو تاريخ هاشم بن مرثد) تحقيق: محمد الأزهري، ص ٢٥.

وكذلك جمع فيه أقوالًا لابن معين وغيره في المسائل والفتاوى الفقهية، وجمع فيه أيضًا جانبًا من أخبار ابن معين نفسه، وأخبار غيره مما يخص السير والتواريخ؛ مما يدلل على أن مفهوم كلمة «التاريخ» في هذه المرحلة الزمنية لم يقتصر على سرد الأحداث والوقائع التاريخية كما تقرر في العصور التي تلت هذه المرحلة؛ فمدلول كلمة «التاريخ» في هذه المرحلة يشمل علم الرجال والنقد، وسبر الأحداث، وذكر بعض المسائل الفقهية والعقدية وغيرها للمذكورين فيه، وقد مشى على ذلك غير واحد من الأئمة، فالدارمي قد أطلق على تدوينه «التاريخ» أيضًا، وكذا فعل ابن أبي خيثمة، ومن قبلهم الإمام البخاري وغيره.

د- إطلاق اسم السؤالات على «تاريخ ابن مرثد» فيه توسع شديد، إذ إن الدراسة لم تقف فيه على سؤال واحد من ابن مرثد لابن معين، وغاية ما فيه من أسئلة كان سؤالين، ولم يكن ابن مرثد فيهما هو السائل، بل كانا من سماعاته التي سمعها في مجالس ابن معين، وهما: **السؤال الأول: قال فيه هاشم بن مرثد:** «سمعت أبا زكريا يحيى بن معين، وسئل عن: بعض المشايخ، لا أحفظ اسمه؟ فقال: يعلى أوثق منه»[1]؛ **السؤال الثاني: قال فيه هاشم بن مرثد:** «وسمعت يحيى يقول، وسئل عن: حديث وكيع، حديث عبد الله بن مسعود: «إن الله يغار». قال: حدثنا وكيع، لم يرفعه وكيع»[2]؛ فعامة مادة الكتاب كانت من سماعات ابن مرثد التي سمعها من أقوال ابن معين في معرفة الرجال ونقدهم وبيان تواريخهم وبعض أحوالهم، التي كان يقولها ابن معين في مجالسه المختلفة، وقد جمعها ودونه ابن مرثد في هذا التدوين الذي سماه بـ«التاريخ»؛ وما سبق يدل على أن **تسمية «تاريخ ابن مرثد عن ابن معين» أدق من تسميته بـ«سؤالات ابن مرثد عن ابن معين»**.

(١) تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيى بن معين، ص ٤٨.
(٢) المصدر السابق، ص ٥١.

٤-سؤالات الدارمي لابن معين، أطلق عليه اسم: «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم»:

من خلال حصر طبعات تدوين الدارمي لسؤالاته عن ابن معين، تبين أن عبارة «في تجريح الرواة وتعديلهم»، أهملت في الطبعتين اللتين طبع من خلالها هذا التدوين؛ فطبعة د: أحمد نور سيف جاء فيها العنوان على هذا النحو: «تاريخ ابن معين -رواية عثمان الدارمي-»؛ وطبعة أبو عمر الأزهري جاء فيها العنوان على هذا النحو: «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين»؛ مع أن كليهما أثبت في مقدمة تحقيقه صورة لأول ورقة من مخطوطة الكتاب مثبت فيها العنوان الذي أثبتته الدراسة.

٥-سؤالات يزيد بن الهيثم (ابن طهمان) ليحيى بن معين، أطلق عليه اسم: «من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان)»:

من خلال حصر طبعات تدوين يزيد بن الهيثم لسؤالاته عن ابن معين، تبين أن عبارة «في الرجال»، إنما هما من صنيع محققي الطبعتين، وأن اسم هذا التدوين الثابت في طرة النسخة الخطية التي اعتمد عليها كلا المحققين هو: «**من كلام أبي زكريا يحيى بن معين -رحمه الله - رواية أبي خالد يزيد بن الهيثم بن طهمان عنه**».

٦-سؤالات المروذي لأحمد بن حنبل، المطبوع ضمن رواية أبي عوانه له والتي جمع فيها أبو عوانة بين ما دونه المروذي وصالح والميموني من سؤالاتهم للإمام أحمد بن حنبل.

من خلال حصر الدراسة لطبعات رواية أبي عوانة تبين أن هذا التدوين طبع عدة طبعات من أهمها:

١- طبعة الدكتور: وصي الله بن محمد عباس، باسم: «العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل -رواية: المروذي وغيره».

٢- طبعة الدكتور: صبحي البدري السامرائي، باسم: «من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال -رواية المروذي وغيره-»

٣- طبعة: أبو عمر الأزهري، وهي على نسق طبعة الدكتور وصي عباس، فلم يأت فيها بجديد، غير أنه صوب بعض الأخطاء المطبعية والمنهجية الواقعة بها.

ومما سبق يتبين أن:

أ- جميع المحققين اعتمد على نسخة خطية واحدة وهي الأصل المحفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم (٤٠)، والتي تقع في (٢٢) ورقة، والتي منها نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبويّة، تحت رقم (٩٩)كما جاء في مقدمات تحقيقاتهم.

ب- أن الاسم المثبت في هذه النسخة الخطية، والذي جاء في مصورة المحققين كما أثبتاها في مقدمات تحقيقهم، هو: «جزء فيه من كلام أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل ﷺ، في علل الحديث ومعرفة الرجال، مما رواه عنه أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحجّاج المروذي، وأبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، وأبو الفضل صالح بن أحمد ابنه رحمهم الله، وأحاديث وحكايات وغير ذلك، رواية أبي أحمد الحسن بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري، عن أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني عنهم، إجازة لعمر بن أحمد البرمكي»

ج- وعليه فجميع الأسماء التي وردت بها المطبوعات هي من صنيع محققيها، ولا تمثل الاسم الصحيح للكتاب، واسمه الصحيح هو كما جاء في مقدمة النسخة الخطية، وإثبات هذا الاسم يفيد إفادات كثيرة كما تبين من خلال استقراء هذا التدوين الذي جمع فيه أبو عوانة الروايات الثلاثة عن الإمام أحمد.

دلالات وفوائد الاسم الذي أطلقه أبو عوانة على جمعه للروايات الثلاثة:

الفائدة الأولى: أهمية كتب السؤالات، وتطورها في هذه المرحلة، واهتمام علماء الحديث وطلبته بها، وعكوفهم عليها، ويظهر هذا فيما دونه أبو عوانة المتوفى

(٣١٦هـ)، مما وقع له من روايات لأسئلة الإمام أحمد من طلبته، وجمعه لهذه الروايات بطريقة علمية دقيقة المنهج والأسلوب.

الفائدة الثانية: تنوع مادة هذا التدوين، فلم يقتصر فيه أبو عوانة على ما وقع له من رواية عن أصحاب الروايات الثلاث، بل ضمنه بعض سماعاته من الأحاديث والحكايات التي وقعت له في سماعه من غير طريقهم وعن غير الإمام أحمد، مما له ارتباط بمادة الكتاب وطريقة ترتيبه.

الفائدة الثالثة: أن هذا التدوين رواه أبو عوانة عن أصحاب الروايات الثلاث، ورواه عنه أبو أحمد الحسن النيسابوري، ولكل منهما تذييلات وتعقيبات على الروايات الثلاثة.

الفائدة الرابعة: دل عنوان التدوين ومحتواه، على شمولية كتب السؤالات في هذه المرحلة لكافة القضايا الحديثية من معرفة الرجال ونقد حالهم، وعلل أحاديثهم، وأنها لم تقتصر على جانب واحد من جوانب المسائل والقضايا الحديثية، إذ أنها شملت جميع القضايا الحديثية، وكذلك احتوت على بعض مسائل العلوم الأخرى.

اختلاف مسميات السؤالات عن ابن معين، وما في ذلك من مسائل:

اختلفت مسميات المرويات عن يحيى بن معين ما بين «سؤالات»، و«معرفة الرجال»، و«التاريخ»، وغير ذلك، وفي هذا الاختلاف دلالة على بعض المسائل، منها:

المسألة الأولى: أن مادة كتب السؤالات في هذه المرحلة، لم تقتصر على السؤالات الحديثية فقط، بل اختلطت بعلوم أخرى، منها ما يختص بعلوم الحديث، ومنها ما هو بعيد عن ذلك كعلوم القراءات والعقيدة والفقه والأدب وغير ذلك مما اشتملت عليه، ولم تتميز كتب السؤالات الحديثية بكونها خاصة بالمسائل الحديثية فقط إلا بعد هذه المرحلة –كما سيأتي بيانه–.

المسألة الثانية: أن تسمية بعض هذه المصنفات بـ«التواريخ» يتناسب مع المادة التي احتوتها هذه المصنفات، وذلك لاشتمالها على كثير من أحوال الرجال وتواريخ وفاتهم والمقارنات بين الرواة في ذلك، ومن منهم أسن من الآخر، ومن مات قبل الآخر، فقد جمع فيها المدونون إجابات ابن معين في المسائل الحديثية وما يتعلق بها من جرح وتعديل ومعرفة الرجال وغير ذلك، وكذلك جمعوا فيه أقوالًا لابن معين وغيره في المسائل والفتاوى الفقهية، وجمعوا فيه أيضًا جانبًا من أخبار ابن معين نفسه كما في «تاريخ ابن مرثد»، وأخبار غيره مما يخص السير والتواريخ.

المسألة الثالثة: أن مدلول كلمة «التاريخ» في هذه المرحلة يشمل علم الرجال والنقد، وسرد الأحداث، وذكر بعض المسائل الفقهية والعقدية وغيرها للمذكورين فيه، وقد سار على هذا غير واحد من الأئمة، فالدارمي قد أطلق على تدوينه «التاريخ» أيضًا، وكذا فعل ابن أبي خيثمة، ومن قبلهم الإمام البخاري وغيره.

٧- سؤالات عبد الله لأحمد بن حنبل، أطلق عليه اسم: «العلل ومعرفة الرجال عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل رواية أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، عن أبي عبدالرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، سماع عبيد الله بن أحمد»

وقد اخُتلف في من الذي سمى هذا التدوين، أهو الإمام أحمد أو ابنه عبد الله أو أبو علي بن الصواف، والذي يظهر للدراسة أنه لا إشكال في مَن مِن هؤلاء الثلاثة كان المسمى للكتاب؛ فالثابت أن هذا الاسم هو المتعين، فإن كان المسمِّي الإمام أحمد فهو واضح، وإن كان عبد الله بن أحمد فيترجح أنه بعد الجمع والترتيب يكون عرضه وقرأه على أبيه، وكذلك إن كان الذي سماه هو أبو علي بن الصواف؛ فهو أيضا لا بد وأن

يكون قد قرأه على عبد الله بهذا الاسم وقرره عبد الله[١]؛ لأن ناسخ الكتاب وهو عبيد الله بن أحمد نسخه من أصل أبي علي فلا بد وأن يكون نسخه باسمه ثم سمعه من أبي علي، ولا يترجح أن التسمية منه؛ وبذلك يترجح أن هذه تسمية عبد الله لهذا التدوين، وأن هذا هو اسم الكتاب لثبوته على ظهر النسخة الخطية، ومجيئه فيها على النحو المذكور، وذلك لأمور منها:

١- أن عبد الله لم يقتصر في هذا التدوين على ما نقله عن أبيه من أجوبة وسماعات، بل نقل فيه ما وقع له من سماعات عن غير أبيه.

٢- أن عبد الله لم يقتصر في هذا التدوين على سماعاته التي وقعت له عن غير أبيه، بل ضمن هذا التدوين بعض المكاتبات العلمية التي كانت بين المحدثين في هذه المرحلة، فقال: «كتب إلي بن خلاد يذكر أن معتمراً حدثهم عن أبيه قال كان الحسن قد أفنى عمره في الغزو وكان من أحسن الناس بكاءًا وكان إذا بكى يبكي ببكائه»[٢].

٣- أن عبد الله قال: «وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثني أبو إبراهيم يعني المعقب عن معاذ قال كان الحسن أكبر من بن سيرين بعشر سنين»، وقال أيضًا: «حدثني أبي من كتابه الأصل قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي قال حدثنا يونس يعني بن عبيد عن العلاء بن زياد عن رجل من بكر بن وائل قلت لابن عمر ما تقول في الأضحية قال لعلك تراها عليك حتما قال أبي وقال هشيم عن يونس عن العلاء بن هلال وهو الصواب»[٣]، وقال أيضًا: «قرأت على أبي هذا الكلام فأقر به وبعضه سمعته من أبي سماعًا، قال: أول سنة قدمت البصرة في أول رجب سنة ست وثمانين وحج معتمر فيها»[٤].

---

(١) ينظر: مقدمة تحقيق العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله الدكتور وصي الله بن محمد عباس١/٨٥.

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله٣/ ٢٢٧.

(٣) المصدر السابق٣/ ١٩٩.

(٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله٣/٤٤٧.

ومن هذه النصوص تبين أن لأحمد كتاباً غير هذا الكتاب، وأن عبد الله شارك أباه في هذا التدوين بجمعه للمادة العلمية له، فلم تكن مهمة عبد الله تجميع أقوال أبيه فقط، بل توسع في تدوينه حتى اشتمل تدوينه على كثير من أقوال غير أبيه التي تحملها عبد الله بوسائل التحمل المختلفة؛ وهذا مما يؤكد أن اسم الكتاب إنما كان من عبد الله وليس هو من صنيع أحمد، وأن الذين استفادوا من الكتاب قد اختصروا في ذكر اسمه في أغلب الأحيان فسموه العلل، وسماه بعضهم التاريخ لاشتماله على تاريخ الرواة ومواليدهم وأحوالهم ووفياتهم على ما سميت به تواريخ البخاري الثلاثة وتاريخ ابن أبي خيثمة وغيرها؛ وإن كانت هذه الكتب مشتملة على بعض علل الحديث ولكن حيث إن الصبغة الغالبة عليها هي بيان أحوال الرجال سميت باسم التاريخ.

٨- سؤالات البرذعي لأبي زرعة:

أُطلق عليه في أحد طبعاته اسم: «**كتاب الضعفاء لأبي زرعة في أجوبته على أسئلة البرذعي**»، من خلال حصر طبعات هذا التدوين الذي جمع فيه البرذعي سؤالاته لأبي زرعة الرازي» تبين أنه طبع طبعتان: **الطبعة الأولى منهما**: عن رسالة دكتوراه اختص الجزء الثاني منها بسؤالات البرذعي لأبي زرعة، والأجزاء السابقة واللاحقة لهذا الجزء إنما هي دراسة حول هذه السؤالات، وقد صدر المحقق هذا الجزء باسم: «كتاب الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي»، **والطبعة الثانية باسم**: «سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء»[(١)]، والاسم الثابت في مقدمة النسخة الخطية التي أثبتها المحققان في مقدمتيهما لتحقيق هذا التدوين هو: «**الجزء الأول وهو النصف من كتاب الضعفاء والكذابين والمتروكين من أصحاب الحديث عن أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم وأبي حاتم محمد بن إدريس الرازيين – رحمهما الله – مما سألهما عنه وجمعه وألفه أبو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار البرذعي الحافظ –رحمه الله–**»؛ **وبذلك يتبين أن:**

(١) انظر، ص ٢٧ من هذا البحث .

تسمية الكتاب الصحيحة هي ما جاءت به النسخة الخطية، وقد أفادت هذه التسمية عدة أمور بالغة الإفادة، تذكر الدراسة منها:

الفائدة الأولى: اختصاص هذا التدوين بالضعفاء والكذابين والمتروكين من أصحاب الحديث.

الفائدة الثانية: أن هذا التدوين لم يقتصر فيه البرذعي على تدوينه لسؤالاته لأبي زرعة الرازي وفقط، بل ضمنه سؤالاته وأقوال غيره.

الفائدة الثالثة: أن هذا التدوين توسع فيه البرذعي فضمنه السؤالات التي وجهها لهؤلاء الأئمة النقاد، كما أفادت هذه التسمية أن البرذعي جمع فيه بعض أقوال الأئمة النقاد التي وقع له سماعها ولم تكن من السؤالات.

الفائدة الرابعة: كما أفادت دور البرذعي في هذا التدوين، فلم يكن يسرد النصوص سردًا فقط، بل كان دقيقًا في عرضه، فما كان يحتاج لتعقيب عقب عليه، وما يحتاج للاستدراك استدرك عليه، وهكذا ألف بين النصوص بدقة علمية شديدة بينت مكانته العلمية بين السائلين، ووضحت أثر تدوينه في مراحل تطور كتب السؤالات الحديثة، وأهميتها لعلوم الحديث.

الفائدة الخامسة: أن إهمال التسمية التي جاءت في مقدمة النسخة الخطية، حجب كثيراً من الفوائد المتعلقة بهذا التدوين، والتي بينت الدراسة بعضًا منها، والتي منها أيضًا: أن كتب السؤالات الحديثية عبارة عن كتب مشتركة بين السائل والمجيب، فالمادة العلمية ترجع في أصلها للمجيب، ومستخرج هذه المادة من المجيب والمسئول عن عرضها والتأليف بين نصوصها إنما هو السائل، فهو الذي جمع وألف بين نصوص شيخه الذي ذكرها عن طريق الإسماع أو الإجابة على سؤالات جلسائه، وهذا يدلل على صحة إطلاق نسبة كتب السؤالات للسائل أو المجيب على حد سواء، لاشتراكهما في المادة والعرض وتداخلهما في ذلك.

الفائدة السادسة: أن تسمية هذا التدوين بـ«كتاب الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي»، أو بـ«سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء»، التي وردت في طبعات الكتاب، فيها إجحاف

وتحديد للمادة العلمية التي احتواها هذا التدوين، فالتدوين لم يقتصر على السؤالات، كما أنه لم يقتصر على سؤالات أبي زرعة الرازي، كما أفادته التسمية التي جاءت على طرة النسخة الخطية.

الاعتبار الثالث: ينقسم هذا النوع باعتبار المحتوى، إلى قسمين:

القسم الأول: كتب السؤالات الحديثية التي اختصت بالسؤالات والسماعات الحديثية فقط، وهي كالآتي:

١- «تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن أبي زكريا يحيى بن معين».

٢- «سؤالات ابن أبي شيبة لبعض شيوخه».

٣- «سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم».

٤- «سؤالات المروذي لأحمد بن حنبل».

٥- «الضعفاء والكذابين والمتروكين من أصحاب الحديث (سؤالات البرذعي لأبي زرعة وغيره)».

٦- «سؤالات الآجري لأبي داود».

٧- «سؤالات عبد الله بن بكير وغيره للدارقطني».

٨- «سؤالات الحاكم للدارقطني».

٩- «سؤالات السلمي للدارقطني».

١٠- «سؤالات البرقاني للدارقطني».

١١- «سؤالات السهمي للدارقطني».

١٢- «سؤالات السجزي لأبي عبد الله الحاكم».

١٣- « سؤالات السلفي لخميس الحوزي».

القسم الثاني: كتب السؤالات الحديثية التي جمعت بين مادتها الأصلية –السؤالات الحديثية- وبين فروع العلم المختلفة.

وينقسم هذا القسم إلى قسمين:

القسم الأول: كتب السؤالات الحديثية التي احتوت على فروع شتى من العلوم المختلفة، وهي كالآتي:

١- «**سؤالات ابن محرز لا بن معين**»: جمع فيه ابن محرز بين السؤالات الحديثية وبين فروع العلم المختلفة من عقيدة وفقه وتفسير وطب وغير وذلك، ومن النماذج التي أوردها ابن محرز في هذا السياق: **النموذج الأول**: فيما يخص باب الاعتقاد، قال ابن محرز: «سمعت يحيى بن معين يقول: سأل سلمة بن عفان يحيى بن آدم فقال له: ترى السيف؟ قال: لا أرى السيف على أحد من أمة محمد، ولكن ما لقيت أحدًا من أهل هذا المصر إلا وهو يقدم عليًا على أبي بكر وعمر، ما خلا سفيان الثوري فإني لا أدري»[(١)]، **النموذج الثاني**: فيما يخص المسائل الفقهية، قال ابن محرز: «سمعت يحيى بن معين يقول: من رفع في الصلاة فقد أحسن ومن فلا شيء عليه»[(٢)]، **النموذج الثالث**: فيما يخص أبواب الطب، قال ابن محرز: «**صفة للسعال**»[(٣)]، وساق تحته كلامًا لابن معين، ثم عنون بعنوان آخر فقال: «**صفة أخرى للسعال**»[(٤)]، وساق تحته كلامًا لابن معين، ثم عنون بعنوان آخر فقال: «**صفة أخرى للسعال العتيق**»[(٥)]، وساق تحته كلامًا لابن معين، ثم عنون بعنوان

(١) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز١/ ١٥٩.
(٢) نفس المصدر١/ ١٦٠.
(٣) نفس المصدر ٢/ ٢٢٨.
(٤) نفس المصدر٢/ ٢٢٩٠
(٥) نفس المصدر٢/ ٢٢٩٠

آخر فقال: «**صفة للسعال العتيق الذي لا بعده**»(١)، وساق تحته كلامًا لابن معين، ثم عنون بعنوان آخر فقال: «**صفة للخفقان**»(٢)، وساق تحته كلامًا لابن معين، ثم عنون بعنوان آخر فقال: «**وصفة للسعال العتيق أيضًا**»(٣)، وساق تحته كلامًا لابن معين، ثم عنون بعنوان آخر فقال: «**وصفة للبخر، مجرب يؤكل على البصل فلا توجد ريحه**»(٤)، وساق تحته كلامًا لابن معين، ثم عنون بعنوان آخر فقال: «**صفة جيدة لوجع الخاصرة مجرب**»(٥)، وساق تحته كلامًا لابن معين، ثم عنون بعنوان آخر فقال: « **صفة أخرى للخاصرة والحصاة**»(٦)، وساق تحته كلامًا لابن معين، وإيراده لهذه الأبواب إنما جاء بعد حديثه عن النبيذ فقد قال: «وحدثنا يحيى بن معين قال حدثنا ابن نمير عن شريك قال قلت: له إن لنا إمامًا يشرب النبيذ؟ قال: عظه ومره. وأحسب أن يحيى معين قد قال في الحديث: وانهه»(٧). ولعل في هذا مناسبة لذكره لهذه الأبواب، هكذا تنوعت المادة العلمية التي ضمنها ابن محرز هذا التدوين، فلم يقتصر فيه على السؤالات الحديثية فقط، وإن كان هذا هو السمت العام للتدوين فالجزء الأول منه اختص بالسؤالات الحديثية إلا ما ندر من غيرها، وأما الجزء الثاني منه فاشتمل على الكثير من فروع العلم المختلفة من عقيدة وتفسير وفقه وبعض التواريخ وغير ذلك مما سبق إيضاحه بالنماذج.

٢- **سؤالات ابن الجنيد لابن معين**: جمع فيه ابن الجنيد بين السؤالات الحديثية وبين فروع العلم المختلفة أيضًا من عقيدة وفقه وتفسير وطب وغير وذلك، ومن النماذج التي أوردها ابن الجنيد في هذا السياق: **النموذج الأول**: فيما يخص تفسير معنى

(١) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز ٢/ ٢٢٩٠
(٢) نفس المصدر ٢/ ٢٣٠.
(٣) نفس المصدر ٢/ ٢٣٠.
(٤) نفس المصدر ٢/ ٢٣٠.
(٥) نفس المصدر ٢/ ٢٣١.
(٦) نفس المصدر ٢/ ٢٣١.
(٧) نفس المصدر٢/ ٢٢٨.

متن من المتون، قال ابن الجنيد: «قلت ليحيى بن معين: بلغك في تفسير حديث رسول الله ﷺ: «لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده»[(١)]؟ فقال لي يحيى بن معين: ما سمعت فيه تفسيرًا من ثقة، قلت: فإن أناسًا يقولون: تفسيره: لا يقتل مسلم بكافر حربي، ولا يقتل ذو عهد في عهده بكافر حربي، فلم يرد علي يحيى شيئًا»[(٢)]، **النموذج الثاني**: فيما يخص المسائل الفقهية، قال ابن الجنيد: «قلت ليحيى بن معين: كيف توتر؛ تسلم في الركعتين من الوتر؟ قال: لا، أنا أوتر بثلاث، أسلم في آخرها، قلت: فما تقول في الصلاة خلف القدرية والجهمية؟ قال: إن كان له موضع غير ذلك المسجد فلا يصلي خلفه. قلت: فإن صلى؟ قال: إن صلى وهو يعلم فليعد الصلاة»[(٣)].

٣- سؤالات الدوري ليحيى بن معين، المطبوع باسم: «التاريخ والعلل عن أبي زكريا يحيى بن معين رواية أبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري»: من خلال الاستقراء لما دونه الدوري في «تاريخه» من سؤالات وأجوبة وأقوال لابن معين، تبين أنه جمع فيه أجوبة ابن معين في المسائل الحديثية وما يتعلق بها من جرح وتعديل ومعرفة الرجال وغير ذلك، وكذلك جمع فيه أقوالًا لابن معين وغيره في المسائل والفتاوى الفقهية، وجمع فيه أيضًا جانبًا من أخبار ابن معين نفسه، وأخبار غيره مما يخص السير والتواريخ، ومن النماذج التي ذكرها الدوري في هذا السياق: **النموذج الأول**: فيما يخص باب الاعتقاد، قال الدوري: «سمعت يحيى يقول:

(١) أخرجه البخاري كتاب العلم باب كتابة العلم ح (١١١، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الأولى، ١٤٢٢هـ. والنسائي بلفظه كتاب القسامة باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس ح (٤٧٣٤، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

(٢) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ٧١.

(٣) نفس المصدر ، ص ٢١٩.

الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص»[1]، **النموذج الثاني**: فيما يخص باب المسائل الفقهية، قال الدوري: «سمعت يحيى يقول: ركعتي الفجر نقضيهما. قلت ليحيى: فإن جاء والإمام في صلاة الصبح، كيف يصنع؟، قال: إذا جاء إلى المسجد، ولم يركع، دخل مع الإمام، وأخر ركعتي الفجر حتى تطلع الشمس، قلت: يصليهما حين يسلم الإمام؟ قال: إن فعل لم أر عليه شيئا، وأحب إلي إذا طلعت الشمس»[2]، **النموذج الثالث**: فيما يخص باب السير والتواريخ، قال الدوري: «حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال: قال أبو جهل، والملأ من قريش: لقد انتشر علينا أمر محمد، فلو التمستم رجلًا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره؟ فقال عتبة: لقد سمعت قول السحرة والكهانة والشعر، وعلمت من ذلك علمًا، وما يخفى علي إن كان كذلك..... ثم أورد خبر عتبة مع النبي ﷺ»[3].

٤- **سؤالات الدارمي لابن معين المطبوع باسم: «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم»**، تبين من خلال الاستقراء لمنهج الدارمي في تاريخه، اختصاص «تاريخ الدارمي» بالمسائل الحديثية سواء من الأسئلة التي نقلها عن ابن معين أو غيره، أو من السماعات التي نقلها عن ابن معين أو غيره، فلم يتوسع الدارمي في كتابه «التاريخ» في عرض أراء ابن معين في غيرها من مسائل الفقه والعقيدة وغير ذلك.

٥- سؤالات يزيد بن الهيثم –ابن طهمان- ليحيى بن معين، المطبوع باسم: «**من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان)**»: جمع فيه ابن طهمان بين السؤالات الحديثية وبين فروع العلم المختلفة من عقيدة وفقه وتفسير وطب وغير وذلك، ومن النماذج التي أوردها ابن طهمان في هذا السياق:

(١) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري٢/ ٢٥٤.
(٢) نفس المصدر١/ ٣٤٧.
(٣) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري (١/ ٩٣.

النموذج الأول: فيما يخص باب الاعتقاد، قال يزيد بن الهيثم: «سمعت أبا خيثمة قال: جمع إسماعيل بن علية الناس، فقال لهم: القرآن كلام الله، ومن قال: "القرآن مخلوق"، فهو مبتدع. فقالوا: يا أبا بشر: بدعة ضلالة؟ قال: نعم، بدعة ضلالة»(١)، **النموذج الثاني**: فيما يخص باب المسائل الفقهية، قال يزيد بن الهيثم: «حدثنا شجاع بن مخلد حدثنا هشيم حدثنا منصور عن الحسن وابن سيرين أنهما كانا يكرهان دخول الحمام»(٢).

٦- **سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني**: من خلال الاستقراء لما دونه ابن أبي شيبة من «سؤالاته لابن المديني» تبين أنه لم يقتصر على أقوال ابن المديني الحديثية فقط، بل ضم إليها شيئًا، -وإن كان نادراً- من أقواله في مسائل العلوم الأخرى من عقيدة وفقه وغير ذلك، ومن هذا ما قاله ابن أبي شيبة: «سمعت عليا – على المنبر – يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر، ومن زعم أن الله – عز وجل – لا يرى فهو كافر، ومن زعم أن الله – عز وجل – لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر»(٣).

٧- **سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل**: جمع فيه الأثرم بين السؤالات الحديثية وبين فروع العلم المختلفة من عقيدة وفقه وتفسير وطب وغير وذلك، ومن النماذج التي أوردها الأثرم في هذا السياق: **النموذج الأول**: فيما يخص باب المسائل الفقهية: قال الأثرم: «حدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: سألت سفيان عن رجل من أهل الذمة اشترى أرضًا من أهل العشر، يكون عليها الخراج؟ قال: لا»(٤)، **النموذج الثاني**: فيما يخص باب تفسير متن من المتون: «سمعت أبا عبد الله، وعنده أبو بكر الطالقاني، صاحب ابن المبارك، فسأل أبا عبد الله عن

(١) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، ص ١١١.
(٢) نفس المصدر، ص١١١، ١١٢.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ص ٤٤.
(٤) سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، ص ٨٤.

تفسير: «من غَسَل واغْتَسَل؟»[1] فقال: لو كانت: «غَسَّل» كانت أبين، فأما من قال: «غَسَل واغْتَسَل»، فهو عندي يشبه ما فسر سفيان بن عُيَيْنَة: «حل وبل»، قال: حل محلل، كأنه كلام مكرر، مثل: «وبكر وابتكر» كلام مكرر»[2].

٨- **سؤالات الميموني لأحمد بن حنبل:** جمع فيه الميموني بين السؤالات الحديثية وبين فروع العلم المختلفة من عقيدة وفقه وتفسير وطب وغير وذلك، ومن النماذج التي أوردها الميموني في هذا السياق: **النموذج الأول:** فيما يخص باب الاعتقاد، قال الميموني: «سألته فيما بيني وبينه، واستفهمته واستثبته، قلت: يا أبا عبد الله: قد بلينا بهؤلاء الجهمية، ما تقول فيمن قال: إن الله...؟ قلت: من قال إن أسماء الله محدثة؟ قال: كافر، ثم قال لي: الله من أسمائه، فمن قال إنها محدثة فقد زعم أن الله مخلوق، وأقبل يعظم أمرهم، ويكفر، وقرأ: {الله ربكم ورب آبائكم الأولين}**[الصافات: ١٢٦]**، وذكر آية أخرى، قلت: من قال: إن الله كان ولا علم، فتغير وجهه في هذا كله، وكان في هذا أشد تغيرا وأكثر غيظا، ثم قال لي: كافر، وقال: في كل يوم أزداد في القوم بصيرة»[3]، **النموذج الثاني:** فيما يخص قضايا الإيمان: قال الميموني: «وسمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، قالوا له: ونية. قال النية مقدمة في هذا الموضع»[4].

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الطهارة باب في الغسل يوم الجمعة ح (٣٤٥، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. والترمذي كتاب الجمعة باب ما جاء في فضل الغسل يوم الجمعة ح٤٩٦، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

(٢) سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، ص ٨٦.

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني، ص ١٦٠.

(٤) نفس المصدر، ص ١٨٢.

٩- **سؤالات عبد الله لأحمد، المطبوع باسم: «العلل ومعرفة الرجال»**: جمع فيه عبد الله بين السؤالات الحديثية وبين فروع العلم المختلفة من عقيدة وفقه وتفسير وغير ذلك، ومن النماذج التي أوردها عبد الله في هذا السياق: **النموذج الأول**: فيما يخص باب الاعتقاد، قال عبد الله: «سمعت أبي وأملاه علي إملاء فقال اكتب وأما من قال ذاك القول لم تصل خلفه الجمعة ولا غيرها إلا أنا لا ندع إتيانها فإن صلى رجل أعاد الصلاة يعني من قال القرآن مخلوق»[(١)]، **النموذج الثاني**: فيما يخص باب المسائل الفقهية، قال عبدالله عن أبيه: «سئل عن رجل شق ثيابه أيعزي قال لا يترك حق لباطل قيل أيؤخذ بيده قال خذ»[(٢)].

القسم الثاني: كتب سؤالات فقهية احتوت على سؤالات حديثية، ومن هذه المصنفات:

١- مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني[(٣)]، احتوت على سؤالات حديثية منها: قول أبي داود: باب في الحديث: «سمعت أحمد سئل عن المحدث يذكر الحديث، فيقال: من دون فلان، فيقول: فلان، هو جائز؟ قال: نعم. قلت: يؤلفه، أعني: الذي يسمعه هكذا؟ قال: يؤلفه، وهل كان شريك يحدث إلا هكذا، كان يذكر الحديث، فيقال: من ذكره؟ فيقول: فلان، فيقال: عمن؟ فيقول: فلان»[(٤)].

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله١/ ٣٧٩.
(٢) نفس المصدر ٢/ ٤٨٦.
(٣) طبع بتحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة ابن تيمية، مصر، الأولى، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م.
(٤) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، ص ٣٧٥.

٢- مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله[١]، احتوت على سؤالات حديثية منها: قول عبد الله: «سألت أبي عن الشهيد يغفر له كل ذنب إلا الدين أو الأمانة فإذا كان يوم القيامة قيل له أد عن أمانتك أو أد الأمانة فيقول يا رب ذهبت الدنيا فمن أين أؤديها فينطلق به إلى الهاوية فإذا أمانته في قعرها فهوى فيها ليأخذها فإذا أخذها ليخرجها زلت من يده وهو خلفها فلا يزال يزل من هذه ويهوي خلفها في الهاوية أبدًا، **فقال أبي**: هذا الحديث رواه الثوري وأبو سنان الصغير وهو الشيباني إسناده إسناد جيد»[٢]، ومن السؤالات الفقهية التي احتوت على سؤالات حديثية: مسائل الإمام أحمد برواية ابنه صالح، ومسائل أحمد برواية إسحاق بن هانئ النيسابوري، وسؤالات الكرماني للإمام أحمد بن حنبل، وجزء في مسائل عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل للبغوي، ومسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه رواية الكوسج، وعرض نماذج لكل ما سبق يطول، والاكتفاء بما ذكر يوفي بالغرض والحمد لله رب العالمين.

النوع الثاني: مصنفات جمعت بين مادتها المستقلة -في غير السؤالات الحديثية- وبين السؤالات الحديثية في مصنف واحد:

لم يقتصر المدونون للسؤالات الحديثية على إفراد السؤالات بمصنفات مستقلة سواءً التي استقلت بالسؤالات الحديثية منها، أو التي تضمنت السؤالات الحديثية مع كونها في الأصل سؤالات فقهية، فكان من أنواع تصانيف السؤالات الحديثية تلك المصنفات التي جمعت بين مادتها المستقلة وبين السؤالات الحديثية، ككتب السنن والأحاديث، والتي من أشهرها كتاب: «سنن الترمذي»؛ وقد جمع الباحث: يوسف بن محمد الدّخيل النجدي، السؤالات الحديثية التي تضمنتها هذه السنن والتي سأل فيها أبو عيسى الترمذي شيخه محمد بن إدريس البخاري، حيث قال في مقدمة رسالته:

(١) طبع بتحقيق: تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
(٢) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله، ص ٢٥٤.

«موضوع هذه الرسالة أحاديث في "جامع الترمذي" أدار الترمذي حولها سؤالات وجهها لشيخه البخاري ونقل إجابته عليها، وقد قمت بادئ ذي بدء بتتبعها والتقاطها من "جامع الترمذي" ومن ثَمّ جمعها وترتيبها»[(١)]، وقد قسم الباحث السؤالات الحديثية التي أوردها الترمذي في كتابه السنن إلى: **القسم الأول: أسئلة تختص بالرواة:** وهي على ثلاثة أنواع: **الأوّل:** يتعلق بطلب الكشف عن بعض الرواة ومعرفة أسمائهم[(٢)]، **الثاني:** يتعلق بمعرفة سماع بعض الرواة من بعض أو عدمه مما يتوقف عليه اتصال الحديث أو انقطاعه؛ **والثالث:** يتصل بمعرفة أحوال بعض الرواة جرحاً وتعديلاً.

القسم الثاني: أسئلة حول الصناعة الحديثيّة: وهي على نوعين: **الأوّل:** يتناول ناحية معينة في الحديث بغية الوصول إلى إيجاد حل ومخرج لها، كالاختلاف على الراوي وغير ذلك[(٣)]، **الثاني:** ويمثل غالبية الأسئلة؛ لا يحدد طلبا معيناً في الحديث، فنجد الترمذي يطلق السؤال عن حكم الحديث عمومًا[(٤)].

ومن نماذج السؤالات الحديثية التي تضمنتها سنن الترمذي:

النموذج الأول: قول الترمذي: «وسألت محمدًا: عن اسم أبي الجعد الضمري فلم يعرف اسمه، وقال: «لا أعرف له عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث»: «ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث محمد بن عمرو»[(٥)]، وهذا في حديث من ترك الجمعة ثلاث

(١) ينظر مقدمة تحقيق: سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي يوسف الدخيل النجدي (١/ ١٥، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
(٢) المصدر السابق١/ ١٧.
(٣) المصدر السابق١/ ١٨.
(٤) المصدر السابق١/ ١٩.
(٥) سنن الترمذي (٢/ ٣٧٣) تحقيق أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

مرات تهاوناً بها طبع الله على قلبه؛ **النموذج الثاني**: قول الترمذي: «وسألت محمد بن إسماعيل: عن أبي ظلال؟ فقال: هو مقارب الحديث، قال محمد: واسمه هلال»[(١)].

النوع الثالث: مصنفات اعتمدت على المادة العلمية التي احتوتها السؤالات الحديثية، ككتب الرجال والتواريخ:

اعتمدت كثيرًا من مصنفات علوم الحديث بمعناه العام على المادة العلمية التي احتوتها كتب السؤالات الحديثية من معرفة أسماء الرجال وتواريخهم وبيان أحوالهم من جهة العدالة، وغير ذلك من القضايا الحديثية.

ومن المصنفات التي اعتمدت على المادة العلمية لكتب السؤالات:

١- **كتاب الثقات لابن شاهين**: اعتمد فيه ابن شاهين على كثير من كتب السؤالات الحديثية، ومن النماذج الدالة على ذلك، ما جاء في اعتماد ابن شاهين على سؤالات يزيد بن طهمان ليحيى بن معين ما يلي: **قول ابن شاهين**: «قال يحيى: ومقاتل بن حيان ثقة ليس به بأس رجل صالح»[(٢)]، **قول يزيد بن طهمان كما ورد في سؤالاته**: «سمعت يحيى يقول: مقاتل بن حيان، ثقة ليس به بأس، رجل صالح»[(٣)].

٢- **كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي**: اعتمد فيه الخطيب البغدادي على كثير من كتب السؤالات الحديثية، ومن النماذج الدالة على ذلك، ما جاء في اعتماد الخطيب على تاريخ ابن معين للدارمي ما يلي: **قول الخطيب**: «أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قال سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول سمعت عثمان بن سعيد يقول قلت- يعني ليحيى بن معين- فعبد خير؟ فقال:

---

(١) سنن الترمذي٢/ ٤٨١.

(٢) تاريخ أسماء الثقات ابن شاهين، ص ٢٢٧، تحقيق: ، صبحي السامرائي، الدار السلفية – الكويت، الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

(٣) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، ص ٣٣.

ثقة»[1]، ونص قول عثمان بن سعيد الدارمي كما ورد في سؤالاته ليحيى بن معين: «قلت فعبد خير فقال ثقة»[2].

٣- **تهذيب الكمال للمزي**: اعتمد فيه المزي على كثير من كتب السؤالات الحديثية، ومن النماذج الدالة على ذلك، ما جاء في اعتماد المزي على سؤالات الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ما يلي: **قول المزي**: «وقال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله: كتبت عنه شيئا؟ قال: لا ولا حرفا»[3]، **ونص قول الأثرم كما ورد في سؤالاته لأحمد**: «قلت لأبي عبد الله: مُعَلَّى كتبت عنه شيئًا؟ قال: لا، ولا حرفًا»[4].

٤- **تهذيب التهذيب لابن حجر**: اعتمد فيه ابن حجر على كثير من كتب السؤالات الحديثية، ومن النماذج الدالة على ذلك، ما جاء في اعتماد الحاكم على سؤالات السجزي للحاكم ما يلي: قول ابن حجر: «وقال الحاكم أبو عبد الله مجمع على سوء حفظه»[5]، قول السجزي كما ورد في سؤالاته للحاكم: «وسمعته يقول: عمرو بن مرزوق، مجمع علي سوء حفظه، وهو أحسن ما قيل فيه»[6].

وغير ذلك من الكتب التي اعتمدت على المادة العلمية لكتب السؤالات الحديثية الكثير، وإنما ذكرت الدراسة هذه النماذج للدلالة على اعتماد هذه الكتب على السؤالات الحديثية، كمصدر أساسي في مادتها الحديثية لا لحصر كل الكتب، فأغلب الكتب الحديثية لا تخلو من اعتماد على كتب السؤالات الحديثية كمصدر

(١) تاريخ بغداد (١١/ ١٢٧.
(٢) تاريخ ابن معين – رواية الدارمي، ص ١٤٩.
(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ٢٩٣.
(٤) سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، ص ٦٦.
(٥) تهذيب التهذيب (٨/ ٤٦٨.
(٦) سؤالات السجزي لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ص ٦٠.

ومورد مهم من موارده الأصلية خاصة في مسائل الجرح والتعديل ومعرفة أحوال الرواة وضبطهم.

المطلب الثاني: «موضوعات المصنفات في السؤالات الحديثية»

تبين للدراسة من خلال دراستها الاستقرائية لكتب السؤالات الحديثية تنوع مادة هذه الكتب بين سؤالات في علوم الحديث وغيرها من العلوم الأخرى.

ومن النماذج الدالة على ذلك:

أولًا: اشتملت كتب السؤالات الحديثية على سؤالات عن تفسير آيات من الذكر الحكيم: كما في قول عبد الله بن أحمد فيما سئل عنه أباه، قال عبد الله: «سألته عن قوله جل وعز: {يؤمنون بالغيب} فقال قال قتادة ما كان بعد الموت عن الحساب والجنة والنار. سألته عن قوله هدى للمتقين فقال قال قتادة جعله الله هدي وضياء لمن صدق به يعني القرآن سألته عن اليقين قال يعلم أن الصلاة حق يؤمن هذه الأشياء يعني مثل الصلاة والصوم سألته عن قوله إنما يتقبل الله من المتقين فقال تقي الأشياء لا يقع فيما لا يحل له»[(١)].

ثانيًا: اشتملت كتب السؤالات الحديثية على سؤالات عن أحوال الرواة ومرتبتهم في الجرح والتعديل: كما في قول الدوري: «سألت يحيى عن ابن أبي فديك؟ فقال: كان أروى الناس عن ابن أبي ذئب، وهو ثقة»[(٢)].

ثالثًا: اشتملت كتب السؤالات الحديثية على سؤالات عن تعيين الرواة، من خلال منهجية مطردة، كما يلي:

١- ما كان بتعريف أسماء من اشتهر بكنيته: كما في قول ابن محرز: «وسألت يحيى عن أبي ظلال فقال: ضعيف قلت: اسمه؟ فقال: هلال»[(٣)].

---

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله١/ ٥٥٤.
(٢) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري١/ ١٨٩.
(٣) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز١/ ٦٩.

٢- **ما كان بتعريف كنية من اشتهر باسمه:** كما في قول ابن محرز: «وسمعت يحيى بن معين يقول: مسعر، أبو سلمة -أي كانت كنية مسعر ابن كدام أبا سلمة»(١).

٤- **ما كان بتحديد اسم الراوي أو نسبه واسم أبيه:** كما في قول ابن محرز: «وسمعت يحيى وقيل له: سليمان الأحول ابن من هو؟ قال: ابن أبي مسلم. قيل له: مكي؟ قال: نعم. خال ابن أبي نجيح»(٢).

رابعًا: اشتملت كتب السؤالات الحديثية على سؤالات عن علل بعض المتون: كما في قول البرذعي لأبي زرعة: «قلت: حدث عن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ: «أتدرون أي شجرة أبعد من الخارف». فأنكره أبو زرعة، وقال لي: حدثنا أبو سعيد الجعفي قال حدثنا يحيى بن سلام عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله: {سأريكم دار الفاسقين}[الأعراف: ١٤٥] قال: مصر. وجعل أبو زرعة يعظم هذا ويستقبحه، قلت: فأيش أراد بهذا؟ قال هو تفسير سعيد عن قتادة: "مصيرهم"»(٣).

خامسًا: اشتملت كتب السؤالات الحديثية على سؤالات عن صحة الأسانيد: كما في قول البرقاني للدارقطني: «سألته عن هذين الإسنادين: ملازم بن عمرو، عن عبد الله بن بدر، عن قيس بن طلق، عن أبيه، عن النبي ﷺ، وعبد الله بن بدر، عن عبد الرحمن بن علي، عن أبيه ابن شيبان، عن النبي ﷺ؟، قال: حملهما الناس، ويخرجان»(٤).

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز ١/ ١٥١.
(٢) نفس المصدر١/ ١٣٧.
(٣) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص ٩٠.
(٤) سؤالات أبي بكر البرقاني لأبي الحسن الدارقطني، ص ١٤٨.

سادسًا: اشتملت كتب السؤالات الحديثية على سؤالات عن المفاضلة بين الرواة ومن منهم أحب إلى السائل: كما في قول الآجري لأبي داود: «قلت لأبي داود: أيما أحب إليك: سلمة بن كهيل، أو حبيب بن أبي ثابت؟ فقال: سلمة، سألت أحمد بن حنبل عن هذا؟ فقال: حبيب لا يدفع عن كل خير، وسلمة، ثم قال أبو داود: قال سفيان الثوري، لحماد بن سلمة: يا أبا سلمة سمعت من سلمة بن كهيل؟ أما إنه كان شيخا كيسا»(١).

سابعًا: اشتملت كتب السؤالات الحديثية على سؤالات عن بعض القضايا الحديثية: كما في قول السلمي فيما رواه عن الدارقطني: «وسئل عن الحديث إذا اختلف فيه الثقات ، مثل أن يروي الثوري حديثًا ويخالفه فيه مالك ، والطريق إلى كل واحد منهما صحيح؟، قال: ينظر ما اجتمع عليه ثقتان يحكم بصحته ، أو جاء بلفظة زائدة تثبت تقبل منه تلك الزيادة ، ويحكم لأكثرهم حفظًا وثبتًا على من دونه»(٢).

ثامنًا: اشتملت كتب السؤالات الحديثية على سؤالات عن مناهج المحدثين في طرق تحديثهم: كما في قول السهمي للدارقطني: «سألت أبا الحسن الدارقطني، قلت: أبو قرة موسى بن طارق، لا يقول: أخبرنا أبدا، يقول: ذكر فلان، أيش العلة فيه؟ فقال: هو سماع له كله، وقد كان أصاب كتبه آفة فتورع فيه، فكان يقول: ذكر فلان»(٣)، وغير ذلك من تنوع الموضوعات التي تناولتها كتب السؤالات الحديثية، وما ذكر من نماذج إنما هو للدلالة على هذا الأمر

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٣٧.
(٢) سؤالات السلمي للدارقطني ، ص ٣٥٩.
(٣) سؤالات السهمي للدارقطني، ص ٢٠٥.

وليس للحصر، وهذا يتفق تمامًا مع ما ذكرناه من تعريف للسؤالات الحديثية ومصنفاتها[1].

المطلب الثالث: «أهمية المصنفات في السؤالات الحديثية»

كان لكتب السؤالات أهمية كبرى حيث أبرزت جوانب تأصيلية لعلوم الحديث بصفة عامة، وكانت منطلقًا لتقعيد كافة العلوم الحديثية؛ حيث تعددت موضوعاتها، فكانت انعكاسًا كبيرًا للواقع العلمي مع ما مثلته من انطلاق لتدوين كافة علوم الحديث بموضوعاتها المختلفة، ومن جوانب أهمية مصنفات السؤالات الحديثية التي وقف عليها البحث على سبيل المثال لا للحصر ما يلي:

أولا: وسيلة للمذاكرة الحديثية:

للمذاكرة أهمية كبيرة في تذكر العلم واستحضاره، فهي من أهم وسائل التعليم التي اعتمد عليها علماء الأمة عامة، وعلماء الحديث على وجه مخصوص فكانت المذاكرة من الوسائل التي اعتمدوا عليها في مناهجهم في التلقي والأداء، والمذاكرة وسيلة لها أهميتها منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم، فقد كانوا يذاكرون الحديث، ويراجعون محفوظهم منه، وينشرونه بينهم، فكان الحاضر يخبر الغائب، والذاكر ينبه الناسي، فانتشرت السنة بينهم بالمذاكرة، وعم أريجها بينهم بالتطبيق، ووصلوا في حرصهم على حفظ السنة وتلقيها من مشكاة النبوة، أنهم كانوا يتناوبون على مجالسها، مخافة أن يفوتهم شيء منها، ومنهم من نذر نفسه للحضور في كل المجالس حتى لا يفوته شيء،

(١) انظر المطلب الأول من المبحث الأول من هذا البحث.

كما كان من أبي هريرة وغيره[١]، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «تداوروا وتذاكروا هذا الحديث، إن لا تفعلوا يدرس»[٢].

ومما يدلل على حرص علماء الحديث على المذاكرة واعتمادهم فيها على السؤالات كوسيلة لتقرير مسائل العلوم وتذكر الحديث ما يلي:

١- قال الرامهرمزي: « والحديث لا يضبط إلا بالكتاب ثم بالمقابلة والمدارسة، والتعهد، والتحفظ، والمذاكرة، والسؤال، والفحص عن الناقلين، والتفقه بما نقلوه»[٣].

٢- قال عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: «إحياء الحديث مذاكرته فقال له عبد الله بن شداد: رحمك الله كم من حديث حسن قد ذاكرتنيه»[٤].

٣- قال إبراهيم النخعي: قال إبراهيم: «إنه ليطول علي الليل حتى ألقى أصحابي فأذاكرهم»[٥].

فالمذاكرة اصطلاح استخدمه المحدثون، ووسيلة اعتمدوا عليها في اطروحاتهم العلمية ومساجلاتهم الحديثية، فيعرض فيها الجلساء من حفاظ الحديث وطلبته لذكر فوائد الأحاديث وغرائب الأسانيد وخفي التعليلات، يسأل بعضهم بعضًا عن ذلك، ويفيد الواحد منهم الآخر ما غاب عنه، ولقد كانت المذاكرة من أبرز سمات المحدثين في عصوره الأولى، ولها آدابها وشروطها المنصوص عليها وفوائدها، وأخبارها المروية فيها،

(١) ينظر: السنة النبوية وحي – الحسين بن محمد آيت سعيد، ص ٤٤، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
(٢) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي الرامهرمزي، ص ٥٤٥) ، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، الثالثة، ١٤٠٤هـ.
(٣) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي الرامهرمزي، ص ٣٨٥.
(٤) نفس المصدر، ص ٥٤٦.
(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع الخطيب البغدادي (٢/ ٢٦٩، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.

وقد ذكرنا جانبًا منها بما يكفي للدلالة على أهمية واعتماد علماء الحديث عليه كوسيلة من وسائل التعليم[1]، وتبين ذلك من خلال الكثير من النماذج التي احتوت عليها كتب السؤالات الحديثية، يُذكر منها على سبيل المثال ما تبين من خلال دراسة «سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني»، وقد وضح ذلك من خلال أمرين:

الأمر الأول: اهتمام ابن أبي شيبة بسؤال علي بن المديني عن رأيه فيما يعرضه عليه من مذاكراته مع الأئمة: ومن ذلك ما قاله ابن أبي شيبة: «قلت لعلي بن عبد الله المديني يا أبا الحسن: إن يحيى بن معين ذكر لنا أن مشايخ من البصريين كانوا يرمون بالقدر، إلا أنهم لا يدعون إليه، ولا يأتون في حديثهم بشيء منكر، منهم: قتادة، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، وأبو هلال، وعبد الوارث، وسلام، كانوا ثقات يكتب حديثهم، فماتوا وهم يرون القدر، ولم يرجعوا عنه؟؛ فقال لي علي: رحمه الله أبو زكريا، كذا كان يقول عندنا؛ إلا أن أصحابنا ذكروا أن هشام الدستوائي رجع قبل موته، ولم يصح ذلك عندنا»[2]؛ **الأمر الثاني: اهتمام ابن أبي شيبة ببيان كيفية مذاكرة ابن المديني مع أقرانه:** كما في قول ابن أبي شيبة: «سمعت عليا يقول: كنت إذا قدمت إلى بغداد منذ أربعين سنة كان الذي يذاكرني أحمد بن حنبل، فربما اختلفنا في الشيء **فنسأل أبا زكريا يحيى بن معين؛** فيقوم فيخرجه، ما كان أعرفه بموضع الحديث!»[3].

(١) ينظر نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية حاتم العوني، ص ٣٥، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الأولى ١٤١٨هـ، بتصرف.
(٢) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ص ٣١.
(٣) نفس المصدر، ص ٣٨.

ثانيًا: أصلت كتب السؤالات الحديثية لكثير من القضايا الحديثية:

أصلت كتب السؤالات الحديثية لكثير من قضايا علوم الحديث المختلفة، حيث إن السؤالات سابقة لكل علوم الحديث من مصطلح حديث وجرح وتعديل وغير ذلك، وقد اهتمت كتب السؤالات اهتمامًا بالغًا بعلم الحديث التطبيقي، الذي استمد منه علم الحديث النظري بعد ذلك مسائله، ومن النماذج الدالة على ذلك ما يلي:

المسألة الأولى: «معرفة مراتب الثقات»: أبرز دونه الدارمي في «تاريخ ابن معين» من سؤالات وأقوال لابن معين، **هذه المسألة من نماذج ذلك**: أ- ما جاء في صيغة السؤال، قال الدارمي: «قلت: فشيبان ما حاله في الأعمش؟ فقال: ثقة في كل شيء»[(١)]؛ ب- ما جاء في إجابات ابن معين، كما في قول الدارمي: «وسألته عن سفيان بن حسين؟ فقال: ثقة، وهو ضعيف الحديث عن الزهري»[(٢)]؛ **المسألة الثانية: «ذكر ألقاب الرواة بما اشتهروا به فيما يعيب خلقته كالأعمش والأعرج»**: أبرزت دراسة: «سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل»، اهتمام الأثرم بهذه المسألة فيما قاله: «وسمعت أبا عبدالله: يسأل عن الرجل يعرف بلقبه؟ فقال: إذا لم يعرف إلا به، الأعمش إنما يعرفه الناس هكذا ، فسهل في مثل هذا إذا شهر به»[(٣)]؛ **المسألة الثالثة: «جواز تبيين غلط الرجل في الحديث»: كما في قول أبي داود**: «سمعت أحمد وعثمان بن أبي شيبة والحسن بن علي، وهذا لفظه، كلهم يذكره عن عفان عن يحيى بن سعيد قال: سألت سفيان الثوري وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس وشعبة بن الحجاج عن الرجل يغلط في الحديث أو يكذب فيه؟ قالوا: بين أمره بين أمره»[(٤)]؛ **المسألة الرابعة: «بم يعرف ضبط الراوي؟»، كما في قول ابن محرز**: «سمعت يحيى بن معين يقول قال لي إسماعيل بن علية يومًا كيف حديثي؟ قال قلت: أنت مستقيم

(١) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين، ص ٥٤.
(٢) المصدر السابق، ص ٤٧.
(٣) سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، ص ٦٥.
(٤) سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل، ص ٦٨.

الحديث. قال فقال لي: وكيف علمتم ذاك؟ قلت له: عارضنا بها أحاديث الناس فرأيناها مستقيمة. قال: فقال الحمد لله، فلم يزل يقول الحمد لله، ويحمد ربه، حتى دخل دار بشر بن معروف، أو قال دار أبي البختري وأنا معه»[(١)]؛ وهذا المنهج الدقيق في معرفة ضبط الراوي الذي اتبعه ابن معين في معرفة مدى ضبط إسماعيل بن علية، إنما استمده ابن معين من صنيع النقاد مثله، قال الشافعي: ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورًا: وذكر منها: إذا شارك أهل الحفظ في حديث وافق حديثهم[(٢)]، وكان منطلقاً لمن بعده في تقعيد علوم الحديث؛ **المسألة الخامسة: «عدم قبول الجرح إلا بحجة»: كما في قول الحاكم فيما نقله عن الدارقطني:** «يحيى بن جعفر بن الزبرقان أبو بكر بن أبي طالب البغدادي: لا بأس به، ولم يطعن فيه أحد بحجة»[(٣)]؛ وقول الحاكم: «قلت: فإبراهيم المهاجر؟ فقال: ضعفوه، تكلم فيه يحيى القطان، وغيره. قلت: بحجة؟ قال: بلى، حدث بأحاديث لا يتابع عليها، قد غمزه شعبة أيضا»[(٤)].

ثالثًا: كانت كتب السؤالات مصدراً لمعرفة ألفاظ الجرح والتعديل وتحرير معانيها عند الأئمة:

يتضح اهتمام كتب السؤالات الحديثية بتحرير ألفاظ الجرح والتعديل وبيان مقصود كل لفظ، ومدلولاته وعلى من ينطبق، من خلال منهج كل من السائل والمجيب، وبيان ذلك من خلال ما يلي:

١- **اهتمام السائلين بتحرير ألفاظ الجرح والتعديل:** اهتم السائلون بتحرير ألفاظ الجرح والتعديل التي أطلقها الأئمة المجيبون على الرواة اهتمامًا بالغًا، ومن النماذج الدالة على ذلك: ما أبرزته دراسة «**سؤالات ابن الجنيد لابن معين**» من تحرير ابن الجنيد لألفاظ الجرح والتعديل الواردة في أقوال ابن معين، ومن هذه الألفاظ:

(١) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز٢/ ٣٩.
(٢) ينظر: الرسالة للشافعي (١/ ٣٧١.
(٣) سؤالات الحاكم للدارقطني، ص ١١١.
(٤) سؤالات الحاكم للدارقطني، ص ١٢٨.

أ- «ليس يسأل عنه» كما في قول ابن الجنيد: «سألت يحيى عن أبي هارون الغنوي؟ فقال: اسمه إبراهيم بن العلاء. قلت: كيف حديثه؟ قال: ليس يسأل عنه، **أي هو ثقة»**[(١)]، **ب- «كان يكذب على رسول الله ﷺ»** كما في قول ابن الجنيد: «قلت ليحيى: بلغنا موت محمد بن معاوية النيسابوري؟ فقال: الحمد لله الذي أماته، فإنه كان يكذب على رسول الله ﷺ. **قال: إبراهيم بن الجنيد: يعني يكذب من غير تعمد، وكان رجلا صالحا، وجاور، وما زال بمكة حتى مات»**[(٢)]، **ج- «ما أهلك الحديث أحد ما أهلكه أصحاب الإسناد»** كما في قول ابن الجنيد: «سمعت يحيى بن معين يقول: ما أهلك الحديث أحد ما أهلكه أصحاب الإسناد. يعني: الذين يجمعون المسند، أي يغمضون في الأخذ، يعني في الرجال»[(٣)].

٢-اهتمام المجيبين بتحرير ألفاظ الجرح والتعديل عندهم: اهتم الأئمة النقاد بتحرير ألفاظ الجرح والتعديل لديهم اهتمامًا بالغًا، ومن النماذج الدالة على ذلك: ما أبرزته دراسة «**سؤالات المروذي لأحمد**» من تحرير الإمام أحمد لألفاظ الجرح ووالتعديل وتحريه الدقة في استعمالها مع الرواة: ويظهر ذلك في النماذج الآتية:

أ- قال المروذي: «قلت: عبد الوهاب ثقة؟ قال: تدري من الثقة؟ الثقة يحيى القطان»[(٤)].

ب- قال المروذي: «وسئل أبو عبد الله عن شعيب؟ فقال: ما فيهم إلا ثقة، وجعل يقول: تدري من الثقة؟ إنما الثقة يحيى القطان، تدري من الحجة؟ شعبة،

(١) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ١٤٤.
(٢) نفس المصدر، ص ١٧٤.
(٣) نفس المصدر، ص ٧٣.
(٤) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني، ص ٥٢.

وسفيان حجة، ومالك حجة. قلت: ويحيى؟ قال: يحيى وعبد الرحمن، وأبو نعيم الحجة الثبت، كان أبو نعيم ثبتًا»(١).

رابعًا: أبرزت مصنفات السؤالات الحديثية تنوع وتطور الوسائل والأساليب التعليمة عند المحدثين: ومن نماذج ذلك ما يلي:

١- **تحديث الشيخ من كتابه:** كما جاء في سؤالات «عبد الله لأبيه أحمد بن حنبل»، قال عبد الله: «حدثني أبي من كتابه الأصل»(٢).

٢- **التحمل عن الشيخ عن طريق الإملاء:** كما جاء في سؤالات «عبد الله لأبيه أحمد بن حنبل»، قال عبد الله: «سمعت أبي وأملاه علي إملاء فقال اكتب»(٣).

٣- **القراءة على الشيخ:** كما جاء في سؤالات «عبد الله لأبيه أحمد بن حنبل»، قال عبد الله: «قرأت على أبي حديث عباد بن عباد»(٤).

٤- **التحديث عن الشيخ عن طريق الوجادة:** كما جاء في سؤالات «عبد الله لأبيه أحمد بن حنبل»، قال عبد الله: «وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثنا رجل»(٥).

٥- **السؤال المباشر للشيخ:** كما جاء في سؤالات «الآجري لأبي داود»، قال الآجري: «سألت أبا داود، عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول؟»(٦).

٦- **السماع للسؤالات التي وجهت للشيخ:** كما جاء في سؤالات «عبد الله بن بكير للدارقطني» من ذكره لسماعاته للسؤالات التي وجهت للإمام في مجالسه؛ قال ابن بكير «سئل أبو الحَسَن علي بن أحمد بن عمر الدارقطني، عن أقوى من في نفسه من أصحاب سفيان الثوري؟فقال: يَحْيَى القَطَّان، وعبد الله بن المبارك، وعبد

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني ، ص ٥١.
(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله٣/ ١٩٩.
(٣) نفس المصدر١/ ٣٧٩.
(٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله٣/ ٢٠٦.
(٥) نفس المصدر٣/ ٢٠٢.
(٦) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٣٥.

الرحمن بن مهدي ، ووكيع بن الجراح ، وأبو نعيم ، ومعاذ بن معاذ ، وفضيل بن عياض من الأثبات الرفعاء»[١].

٧- **التحديث العام**: كما جاء في «سؤالات البرقاني للدارقطني» من ذكر سماعاته التي وقعت له عن طريق التحديث العام؛ قال البرقاني: «وقال لنا أبو الحسن الدارقطني: الزبيري، ضعيف، ذكره البخاري في الاحتجاج»[٢].

خامسًا: أبرزت كتب السؤالات كثيراً من مناهج أئمة الحديث في تعاملهم مع القضايا الحديثية، وأرائهم فيها: ومن النماذج الدالة على ذلك، ما يلي:

١- **الاحتجاج لأقوالهم بأقوال النقاد السابقين لهم، وتأييد أحكامهم بحكمهم**: كما تبين من خلال دراسة «سؤالات ابن محرز لابن معين» قال ابن محرز: «سمعت يحيى بن معين وذكر عنده شعيب بن أبي حمزة الحمصي فقال: أخبرني سفيان -أراه قال الرأس- قال: أتينا ابنه وكان بصيرًا بالطب، فقلنا له: هات حدثنا عن أبيك. فقال: يا هؤلاء، اتقوا الله، هذه كتب لأبي لم أسمعها منه. فقلنا له: هات حدثنا بها. فقال: اتقوا الله يا هؤلاء. ولم نزل به حتى حدثنا بها»[٣].

٢- **الاحتجاج على صحة ما قالوه بالأدلة: ومن نماذج ذلك**: قول ابن محرز: «وسمعت يحيى بن معين وقيل له: مسعر بن كدام سمع من اياس بن سلمة بن الأكوع شيئًا؟ فقال: لا، لم يسمع مسعر في غير الكوفة شيئًا قط، إنما سماعه ممن قدم عليهم الكوفة، هذا رجل آخر يقال له: ابن الأكوع، وليس هو إياس بن سلمة»[٤].

---

(١) سؤالات عبد الله بن بكير للدارقطني، ص ١٠٨.
(٢) سؤالات أبي بكر البرقاني لأبي الحسن الدارقطني، ص ١٧٩.
(٣) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز ١/ ١٢٧.
(٤) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز ١/ ١٢٧.

٣- وقوفهم عند ارتيابهم، وعدم القطع بعلة الحديث إلا بالبينة: ومن نماذج ذلك في سؤالات البرذعي لأبي زرعة، قول البرذعي: «وقال أبو زرعة: يريبني أمر أبي غزية، حدثني أبو بكر بن شيبة الحزامي عن أبي غزية عن فليح عن نافع عن ابن عمر قال: «رأيت رسول الله ﷺ في ظل الكعبة، محتبيا بيديه». وحدثنا أبو موسى الأنصاري عن أبي غزية عن إبراهيم بن سعد عن عمر بن محمد عن ابن عمر قال: «رأيت النبي ﷺ في ظل الكعبة، محتبيا بيديه»، قال أبو زرعة: أخاف أن لا يكون لواحد منهما أصل»[(١)].

٤- الإجابة بما يعرفه الإمام عن حال الراوي، وإن جهل شيئًا قال: «لا أدري»: تبين ذلك من خلال دراسة «سؤالات الآجري لأبي داود»، قال الآجري: «سألت أبا داود، عن عمران بن أبي الفضل، يروي عنه ابن عياش؟ فقال: ما عندي من علمه»[(٢)]، وهذا أسلوب تربوي عال، كان عند العلماء وخلقًا رفيعًا، يوضح الورع عن الفتوى بغير علم، التي انتشرت في عصرنا من غير المتخصصين الذي يفتون فيما يعلمون وما لا يعلمون، والله المستعان.

٥- الدقة في تحديد الأقارب من الرواة خاصة الآباء والأخوة: كما تبين من خلال دراسة «سؤالات السهمي للدارقطني»، قال السهمي: «سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: بنو صاعد ثلاثة: يوسف، وأحمد، ويحيى بنو محمد بن صاعد: يوسف: يحدث عن خلاد بن يحيى، ومن دونه، وأحمد: يحدث عن أبي بكر، وعثمان ابني أبي شيبة، ولهم عم يقال له: عبد الله بن صاعد حدث عن سفيان بن عيينة، يوسف: أكبرهم، وأحمد أوسطهم، ويحيى أصغرهم، وهو أعلمهم وأثبته»[(٣)].

---

(١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص ١٢٥.
(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٢٥٢.
(٣) سؤالات السهمي للدارقطني، ص ١٩٥.

سادسًا: أبرزت كتب السؤالات الحديثية استخدام علماء الحديث للإشارة في كلامهم وجوابهم:

ومن نماذج ذلك: ما أبرزته الدراسة في وصف الآجري لحال أبي داود أثناء كلامه؛ قال الآجري: «سألت أبا داود، عن مطر الإسكاف؟ فقال: مطر. وجعل يضحك»[(١)]؛ **وكذا ما تم رصده من اهتمام البرقاني بوصف تعبيرات الدارقطني الجسدية أثناء كلامه**؛ قال البرقاني: «قلت لأبي الحسن: نابل صاحب العباء، ثقة؟ فأشار بفيه، يعنى. قلت له: أيش له غير ذلك؟ قال: وحكاية أخرى»[(٢)].

سابعًا: أبرزت كتب السؤالات اهتمام علماء الحديث بالشعر:

ومن النماذج الدالة على ذلك: ما قاله ابن محرز: «وسمعت يحيى بن معين ينشد هذه الأبيات وأملاها علينا من حفظه:

المال ينفد حله وحرامه ... يومًا وتبقى في غد آثامه
ليس التقى بمتق لإلهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يحوى ويكسب أهله ... ويطيب في حسن الحديث كلامه
نطق النبي به لنا عن ربه ... فعلى النبي صلاته وسلامه»[(٣)]

ثامنًا: جمعت كتب السؤالات الحديثية مسائل علوم الحديث النظرية والتطبيقية:

أبرزت دراسة كتب السؤالات الحديثية اهتمام علماء الحديث بمسائل علوم الحديث النظرية والتطبيقية، وقد أوضحت الدراسة هذه الأهمية من خلال استقراءها لمناهج المحدثين في كتب السؤالات المختلفة.

---

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٧٥) .
(٢) سؤالات أبي بكر البرقاني لأبي الحسن الدارقطني، ص ١٦٩.
(٣) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز٢/ ٤٨.

١- **المسائل الحديثية النظرية ومثالها:** قال ابن محرز: «سمعت يحيى بن معين يقول: ليس الحافظ عندنا إلا من كان في كتابه حدثنا فيقول: حدثنا. فإذا لم يكن في كتابه حدثنا، وقال: حدثنا، فليس بشيء»(١).

٢- **المسائل الحديثية التطبيقية ومثالها:** اعتماد ابن محرز لمنهج سبر الروايات، وجمع أراء الإمام في الراوي في موضع واحد، فابن محرز لم يكتف بجوابات ابن معين له حال سؤاله، بل كان يجمع أقوال ابن معين في الرجل الواحد من سماعاته المختلفة، قال ابن محرز: «وسألت يحيى بن معين عن ابن لهيعة. فقال: ليس هو بذاك. وسمعت يحيى مرة أخرى يقول: ابن لهيعة ضعيف الحديث، وسمعته مرة أخرى: ابن لهيعة في حديثه كله ليس بشيء، سمعت يحيى مرة أخرى يقول وسئل عن حديث ابن لهيعة قال: ابن لهيعة ضعيف في حديثه كله لا في بعضه، قال وسمعت يحيى مرة أخرى يقول: قال أبو الأسود -وكان ثقة-: ما اختلط ابن لهيعة قط حتى مات»(٢).

تاسعًا: أبرزت دراسة كتب السؤالات الحديثية مدى أهمية مجالس المحدثين التي كانت تعقد في هذه المرحلة، لما كان يحدث فيها من مناقشات علمية بين الشيخ وطلابه، وبين الطلاب بعضهم البعض. والنماذج الدالة على ذلك كثيرة منها:

١- **المناقشات العلمية بين الإمام وجلسائه والتي تنتج عن سؤال:** قال ابن الجنيد: قلت ليحيى: عثمان بن أبي رواد أخو عبد العزيز بن أبي رواد؟ قال: نعم. قلت: ثقة؟ قال: ثقة. وعبد العزيز، ثقة. وابنه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، فقال ابن الغلابي ليحيى شيئا؟ فقال يحيى: إنما كان الحميدي، وأولئك يقعون فيه، أراد أن يبذل لهم، فلم يفعل، وهو ثقة في نفسه، إلا أنه كان يرى رأي

(١) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز ٢/ ٥٣.
(٢) نفس المصدر ١/ ٦٧، ٦٨.

الإرجاء، إلا أنه كان يروي عن قوم ضعفاء، وأما في نفسه فهو ثقة، يعني عبد المجيد»[(١)].

٢- المناقشات العلمية التي دارت بين الإمام وطلابه، ولم يشارك فيها السائل، إنما ذكرها لكونها من سماعاته التي وقعت له أثناء مجالسته للإمام الذي دون سؤالاته: كما في قول المروذي: «وسئل أبو عبد الله عن أبي الصلت؟ فقال: روى أحاديث مناكير، قيل له: روى حديث مجاهد عن علي: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها»، قال: ما سمعنا بهذا، قيل له: هذا الذي تنكر عليه؟ قال: غير هذا، أما هذا فما سمعنا به، وروى عن عبد الرزاق واحدا لا نعرفها، ولم نسمعها، قيل لأبي عبد الله: قد كان عند عبد الرزاق من هذه الأحاديث الرديئة؟ قال: لم أسمع منها شيئا»[(٢)].

عاشرًا: بينت كتب السؤالات الحديثية كيف كان يعامل الأئمة السائلين:

كما في قول البرذعي: «وحضرت أبا زرعة وهو يقرأ على رجل من أهل طوس، وكان الرجل يسأله فيقول: سعيد بن أسد ، عن فلان ، فيقرأ عليه، فقال له أبو زرعة: إذا سألت فقل: حديث عائشة عن النبي ﷺ في كذا وكذا ، وحديث النبي ﷺ في كذا وكذا ، فجعل الرجل يسأل كما كان يسأل فقال: الله المستعان! أنا أجهد أن أجعلك من أصحاب الحديث ، وأنت تأبى إلا أن تمضي على علاتك»[(٣)]، وهذا النموذج يبين أيضاً مدى اهتمام الأئمة بالسائلين، وأهمية السؤال عندهم، حتى كان من دقتهم تعليمهم للسائلين كيف يسألون بطريقة علمية يُستخرج بها العلم من المسئول.

(١) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ١٨٧.
(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني، ص ١٣٢.
(٣) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص ٤٨٤.

المطلب الرابع: «علاقة مصنفات السؤالات الحديثية بفروع العلوم المختلفة»

ترتبط كتب السؤالات الحديثية بفروع العلوم المختلفة من عقيدة وتفسير وفقه وطب وغير ذلك بعلاقة تلازمية، إذ إنها لم تقتصر على السؤالات الحديثية فقط، بل شملت فروع العلم المختلفة، فدون فيها السائلون سؤالاتهم، وسماعاتهم لأقوال الأئمة النقاد حول المسائل الحديثية التي لم تقتصر على الجرح والتعديل، وكذلك جمعوا معها بعض سؤالاتهم وسماعاتهم حول فروع العلوم المختلفة؛ وتظهر هذه العلاقة من خلال أمرين: **الأمر الأول**: علاقة كتب السؤالات الحديثية بالعلوم المختلفة؛ **الأمر الثاني**: علاقة كتب السؤالات بعلوم الحديث خاصة.

الأمر الأول: علاقة كتب السؤالات الحديثية بالعلوم المختلفة:

وهذا يعكس سمات المرحلة وسمات علم علماء هذه المرحلة، ومن النماذج الدالة على ذلك ما يلي:

أولًا: مسائل العقيدة:

المسألة الأولى: ما جاء في قضايا الإيمان: النموذج الأول: قال الدوري: «قال يحيى: الإيمان يزيد وينقص، وهو قول وعمل»[(١)]، وقال أيضاً: «قال يحيى: الإيمان، سوى الإسلام، وكذلك قال الزهري: الإيمان: العمل، والإسلام: الكلمة»[(٢)]، **النموذج الثاني**: قال الميموني: «وسمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، قالوا له: ونية. قال النية مقدمة في هذا الموضع»[(٣)]؛ **المسألة الثانية: ما جاء في تفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما**: قال الدوري: «قلت ليحيى من قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، فقال: هو مصيب. ومن قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فهو

(١) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري١/ ٣٤٢.
(٢) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري (١/ ٣٤٢.
(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني، ص ١٨٢.

مصيب. ومن قال: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان، هذا شيعي. ومن قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وسكت، فهو مصيب. قال يحيى: وأنا أقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، هذا مذهبنا، وهذا قولنا»[(١)]؛ **المسألة الثالثة: ما جاء في حكم الصلاة خلف المبتدع المغالي في بدعته: النموذج الأول:** قال الدوري: «قال يحيى: لا أصلي خلف قدري إذا كان داعيًا، ولا خلف الرافضي، الذي يشتم أبا بكر، وعمر، وعثمان»[(٢)]؛ وقال الدوري: «سمعت أبا عبيد يقول: عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، فما رأيت قومًا أوسخ وسخًا، ولا أقذر، ولا أضعف حجةً، ولا أحمق من الرافضة، ولقد وليت قضاء الثغور، فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميين، ورافضيًا، أو رافضيين وجهميًا، وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغور، فأخرجتهم»[(٣)]، **النموذج الثاني:** قال عبد الله: «سمعت أبي وأملاه علي إملاء فقال اكتب وأما من قال ذاك القول لم تصل خلفه الجمعة ولا غيرها إلا أنا لا ندع إتيانها فإن صلى رجل أعاد الصلاة يعني من قال القرآن مخلوق»[(٤)]؛ وفيما سبق أيضاح رأي المحدثين في الأخذ عن أصحاب البدع المكفرة، بصفة عامة، وموقفهم من الرافضة الإثنى عشرية بصفة خاصة، لما لهم من نصيب وافر فيما وصلت إليه الأمة، فهم سبب كبير من البلاء في عصرنا هذا خاصة في المنطقة العربية[(٥)]؛ **المسألة الرابعة: ما جاء في أسماء الله الحسنى:** قال الميموني في سؤالاته لأحمد: «سألته فيما بيني وبينه، واستفهمته واستثبته، قلت: يا أبا عبد الله: قد بلينا بهؤلاء الجهمية، ما تقول فيمن قال: إن الله...؟ قلت: من قال إن أسماء الله محدثة؟ قال: كافر، ثم قال لي: الله من أسمائه، فمن قال إنها محدثة فقد زعم أن الله مخلوق، وأقبل يعظم أمرهم، ويكفر، وقرأ: {**الله ربكم ورب آبائكم الأولين**} [الصافات: ١٢٦]، وذكر آية أخرى، قلت: من قال: إن الله كان

(١) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري١/ ٣٤٣.
(٢) نفس المصدر١/ ٣٤٣.
(٣) نفس المصدر٢/ ٢٦٢.
(٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله١/ ٣٧٩.
(٥) انظر: الشيعة هم العدو فاحذرهم، شحاتة محمد، صقر، مكتبة دار العلوم، البحيرة مصر.

ولا علم، فتغير وجهه في هذا كله، وكان في هذا أشد تغيرا وأكثر غيظا، ثم قال لي: كافر، وقال: في كل يوم أزداد في القوم بصيرة»[(١)]؛ **المسألة الخامسة: ما جاء في الكلام على مسألة خلق القرآن: النموذج الأول:** قال يزيد بن الهيثم: «سمعت أبا خيثمة قال: جمع إسماعيل بن علية الناس، فقال لهم: القرآن كلام الله، ومن قال: "القرآن مخلوق"، فهو مبتدع. فقالوا: يا أبا بشر: بدعة ضلالة؟ قال: نعم، بدعة ضلالة»[(٢)]، وقال «سمعت أبا خيثمة قال: وقلت ليحيى الأنماطي بالخريبة: ترضى بوكيع؟ قال: نعم، فأتيت وكيعًا، فقلت له: إن هذا يزعم أن القرآن مخلوق مجعول، فقال: هذا كافر، هذا كافر، قال أبو خالد يزيد بن الهيثم: زادني أحمد بن أبي نعيم الدورقي عن أبي خيثمة قال: فقال له شيء: أليس قال الله: {إنا جعلناه}[الزخرف: ٣]، فقال: هذا كفر»[(٣)]، **النموذج الثاني:** قال ابن أبي شيبة: «سمعت عليا -على المنبر- يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر، ومن زعم أن الله -عز وجل- لا يرى فهو كافر، ومن زعم أن الله -عز وجل- لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر»[(٤)]، وبهذا يتضح أن كتب السؤالات الحديثية كانت صورة واضحة لمعتقد أهل الحديث، وانعكاسًا للحراك الفكري المثار حول مسائل الاعتقاد بصفة عامة.

ثانيًا: مسائل في تفسير القرآن الكريم، ومن النماذج الدالة على ذلك ما يلي:

النموذج الأول: قال ابن محرز في سؤالاته لابن معين: «سمعت يحيى بن معين يذكر عن: سفيان بن عيينة في تفسير هذه الآية {وإنه لذو علم لما علمناه} قال: عاقل بما علم»[(٥)]، **النموذج الثاني:** قال ابن أبي شيبة في سؤالاته لمشايخه: «سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعت أبا عامر العقدي يقول حدثني الثقة عثمان بن نسطاس قال سمعت

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني، ص ١٦٠.
(٢) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، ص ١١١.
(٣) نفس المصدر.
(٤) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ص ٤٤.
(٥) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز ١/ ١٦٠.

عطاء بن يسار يقول في هذه الآية: {إن الحسنات يذهبن السيئات} قال: إن من الحسنات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهن الباقيات الصالحات»[(١)]، **ولم تقتصر كتب السؤالات** على إيضاح تفسير العلماء لألفاظ القرآن الكريم بل التزم العلماء المنهج التطبيقي العملي الذي ينقل معنى اللفظ لأرض الواقع وهو غاية عظمى لتفسير آي الذكر الحكيم، ومما يوضح هذا ما جاء في سؤالات الدوري لابن معين قال الدوري: «سمعت يحيى يقول: سمعت يزيد بن هارون بواسط، وكان إمامهم، فسمعته يقرأ بسبح اسم ربك الأعلى، فقال: سبحان ربي الأعلى»[(٢)].

ثالثًا: مسائل في تفسير معنى متن من المتون الحديثية، ومن النماذج الدالة على ذلك:

كما في «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» قال ابن الجنيد: «قلت ليحيى بن معين: بلغك في تفسير حديث رسول الله ﷺ: «لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده»؟ فقال لي يحيى بن معين: ما سمعت فيه تفسيرًا من ثقة، قلت: فإن أناسًا يقولون: تفسيره: لا يقتل مسلم بكافر حربي، ولا يقتل ذو عهد في عهده بكافر حربي، فلم يرد علي يحيى شيئًا»[(٣)].

رابعًا: مسائل القراءات:

كما في «سؤالات الدوري ليحيى بن معين» قال الدوري: «سمعت يحيى بن معين يقول: حدثنا غندر عن شعبة عن سفيان عن الأعمش عن زيد بن معاوية عن ابن عمر: أنه قرأ: {عظاما ناخرة}»[(٤)]؛ قال الدوري: «سمعت يحيى يقول: سمعت يزيد بن هارون بواسط، وكان إمامهم، فسمعته يقرأ بسبح اسم ربك الأعلى، فقال: سبحان

(١) مسائل ابن أبي شيبة عن شيوخه، ص ١١٠.
(٢) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري٢/ ٢٥٤.
(٣) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ٧١.
(٤) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري٢/ ٩٩.

ربي الأعلى، وسمعت يزيد بن هارون، بواسط يقول: وكان إمام مسجد يقرأ: {يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكمو خير لكموا إن كنتموا تعلمون}. قال أبو الفضل الدوري: وهذه قراءة قريش المكيين يفخمون»(١).

خامسًا: مسائل في الفقه:

النموذج الأول: قال ابن محرز: «سمعت يحيى يقول: من قرأ خلف الإمام فقد أحسن، ومن لم يقرأ فصلاته جائزة»(٢)، وقال: «سمعت يحيى بن معين يقول: من رفع في الصلاة فقد أحسن ومن فلا شيء عليه»(٣)، **النموذج الثاني**: قال يزيد بن الهيثم: «وسمعته يسأل: خمسة من أصحاب النبي ﷺ سلموا على الجنازة تسليمة؟ فقال: أما ابن عباس وأبو هريرة؛ فمشهور عنهما تسليمة»(٤)، **النموذج الثالث**: قال عبد الله: «سئل عن رجل شق ثيابه أيعزي قال لا يترك حق لباطل قيل أيؤخذ بيده قال خذ»(٥).

سادسًا: مسائل السير والتواريخ:

عكست كتب السؤالات الحديثية عرضًا عامًا لثقافة وعلم المحدثين وذكرهم للسير والتواريخ، ومن نماذج ما في «سؤالات الدوري ليحيى بن معين» قال الدوري: «حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال: قال أبو جهل، والملأ من قريش: ..... وذكر خبر عتبة مع النبي ﷺ، ونزول آيات سورة فصلت»(٦).

---

(١) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري ٢/ ٢٥٤.
(٢) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز١/ ١٦٠.
(٣) نفس المصدر.
(٤) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، ص ٦٨.
(٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله٢/ ٤٨٦.
(٦) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري١/ ٩٣.

سابعًا: مسائل في التربية والأخلاق:

كانت كتب السؤالات سفراً تربويًا يُتعلم من خلاله الآداب المتنوعة التي حث عليها الشرع الكريم، ويتضح ذلك فيما يلي:

١- **ما جاء في الحث على الحياء:** قال ابن محرز: سمعت يحيى بن معين يقول: قال ابن عيينة: الحياء زينة التقوى»[(١)].

٢- **ما جاء في الترغيب في ترك ملذات الدنيا:** قال ابن الجنيد: «قال لي يحيى بن معين: ألك ولد؟ قلت: لا، ولا امرأة. قال: فما مقامك هاهنا؟ إلحق بالثغر، أو ألق نفسك في تلك السواحل، فإن الدنيا ليست بشيء؛ ثم قال يحيى: مر يحيى بن سليم الطائفي على سفيان بن عيينة. فقال له سفيان: يا أبا زكريا، ما فعلت مولاتكم تلك؟ قال: ماتت -رحمها الله تعالى- وإني لأغبطها أنها لم تترك شيئا»[(٢)].

٣- **ما جاء في توجيه الأئمة لأبنائهم:** قال الدوري: «حدثنا أبو عاصم النبيل قال: أخبرني رجل بمكة عن ابن طاووس قال كنت أساير أبي في البرية، فزاحمت راحلتي راحلته، فقال: إخ إخ، قال: قلت: ما شأنك يا أبة؟ قال حتى يخف الزحام. قال: قلت: يا أبة، فأي زحام ها هنا؟ قال: يا بني إذا زاحمتني فأي شيء أصنع بالزحام»[(٣)].

ثامنًا: مسائل في المواعظ:

كما في «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» قال ابن الجنيد: «وسمعت يحيى بن معين يقول: الدنيا دار مكروه وحتوف»[(٤)].

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ١٥٨.
(٢) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ١٢٨.
(٣) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري١/ ١١٢.
(٤) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ٧٠.

تاسعًا: مسائل في تفسير أقوال الأئمة:

كما في «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» قال ابن الجنيد: «قلت ليحيى بن معين: ما تفسير قول سعيد بن المسيب في الرجل يعطي الشيء في سبيل الله؟ قال: إذا بلغ رأس مغزاه فهو كبعض ماله، ما يعني رأس مغزاه؟ قال: الموضع الذي يريد أن يغزو منه. قلت: مثل طرسوس؟ قال: نعم»(١).

عاشرًا: مسائل في بعض الآراء الطبية:

كما في «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» قال ابن الجنيد: «سمعت يحيى بن معين يقول: إذا ولدت المرأة فبقيت المشيمة، يؤخذ مر وزن درهم، وقدح من نبيذ، وقدح من عسل، يطبخ حتى يصير قدحًا واحدًا ثم تشربه، نافع -إن شاء الله تعالى-»(٢).

حادي عشر: مسائل حول تحديد بعض الأماكن التي ترد في كلام الأئمة:

كما في «سؤالات ابن الجنيد لابن معين»، (وقلت ليحيى: أين النخيلة؟ قال: بالكوفة»(٣))، ومما سبق ذكره يتضح أن كتب السؤالات الحديثية كانت تمثل أسفارًا علمية في كل التخصصات الشرعية وغيرها، وتوضيحًا لقدرات العلماء العلمية التي توضح موسوعية علمهم -رحمهم الله-.

الأمر الثاني: علاقة كتب السؤالات الحديثية بعلوم الحديث:

ظهر من خلال الاستقراء لكتب السؤالات الحديثية أن كتب السؤالات الحديثية أبرزت لنا تطبيقات الأئمة النقاد لعلم الحديث التطبيقي الذي استمد منه علم الحديث النظري فيما بعد، فاشتملت كتب السؤالات الحديثية على تطبيقات الأئمة النقاد لقضايا الحديث المختلفة، التي استمد منها منظري ومقعدي القواعد النظرية، واهتمام كتب السؤالات بعلم

(١) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ٦٤.
(٢) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ٧٢، وانظر كذلك نفس المصدر، ص٢٢٠، دواء ينفع المرة والبلغم ويهضم الطعام ويصفي اللون.
(٣) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ١٧٩.

الحديث التطبيقي، يظهر في كثير من الأمور، ولا تخلو قاعدة من قواعد أهل الاصطلاح من استمداد واعتماد على تطبيقات الأئمة النقاد التي وردت في كتب السؤالات الحديثية خاصة وفي كتب الحديث عامة، وقد تم عرض بعضها فيما سبق إجمالًا، ويحاول البحث عرض نموذج تطبيقي ومناقشته بتوسع فيما يلي: **ومن النماذج الدالة على ذلك: النموذج الأول: «ذكر ألقاب الرواة بما اشتهروا به فيما يعيب خلقته كالأعمش والأعرج»**: ونموذجه ما جاء في «سؤالات الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل» قال الأثرم: «وسمعت أبا عبدالله: يسأل عن الرجل يعرف بلقبه؟ فقال: إذا لم يعرف إلا به، الأعمش إنما يعرفه الناس هكذا، فسهل في مثل هذا إذا شهر به»[(١)]، وهذه المسألة التي أصلها الإمام أحمد على المستوى التطبيقي في سؤالات الأثرم له كانت منطلقاً؛ ليؤصل المحدثون بعد ذلك هذه المسألة، منهم الخطيب البغدادي، وابن الصلاح، ونظمها العراقي في الفينة[(٢)]، وكذلك السخاوي في شرحه لألفية العراقي في حكم ذكر القاب الراوي بتفصيل كبير[(٣)]، ويظهر من خلال طرح الائمة لهذه المسألة اعتماد أهل الاصطلاح على المنقول من كتب السؤالات، كما تدل إن كانت السؤالات أصلت لهذه المسائل وقررت منهج الائمة الأعلام في جل مسائل الاصطلاح؛ **النموذج الثاني: «معرفة أوطان الرواة وبلدانهم»**: ما جاء في «سؤالات الآجري لأبي داود» قال الآجري: «سألت أبا داود عن قطري الخشاب؟ فقال: أصله بصري، كان بالرملة، لا بأس به»[(٤)]، وقوله: «سمعت أبا داود سئل عن علي بن أبي طلحة؟ فقال: هو في الحديث إن شاء الله تعالى، مستقيم، كان له رأي سوء، وكان

(١) سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، ص ٦٥.
(٢) ألفية العراقي، التبصرة والتذكرة ت، ماهر الفحل، ص١٥٦.
(٣) انظر فالمغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي٣/٢٦٠: ٢٦٣، وكنت ناقشت كلام العلماء في هذه المسألة ومثيلاتها من المسائل، حتى خرجت كلُّ مسألة فيما لا يقل عن خمس عشرة، صفحة، للتأكيد على انطلاق علوم الحديث من عباءة مصنفات السؤالات وآثرت عدم ذكر هذه المناقشات لعدم الإطالة والتطويل —والله المستعان–.
(٤) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٢٦٥.

يرى السيف وقد رآه حجاج الأعور، وروى عنه سفيان الثوري، والحسن بن صالح، أصله من الجزيرة، وانتقل إلى حمص»[1].

من خلال هذا النموذج يتبين:

- اهتمام الإمام أبي داود ببيان مواطن الرواة وأصلهم والبلدان التي سكنوها، لما في ذلك من أثر كبير في معرفة اتصالهم بمشايخهم وإثبات لقائهم بهم، وغير ذلك من الأمور التي بينها علماء الاصطلاح فيما قرروه بعد من قضايا نظرية اعتمدت في المقام الأول على تطبيقات هؤلاء الأئمة النقاد.
- أهمية ما دونه الآجري في «سؤالاته لأبي داود» من سؤالات وجهت لأبي داود سواء منه أو من غيره، أو من سماعاته لأقوال أبي دواد وغيره، مما يبرز أهمية كتب السؤالات الحديثية في بيان مناهج الأئمة في طرق نقدهم للروايات والرواة، ومدى دقتهم في تحريرهم لمواطن الرواة وحرصهم على معرفتها وبيان المنازل التي نزلوها، وغير ذلك مما أصله علماء الاصطلاح فيما بعد في تقريرهم لقواعد وأصول هذا العلم، وبما استخرجوه واستنبطوه من التطبيقات العملية للأئمة النقاد كأحمد وأبي داود ويحيى بن معين وغيرهم، وفيما يلي بيان كلام علماء الاصطلاح في أهمية معرفة أوطان الرواة.

تأصيل المسألة عند علماء الاصطلاح:

وكما أصل أبو داود هذه المسألة على المستوى التطبيقي وضحها وناقشها وسار متفقاً مع الائمة في مصنفاتهم كابن الصلاح والنووي، ونظمها العراقي في أوطان الرواة وبلدانهم؛ والسخاوي[2]، ولا نجد كتاباً بعد ذلك لم يذكر فائدة معرفة البلدان الرواة وأوطانهم، فهي

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني ، ص ٢٦٩.
(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح، ص ٤٠٤، ٤٠٥، التقريب والتيسير للنووي، ص ١٢٣؛ ألفية العراقي "التبصرة والتذكرة"، ماهر الفحل، ص١٨٥؛ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث٤/ ٣٩٩، ٤٠٠.

وسيلة لمعرفة مخارج الحديث[١]، ومعرفة شيخ الراوي، فربما اشتبه بغيره[٢]، وربما استدل بذكر وطن الشيخ أو ذكر مكان السماع على الإرساله بين الراويين إذا لم يعرف لهما اجتماع عند من لا يكتفي بالمعاصرة، وغير ذلك مما شرحه وأصله المحدثون معتمدين في ذلك على المتقدمين ممن أصلوا هذه المسائل في مصنفات السؤالات.

النموذج الثالث: «**معرفة الإخوة والأخوات**»: من خلال الاستقراء لما دونه «السلمي في سؤالاته لأقوال الدارقطني»، تبين للدارسة بعض القضايا الحديثية التي تضمنتها النصوص التي دونها السلمي عن الدارقطني، والتي اعتمد عليها علماء الاصطلاح كنماذج تطبيقية لما قرروه من مسائل وقواعد نظرية أصلت لهذا العلم وقعدت قواعده، ومن هذه التطبيقات التي اعتمد عليها علماء الاصطلاح في تفنيدهم لقضايا علوم الحديث المختلفة، ما تبرزه الدراسة في النماذج الآتية: **النموذج الأول**: قال السلمي: «وسألته عن ثابت بن يزيد الأودي؟ ، فقال: ليس هو بأخي إدريس. وداود ، هو شيخ كوفي يحدث عن عمرو بن ميمون، وغيرهم، وليس بينهم أخوة»[٣]؛ **النموذج الثاني**: قوله: «قال: بشار بن كدام السلمي. روى عنه أبو معاوية ، ويزيد بن عبد العزيز بن سياه، روى عن محمد بن زيد، عن ابن عمر مرفوع: "اليمين حنث، و ندم". من قال: إنه أخو مسعر، فهو مخطئ ، لأنه سلمي، ومسعر هلالي، من بني هلال بن عامر»[٤]؛ **النموذج الثالث**: قوله: «وسئل عن بني حوشب فقال: هم إخوة: سيف بن حوشب ، والعوام بن حوشب، ويوسف بن حوشب، ومنير بن حوشب، وطلاب بن حوشب، وخراش بن حوشب، وكلهم حدثوا، وطلاب يكنى أبا مريم، وخراش هو والد شهاب بن خراش، وكنية العوام أبو عيسى»[٥]؛ **النموذج الرابع**:

(١) رسوم التحديث في علوم الحديث برهان الدين بن خليل، ص١٩٧.
(٢) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ابن كثير، ص٢٤٨؛ شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي٢/٣٤٧، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح برهان الدين الإبناسي٢/ ٧٩١.
(٣) سؤالات السلمي للدارقطني، ص ١٤٥، وانظر نماذج لذلك ايضا، ص١٣٢ في بشار بن كرام السلمي، ص١٩٢: ١٩٤.
(٤) سؤالات السلمي للدارقطني ، ص ١٣٢.
(٥) نفس المصدر السابق، ص ١٩٢: ١٩٤.

قوله: «وسئل عن عاصم بن عامر، فقال: هم ثلاثة إخوة: عاصم، وسهل، وإسماعيل، بنو عامر، كوفيون، وهم من شيوخ الشيعة»[(١)]؛ **النموذج الخامس**: قوله: «وسألته عن محمد بن إسحاق السراج، فقال: هم ثلاثة إخوة: إبراهيم، وإسماعيل، ومحمد، بنو إسحاق بن إبراهيم السراج، وحدثوا جميعًا، وكان كلهم ثقات، وكان لإسماعيل ابن يقال له: أبو عمرو بن إسماعيل، ببغداد، وكان من الأفاضل»[(٢)].

وما سبق ذكره يدل على: اهتمام الدارقطني ببيان الإخوة من الرواة وبيان منزلة كل منهم، لما في ذلك أثر كبير في قبول روايتهم أو الطعن فيهم وعدم اشتباه أحدهم بالآخر، وغير ذلك من الأمور التي بينها علماء الاصطلاح فيما قرروه بعد من قضايا نظرية اعتمدت في المقام الأول على تطبيقات هؤلاء الأئمة النقاد.

تأصيل المسألة عند علماء الاصطلاح:

ولقد أصل لهذه المسألة كثير من علماء الاصطلاح اعتماداً على ما استمدوه من التطبيقات الحديثية للائمة النقاد أمثال الدارقطني وغيره في مصنفات السؤالات الحديثية[(٣)].

وفائدته:

١- يفيد في معرفة نسب الرواة[(٤)].

٢- الأمن من توهم من ليس بأخ أخا للاشتراك في اسم الأب[(٥)].

٣- الأمن من توهم تحريف أسم أحدهما من الأخ[(٦)].

---

(١) سؤالات السلمي للدارقطني ، ص ٢٣٤.
(٢) نفس المصدر، ص ٢٨٤.
(٣) انظر تأصيل هذه المسألة وأهميتها في مقدمة ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ت: نور الدين عتر، ص، في النوع الثالث والأربعين.
(٤) ينظر رسوم التحديث في علوم الحديث برهان الدين ابن خليل، ص١٥٣.
(٥) ينظر الغاية في شرح الهداية في علم الرواية السخاوي، ص ٢٤٤.
(٦) نفس المصدر.

وبذلك يتضح أهمية هذا الفن في علوم الحديث، والذي استمده علماء الاصطلاح في تقريراتهم لقواعد وأصول الاصطلاح من التطبيقات العملية التي قدمها الأئمة النقاد كالسلمي وأحمد ويحيى بن معين وغيرهم؛ والحاصل أن منزلة كتب السؤالات بين علوم الحديث الأخرى تنبع من كونها أصلت المسائل الحديثية التي استمد منها المصنفون تنظير وتطبيق هذه المسائل ، فكانت بمثابة الأصل لكل هذه العلوم الحديثية والتأصيل النظري والتطبيقي لما حوته المصنفات التي جاءت بعدها، فمثابة الأصل والتأصيل النظري والتطبيقي لكل هذه العلوم الحديثية، التي استقرت رسومها بعد مصنفات السؤالات والحديثية.

❁❁❁❁❁

المبحث الثالث
مناهج كتب السؤالات الحديثية

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: أهم ملامح مناهج السائلين.

المطلب الثاني: أهم ملامح مناهج المجيبين.

المطلب الثالث: أهم ملامح المناهج المتفق عليها بين كتب السؤالات الحديثية.

المطلب الرابع: أهم ما تميزت به بعض كتب السؤالات

المبحث الثالث

• مناهج كتب السؤالات الحديثية"

المطلب الأول: «أهم ملامح مناهج السائلين»

أولا: التنوع في طرق الأداء لما تحملوه عن الأئمة النقاد من جوابات وأقوال:

كان من أهم مناهج السائلين التي اتبعوها في تدوينهم لسؤلاتهم للأئمة النقاد، التنوع في طرق أدائهم لما تحملوه عن الأئمة، فلم يقتصر الأمر على تدوين سؤالات صاحب التدوين للإمام، بل توسع فيه صاحب التدوين فجمع فيه بين سؤالاته هو للإمام، وسؤالات غيره له، كما أضاف إلى تدوينه بعضًا من أقوال الإمام التي لم تكن من السؤالات ووقع سماعها لصاحب التدوين، وغير ذلك من الأمور التي اتبعها السائلون في تدوينهم لسؤالاتهم للأئمة النقاد، والتي تحاول الدراسة بيان منهجهم المطرد فيما دونوه من خلال ما يلي:

١- تنوع صيغ أدائهم لسؤلاتهم للأئمة النقاد: النموذج الأول: **قال ابن محرز في سؤالاته لابن معين: «وسألت يحيى بن معين: أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي؟ فقال: ليس ممن يكذب. فقيل له: في حديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس: «أنا مدينة العلم وعلى بابها»، فقال: هو من حديث أبي معاوية أخبرني ابن نمير. قال حدث به أبو معاوية قديمًا، ثم كف عنه، وكان أبو الصلت رجلًا موسرًا، يطلب هذه الأحاديث، ويكرم المشايخ، وكانوا يحدثونه بها»**[1]؛ النموذج الثاني: **قال المروذي في سؤالاته لأحمد: «سألته، قلت: سمع ابن عون من أنس شيئًا؟ فقال: قد رآه، وأما سماع فلا أعلم. ثم قال: أيوب قد**

(١) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ٧٩.

رآه، ولم يسمع. قلت: ويونس؟ قال: لا أدري»[1]؛ النموذج الثالث: **قال الآجري في سؤالاته لأبي داود: «سألت أبا داود، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة؟ فقال: ضعيف، وسمعت أبا داود يقول: سئل وكيع عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، فقال: طلحة بن يحيى ثقة، سألت أبا داود، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، مرة أخرى؟ فقال: سمعت يحيى بن معين يقول: ليس بشيء»**[2].

٢- **السؤال بصيغة المقارنة بين الرواة: النموذج الأول:** قال الدوري في سؤالاته لابن معين: «سألت يحيى: أيما أحب إليك: موسى بن عبيدة الربذي، أو محمد بن إسحاق؟ فقال محمد بن إسحاق»[3]؛ **النموذج الثاني:** قال يزيد بن الهيثم في سؤالاته لابن معين: فيما رواه عن ابن معين: «أنه قال-: سمعت يزيد قال ذلك، مختلط، قلت: فعبد الأعلى، ويزيد بن زريع؟ قال: هؤلاء كتبوا قبل أن ينكرا على الجريري، وسعيد، قلت له: عطاء بن السائب، وحصين اختلطا؟ قال: نعم، قلت من أصحهم سماعا؟ قال: سفيان أصحهم، يعني الثوري، وهشيم في حصين، قلت: فجرير أين مكانه؟ فلم يلتفت إليه»[4]؛ **النموذج الثالث:** قال البرقاني في سؤالاته للدارقطني: «قلت له: يجتمع في الحديث ابن منيع، وابن أبي داود، وابن صاعد، من تقدم؟ فقال: ابن منيع لسنه، ثم ابن صاعد. قلت: ابن صاعد أحب إليك من ابن أبي داود؟، قال: ابن صاعد أسن، مولده سنة ثمان وعشرين، وابن أبي داود سنة ثلاثين»[5].

٣- **إيرادهم لسؤالات غيرهم للإمام: النموذج الأول:** قال ابن الجنيد في سؤالاته لابن معين: «وسئل يحيى بن معين، وأنا شاهد عن جعفر بن كيسان؟ فقال: بصري»[6]؛ **النموذج الثاني:** قال البرذعي في سؤالاته لأبي زرعة: «قيل لأبي زرعة وأنا

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني، ص ٤١.
(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٧٥.
(٣) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري (١/ ٩٨.
(٤) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، ص ٩٢، ٩٣.
(٥) سؤالات أبي بكر البرقاني لأبي الحسن الدارقطني، ص ١٧٦.
(٦) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ١٨٠.

شاهد: فالخفاف عبد الوهاب بن عطاء؟ قال: هو أصلح منه قليلا، يعني من علي بن عاصم»[(١)].

٤- إيرادهم لأقوال الأئمة التي لم تكن من السؤالات: النموذج الأول: قال الآجري في سؤالاته لأبي داود: «سمعت أبا داود، يقول: ليس يختلف سفيان، وشعبة في شيء إلا يظفر به سفيان، وخالفه شعبة في أكثر من خمسين حديثاً، القول قول سفيان»[(٢)]؛ **النموذج الثاني:** قال السجزي في سؤالاته للحاكم: «وسمعته يقول: إمامنا الشافعي المطلبي -رضي الله عنه-قرشي النسب من صميمها، وليس بالهاشمي، فإن بني هاشم ينتمون إلى هاشم بن عبد مناف بن قصي، والإمام الشافعي ينتمي إلى هاشم بن المطلب بن عبد مناف»[(٣)].

٥- إيرادهم لبعض أقوال الأئمة التي كانت في غير القضايا الحديثية: النموذج الأول: قال الأثرم في سؤالاته لأحمد: «سمعت أبا عبد الله، وعنده أبو بكر الطالقاني، صاحب ابن المبارك، فسأل أبا عبد الله عن تفسير: «من غَسَل واغْتَسَل؟» فقال: لو كانت: «غَسَّل» كانت أبين، فأما من قال: «غَسَل واغْتَسَل»، فهو عندي يشبه ما فسر سفيان بن عُيَيْنَة: «حل وبل»، قال: حل محلل، كأنه كلام مكرر، مثل: «وبكر وابتكر» كلام مكرر»[(٤)]؛ **النموذج الثاني:** قال عبد الله بن أحمد في سؤالاته لأبيه: «سئل عن رجل شق ثيابه أيعزي قال لا يترك حق لباطل قيل أيؤخذ بيده قال خذ»[(٥)].

ثانيًا: توجيه السائلين لإجابات الأئمة:

كان للسائلين دور في المادة العلمية التي سئل عنها الأئمة، فكانت لهم توجيهات لأقوالهم واستدراكات وتعقيبات وغير ذلك مما تبينه الدراسة من خلال الاستقراء لمناهج

(١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص ١٣٤.
(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٣٤.
(٣) سؤالات السجزي لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ص ٣٨.
(٤) سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، ص ٨٦.
(٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٤٨٦.

السائلين فيما دونه عن الأئمة النقاد، ومن نماذج ذلك ما يلي: قول ابن محرز في سؤالاته لابن معين: «وسألت يحيى عن أحمد بن حاتم الطويل الخياط. فقال: لا أعرفه. قال: لا أدري درى أفهم عني أم لا، وذلك أن هشام بن المطلب حدثني: قال سألت يحيى بن معين عن: محمد بن حاتم السمين. فقال: ليس بشيء كذب، ولكن أحمد بن حاتم الطويل ثقة، فأحسب أن يحيى بن معين ظن أني إنما سألته عن محمد بن حاتم السمين»[(١)].

ثالثًا: ذكر ما عرفه السائل عن حال الراوي مما لم يعرفه الإمام المسئول:

كما قال ابن الجنيد في سؤالاته لابن معين: «سألت يحيى عن بزيع بن حسان أبي الخليل؟ قال: لا أعرفه. قلت أنا: حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، عنه، عن هشام بن عروة بمناكير»[(٢)].

رابعًا: مناقشة السائل للإمام في حكمه على الراوي:

كما قال الآجري في سؤالاته لأبي داود: «قلت لأبي داود: سماك بن حرب عن أبي صالح، من أبو صالح؟ قال: باذام. قلت: إنك سئلت عنه منذ أيام فقلت: ذكوان، قال: إن كنت قلت فقد أخطأت، هو باذام، هو باذام»[(٣)].

خامسًا: التعقيب على كلام الإمام بكلام من عند السائل أو من كلام إمام آخر:

كما قال الأثرم في سؤالاته لأحمد: «قلت لأبي عبد الله: عثمان البتي ابن من هو؟ فقال: لا أدري أخبرك؛ إلا أن هشيمًا كان إذا حدث عنه يكنيه، ولا يقول: البتي ألبتة، وكان يقول: عثمان أبو عمرو، وقال غير أبي عبد الله: هو عثمان بن سليمان بن جرموز»[(٤)].

---

(١) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (١/ ٩٣.
(٢) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ١٨٦.
(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٦٠.
(٤) سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، ص ٨٩.

سادسًا: بيان وتفصيل أمر أجمله الإمام في جوابه أو أشار إليه إشارة عابرة:

كما قال الدوري في سؤالاته ليحيى بن معين: «سمعت يحيى يقول: سمعت يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال: أخبرني من رأى بريدة بن سفيان يشرب الخمر في طريق الري. قال يحيى: وقد روى محمد بن إسحاق عن بريدة بن سفيان هذا، قال أبو الفضل—العباس الدوري-: إن أهل المدينة ومكة، يسمون النبيذ خمرًا، والذي عندنا أنه رأى بريدة يشرب نبيذا في طريق الري، فقال: رأيته يشرب خمرًا»[(١)].

سابعًا: التأكيد على المعنى المراد من إجابات الإمام:

كما قال ابن محرز في سؤالاته لابن معين: «وسمعت يحيى يقول: ما بالبصرة إلا محمد بن يحيى بن سعيد. وقال يحيى بن معين هذا الكلام والناس متوافرون، أبو الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب، وغيرهما من المشيخة أحياء يومئذ»[(٢)].

ثامنًا: تعيين بعض الرواة إن لزم الأمر حتى لا يلتبسوا بغيرهم:

كما قال ابن الجنيد في سؤالاته لابن معين: «وسئل عن سعيد بن أبي أيوب- قال ابن الجنيد: الذي يقال له: ابن مقلاص-؟ فقال: ثقة»[(٣)].

تاسعًا: معارضة السائل للإمام في إجابته:

كما في سؤالات الدارمي ليحيى بن معين: قال أبوسعيد الدارمي: «قلت: فالحسن بن عياش أخو أبي بكر بن عياش كيف حديثه؟فقال: ثقة. قلت: هو أحب إليك أو أبو بكر؟ فقال: هو ثقة، وأبو بكر ثقة، قال أبو سعيد: الحسن وأبو بكر، ليسا بذاك في الحديث، وهما من أهل الصدق والأمانة»[(٤)].

---

(١) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري١/ ١٠٤.
(٢) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ١٠٠.
(٣) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ١٢١.
(٤) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين، ص ٩٨.

عاشرًا: الدقة والأمانة في نقل كلام الأئمة: ومن نماذج ذلك ما يلي:

النموذج الأول: قال هاشم بن مرثد في سؤالاته ليحيى بن معين: «سمعت أبا زكريا يحيى بن معين، وسئل عن: بعض المشايخ، لا أحفظ اسمه؟ فقال: يعلى أوثق منه»[(١)]؛ **النموذج الثاني**: قال الميموني في سؤالاته لأحمد بن حنبل: «وسأل رجل أبا عبد الله عن حديث، فقال: هو عن صالح ابن أبي الأخضر، أيش تصنع به، أو دعه، إحدى الكلمتين»[(٢)]؛ **النموذج الثالث**: قال الآجري في سؤالاته لأبي داود: «سمعت أبا داود يقول: كان أبو داود الأعمى نفيع إذا قدم البصرة حدثهم عن زيد بن أرقم، وعن البراء، وإذا قدم الكوفة حدثهم عن أنس، وأظنه قال عن عمران»[(٣)].

حادي عشر: جمع السائلين لأقوال الأئمة في الراوي في سياق واحد:

النموذج الأول: قال ابن محرز في سؤالاته لابن معين: «وسألت يحيى بن معين عن ابن لهيعة. فقال: ليس هو بذاك، وسمعت يحيى مرة أخرى يقول: ابن لهيعة ضعيف الحديث، وسمعته مرة أخرى: ابن لهيعة في حديثه كله ليس بشيء، سمعت يحيى مرة أخرى يقول وسئل عن حديث ابن لهيعة قال: ابن لهيعة ضعيف في حديثه كله لا في بعضه، قال وسمعت يحيى مرة أخرى يقول: قال أبو الأسود -وكان ثقة-: ما اختلط ابن لهيعة قط حتى مات»[(٤)]؛ **النموذج الثاني**: قال الأثرم في سؤالاته لأحمد: «سمعت أبا عبد الله ذكر إبراهيم بن شماس السمرقندي، فأحسن الثناء عليه، وقال: كتب إلى بعض أصحابنا أنه أوصى بمئة ألف يشتري بها أسرى من الترك، قال أبو عبد الله: قتلته الترك أيضًا، فانظر ما ختم له به مع القتل، وذكره مرة أخرى، فقال: صاحب سنة، وكانت له نكاية في

(١) تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيى بن معين، ص ٤٨.
(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني، ص ١٥٩.
(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٧٢.
(٤) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ٦٧، ٦٨.

الترك»[1]؛ **النموذج الثالث:** قال البرذعي في سؤالاته لأبي زرعة: «قلت: أبو سنان الذي روى عنه عيسى بن يونس؟ فقال: روى عنه عيسى بن يونس وحماد بن سلمة وأبو أسامة ويوسف السمتي ويوسف بن عتبة، واسمه عيسى بن سنان القسملي، لين الحديث، ثم قال بعده: «وسألته مرة أخرى، قلت: أبو سنان عيسى بن سنان؟ قال: مخلط، ضعيف الحديث، روى عنه حماد بن سلمة وحجاج الصواف، هو شامي فلقيهم بالبصرة، فكتبوا عنه»[2].

المطلب الثاني: «أهم ملامح مناهج المجيبين»

أولًا: اتسمت إجابات الأئمة بالاختصار، إلا إذا دعت الحاجة إلى التفصيل:

فكانت السمة العامة لإجابات الأئمة هي الاقتصار على بيان حال الراوي، أو بيان ما سُئل عنه، بعبارات دقيقة تبين حال المسئول عنه بأقصر عبارة، كما قال هاشم بن مرثد في سؤالاته لابن معين: «سمعت يحيى يقول: محمد بن شعيب، كان مرجئًا، ليس به في الحديث بأس»[3].

أسباب تفصيل الأئمة للجواب: ما كان يلجأ الأئمة في إجاباتهم وأقوالهم إلى التفصيل في بيان حال الراوي إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، ومن أسباب تفصيل الأئمة في جواباتهم وأقوالهم:

١- التفصيل لدفع ما يلحق بالراوي من تهمة هو منها بريء: كما في قول ابن الجنيد في سؤالاته لابن معين: «قلت ليحيى بن معين: حدثنا يحيى بن بكير، عن ابن وهب، عن مالك، قال: «دخلت على عائشة بنت سعد فسألتها عن بعض الحديث، فلم أرض أن آخذ عنها شيئا لضعفها». فقال يحيى بن معين: عنى ضعف

(١) سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، ص ٩٠.
(٢) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص ١٢٢.
(٣) تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيى بن معين، ص ٥٣.

بدنها، عائشة بنت سعد، ثقة؛ قلت ليحيى: بلغني أن أبا قطن حدث فيما قرأ على مالك عن عائشة بنت سعد: «أن سعدًا كان له مركن يتوضأ منه، وأهل البيت». قال: قد سمعت هذا من أبي قطن»[1].

٢- **إضافة بيان حال راوٍ آخر غير المسئول عنه:** وقد وردت هذا الإضافات عن الرواة الآخرين من غير المسئول عنهم لأحد الأسباب الآتية: **السبب الأول: إذا كانت بينهم قرابة:** قال ابن أبي شيبة في سؤالاته لعلي بن المديني: «وسألت عليا عن أبي حرة واصل بن عبد الرحمن؟ فقال: كان ضعيفًا، وكان أخوه سعيد بن عبد الرحمن عندنا ثقة»[2]؛ **السبب الثاني: إذا جمعهم حال واحد:** قال الحاكم في سؤالاته للدارقطني: «وقال لي: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود، حدثنا ابن علية، حدثنا أيوب، عن عبد الله بن زياد بن سمعان، يحرف ذكر أنه في " تاريخ أبي بكر الأسود "، قال: بلى، ابن فاطمة كذاب، يضع الحديث، ومحمد بن عكاشة، يضع الحديث. معلى بن هلال، يضع الحديث. عثمان بن مقسم، لا شيء. دراج، أبو السمح، ضعيف، ألقيت عليه حديث شعبة، عن عمرو بن يحيى، قال: الحديث الحسن هكذا يكون»[3]؛ **السبب الثالث:** إذا كانوا من المتفقين والمفترقين فيحدد ما يفترق به كل منهما عن الآخر: قال عبد الله في سؤالاته لأحمد بن حنبل: «سمعته يقول صدقة بن عبد الله السمين هو شامي الذي روى عنه الوليد بن مسلم وهو أبو معاوية ليس بشيء هو ضعيف الحديث أحاديثه مناكير ليس يسوى حديثه شيئا وصدقة بن خالد الذي روى عنه أبو مسهر والحكم بن موسى هذا صدقة ثقة ليس له بأس هذا ثقة وصدقة بن يزيد كان يكون ناحية بيت المقدس حديثه حديث ضعيف

(١) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ٢٣٧.
(٢) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ص ٣٣.
(٣) سؤالات الحاكم للدارقطني، ص ١١٨.

يحدث عن حماد بن أبي سليمان وهو ضعيف وصدقة بن يسار من الثقات روى عنه شعبة ثقة»[(١)].

٣- **التفصيل لبيان فائدة تفيد في دراسة حال الراوي**: قال الآجري في سؤالاته لأبي داود: «سألت أبا داود، عن عكرمة بن عمار، فقال: ثقة، لما اجتمع الناس عليه فسألوه عن الأحاديث التي كانت عنده فقال: يا قوم كنت فقيها وأنا لا أدري!!؛ قال أبو داود: في حديثه عن يحيى بن أبي كثير اضطراب كان احمد بن حنبل يقدم عليه ملازم بن عمرو»[(٢)].

٤- **التفصيل لبيان علة ضعف الراوي**: قال البرذعي في سؤالاته لأبي زرعة: «قلت: عمر بن عبدالله بن أبي خثعم؟قال: واهي الحديث، حدث عن يحيى بن أبي كثير ثلاثة أحاديث، لو كانت في خمس مئة حديث لأفسدتها»[(٣)].

٥- **التفصيل لذكر من سمع من الراوي**: قال ابن محرز في سؤالاته لابن معين: «سألت يحيى عن أبي المعتمر. وقلت له: حدث عنه شريك. قال: نعم شيخ بصري اسمه يزيد بن طهمان، سمع منه أيضًا: أبو نعيم وعبد الصمد، ووكيع سمع منه بالبصرة ثم انتقل إلى الكوفة. قلت: ثقة؟ قال: نعم»[(٤)].

ثانيًا: اعتماد الأئمة في إجاباتهم على أقوال النقاد السابقين لهم:

اعتمد الأئمة النقاد على اجتهادات الأئمة الذين سبقوهم في الحكم على الراوي، والاستشهاد بأقوالهم في إجاباتهم لمن سألهم عن حال نفس الراوي، كما يتبين مما يلي:

النموذج الأول: قال ابن محرز في سؤالاته لابن معين: «سمعت يحيى بن معين وذكر

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٥٥١.
(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ١٢٣.
(٣) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص ٢٥٩.
(٤) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ١٠٧.

عنده شعيب بن أبي حمزة الحمصي فقال: أخبرني سفيان -أراه قال الرأس- قال: أتينا ابنه وكان بصيرًا بالطب، فقلنا له: هات حدثنا عن أبيك. فقال: يا هؤلاء، اتقوا الله، هذه كتب لأبي لم أسمعها منه. فقلنا له: هات حدثنا بها. فقال: اتقوا الله يا هؤلاء. ولم نزل به حتى حدثنا بها»[(١)]؛ **النموذج الثاني**: قال ابن أبي شيبة في سؤالاته لعلي بن المديني: «وسألت عليا عن موسى بن عبيدة الربذي؟ فقال: كان ضعيفًا ضعيفًا، وكان يحيى القطان لا يرى أن يكتب حديثه»[(٢)]؛ **النموذج الثالث**: قال البرذعي في سؤالاته لأبي زرعة: «قلت لأبي زرعة: فشعبة مولى ابن عباس؟ قال أبو زرعة: قال بشر بن عمر: سألت مالكا عنه؟ فقال: ليس بثقة، قلت: من عن بشر بن عمر؟ فقال: حدثني محمد بن المثنى، قال أبو عثمان البرذعي: ولم أسمعه روي عن محمد بن المثنى، حدثنا به ابن أبي الثلج، حدثنا بشر بن عمر، كما ذكره أبو زرعة»[(٣)].

ثالثًا: الاحتجاج على ما أجابوا به في بيان حال الراوي بالأدلة القاطعة على صحة قولهم:

اعتمد الأئمة النقاد في إجاباتهم على ما سئلوا عنه على أسس علمية، وتقصيهم لأحوال هذا الراوي، فكانوا يستدلون على أقوالهم بما وقع لهم من مشاهدات لأحوال الراوي، أو ما وقع لهم من سماعات لأقوال أئمة آخرين في الراوي، أو على متابعاتهم هم ودراستهم المستوفاة لحال المسئول عنه، وغير ذلك مما يتبين فيما يلي: **النموذج الأول**: قال ابن الجنيد في سؤالاته لابن معين: «سمعت يحيى بن معين، وسئل أيضًا عن يونس بن بكير؟ فقال: كان، ثقة، صدوقًا، إلا أنه كان مع جعفر بن يحيى البرمكي، وكان موسرًا. فقال له رجل: إنهم يرمونه بالزندقة بكذا وكذا، فقال: كذب. ثم قال يحيى: رأيت ابني أبي شيبة أتياه، فأقصاهما، وسألاه كتابا، فلم يعطهما؛ فذهبا يتكلمان فيه. قال يحيى بن

(١) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ١٢٧.
(٢) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ص ٤٩.
(٣) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص ١٨٧.

معين: قد كتبت عنه. قال أبو خيثمة: قد كتبت عنه»[1]؛ **النموذج الثاني**: قال البرذعي في سؤالاته لأبي زرعة: «قلت: حديث رواه محمد بن أيوب بن سويد الرملي عن أبيه عن الأوزاعي؟ قال: حديث: «بارك لأمتي في بكورها»؟ قلت: نعم. قال: مفتعل، ثم قال: كنت بالرملة فرأيت شيخا جالسا بحذائي إذا نظرت إليه سبح وإذا لم أنظر إليه سكت، فقلت في نفسي: هذا شيخ هو ذا يتصنع لي، فسألت عنه؟ فقالوا: هذا محمد بن أيوب بن سويد، فقلت لبعض أصحابنا: أذهب بنا إليه؛ فأتيناه فأخرج إلينا كتب أبيه أبوابا مصنفة بخط أيوب بن سويد، وقد بيض أبوه كل باب ، وقد زيد في البياض أحاديث بغير الخط الأول، فنظرت فيها فإذا الذي بخط الأول أحاديث صحاح ، وإذا الزيادات أحاديث موضوعة ليست من حديث أيوب بن سويد، فقلت: هذا الخط الأول خط من هو؟فقال: خط أبي ، فقلت: هذه الزيادات خط من هو؟قال: خطي، قلت: فهذه الأحاديث من أين جئت بها؟ قال: أخرجتها من كتب أبي، قلت: لا ضير أخرج إلي كتب أبيك التي أخرجت هذه الأحاديث منها. قال أبو زرعة: فاصفر لونه وبقي، وقال: الكتب ببيت المقدس، فقلت: لا ضير ، أنا أكتري، فيجاء بها إلي، فأوجه إلى بيت المقدس واكتب إلى من كتبك معه حتى يوجهها ؛ فبقي ولم يكن له جواب، فقلت له: ويحك! أما تتقي الله؟ ما وجدت لأبيك ما تفقه به سوى هذا؟ أبوك عند الناس مستور وتكذب عليه؟ أما تتقي الله؟ فلم أزل أكلمه بكلام من نحو هذا ، ولا يقدر لي على جواب»[2].

رابعًا: وقوف الأئمة النقاد عند ما لا يعلموه عن الراوي، وعدم الكلام في الرواة بغير علم:

النموذج الأول: قال الدوري في سؤالاته لابن معين: «سألت يحيى عن حديث يرويه سفيان بن عيينة عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت منقذًا

(١) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ٨٤.
(٢) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص ١٢٨.

يقول: لا خذابة، يعني خلابة، وقلت له: من منقذ هذا؟ قال: لا أعرفه»[(١)]؛ **النموذج الثاني**: قال الميموني في سؤالاته لأحمد: «سألوه -يعني أحمد بن حنبل- عن ابن تدرس؟ فقال: لا أعرفه»[(٢)]؛ **النموذج الثالث**: قال الآجري في سؤالاته لأبي داود: «سألت أبا داود، عن عمران بن أبي الفضل، يروي عنه ابن عياش؟ فقال: ما عندي من علمه»[(٣)].

خامسًا: تضمنت إجابات الأئمة سؤالاتهم لسائليهم عما لا يعلموه من حال المسئول عنه:

النموذج الأول: قال ابن محرز في سؤالاته لابن معين: «وسمعت يحيى وسئل عن: داود بن عمرو الضبي. فقال: لا أعرفه، من أين هذا؟ قلت: ينزل المدينة. قال: مدينتنا هذه، أو مدينة الرسول؟ قلت: مدينة أبي جعفر. قال: عمن يحدث؟ قلت: عن منصور بن الأسود وصالح بن عمر ونافع بن عمر. فقال: هذا شيخ كبير، من أين هو؟ قلت: من آل المسيب. فقال: قد كان لهؤلاء نفسين متقشفين، أحدهما يتصدق، والآخر يبيع القصب، لا أعرفه، أما لهذا أحد يعرفه! قلت: بلى، بلغني عن سعدويه أنه سئل عنه فقال: ذاك المشؤوم ما حدث بعد، وعرفه فقال سعدويه: أعرف بمن كان يطلب الحديث معه منا، ثم بلغني عن يحيى بن معين بعد، أو سمعته وسئل عنه: فقال: لا بأس به، وبلغني أن يحيى سأل سعدويه عنه فحمده»[(٤)]؛ **النموذج الثاني**: قال الآجري في سؤالاته لأبي داود: «سألت أبا داود، عن حديث ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة: «كان رسول الله ﷺ يقف قبل القراءة هنية فيسأل الله من فضله»؟، قال: منكر جدا. من رواه؟، قلت: حدثونا بهذا من حديث الوليد بن مسلم، قال: كل منكر يجئ عن الوليد بن مسلم، إذا حدث عن الغرباء يخطئ، قال: وحدث عن

(١) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري (١/ ١٠٢.
(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني، ص ١٦٠.
(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٢٥٢.
(٤) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/٧٤.

حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قال: قالت: " نزع رسول الله ﷺ بهذه الآية: {يتبعون ما تشابه منه}[1]. قال: هذا باطل. ما جاء به إلا الوليد بن مسلم»[2].

سادسًا: تضمنت الإجابات التنصيص على بدعة الراوي إن التبس ببدعة:

النموذج الأول: قال ابن أبي شيبة في سؤالاته لعلي بن المديني: «وسألته عن عبد الله بن أبي نجيح المكي؟ فقال: أما الحديث فهو فيه ثقة، وأما الرأي فكان قدريًا معتزليًا»[3]؛ **النموذج الثاني**: قال السهمي في سؤالاته للدارقطني: «وسألته عن عبد الله بن أبي نجيح المكي؟ فقال: أما الحديث فهو فيه ثقة، وأما الرأي فكان قدريًا معتزليًا»[4].

سابعاً: تضمنت الإجابة المقارنة بين الرواة:

النموذج الأول: قال هاشم بن مرثد في سؤالاته لابن معين: «وسمعت يحيى يقول: عبد الله بن رجاء، الذي كان بمكة رجل صدوق، والذي كان بالبصرة، كثير التصحيف، وليس به بأس»[5]؛ **النموذج الثاني**: قال البرقاني في سؤالاته للدارقطني: «وزياد بن الحسن بن فرات القزاز، لا بأس به، ولا يحتج به، كوفي، وأبوه وجده ثقتان»[6].

(١) سورة آل عمران: ٧.
(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٢٣٤)
(٣) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ص ٤٣.
(٤) نفس المصدر، ص ٤٣.
(٥) تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيى بن معين، ص ٥٣.
(٦) سؤالات أبي بكر البرقاني لأبي الحسن الدارقطني، ص ٧٨.

ثامناً: تضمنت الإجابة التأصيل لبعض قواعد وقضايا مصطلح الحديث[1]:

كما قال السلمي في سؤالاته للدارقطني: «وسئل عن الحديث إذا اختلف فيه الثقات، مثل أن يروي الثوري حديثًا ويخالفه فيه مالك، والطريق إلى كل واحد منهما صحيح؟، قال: ينظر ما اجتمع عليه ثقتان يحكم بصحته، أو جاء بلفظة زائدة تثبت تقبل منه تلك الزيادة، ويحكم لأكثرهم حفظًا وثبتًا على من دونه»[2].

تاسعاً: تضمنت الإجابة تحري الأئمة النقاد لأسماء الرواة وبلدانهم وما يزيل اللبس عنه:

فقد يسئل الإمام عن حال الراوي، فيبين الإمام حاله ويزيد في ذلك بيان ما اشكل في اسمه أو نسبه أو نسبته أو غير ذلك، ومن النماذج الدالة على ذلك ما يلي: **النموذج الأول**: قال ابن أبي شيبة في سؤالاته لعلي بن المديني: «وسئل علي، وأنا أسمع عن: أبي عقيل يحيى بن المتوكل؟ فقال: ذاك عندنا ضعيف، وكان منزله ببغداد»[3]؛ **النموذج الثاني**: قال الآجري في سؤالاته لأبي داود: «سئل أبو داود، عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم؟ فقال: هو السلمي متروك الحديث، حدث عنه أبو أسامة وغلط في اسمه فقال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر السلمي، وكلما جاء عن أبي أسامة حدثنا عبد الرحمن بن يزيد فهو ابن تميم»[4].

---

(١) وقد أبرزت الدراسة بعضًا من هذه القضايا في المطلب الثالث «أهمية المصنفات في السؤالات الحديثة» من المبحث الثاني، فلتراجع.
(٢) سؤالات السلمي للدارقطني ، ص ٣٥٩.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ص ٣٨.
(٤) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٧٢.

عاشراً: تضمنت إجابات الأئمة النقاد ذكر خلاف النقاد في المسئول عنه:

النموذج الأول: قال ابن محرز في سؤالاته لابن معين: «وسمعت يحيى وقيل له: الحسن -يعني البصري- لقي عمران بن حصين؟ قال: يقول أهل الكوفة ذاك، وأما أهل البصرة فلا يثبتون ذاك»[1]؛ **النموذج الثاني: قال الأثرم في سؤالاته لأحمد**: «قلت لأبي عبد الله: شيء يرويه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة: «أن النبي ﷺ سجي في ثوب حبرة»؟، فقال: نعم، هو عندنا، قلت لأبي عبد الله: هو عن جلاس بن عمرو؟ فقال: نعم، جلاس، قلت له: قال إنسان: خلاس، فضحك وقال: إنما هو جلاس، قال أبو عبد الله: اختلف فيه وكيع وأبو معاوية، فقال أحدهما: عن أبيه، قيل له: رواه غير أبي جناب؟ فقال: ما علمت، ثم قال لي أبو عبدالله: الذي قال: خلاس صاحب حديث هو؟ وتبسم، قلت: أراه جلاس بن عمرو الهجري. فقال: وأين هذا من ذاك»[2].

ويعد ما سبق ذكره أهم ملامح مناهج المجيبين، والتي توضح منهجية مطردة سار عليها المجيبون في كتب السؤالات الحديثية.

المطلب الثالث: «أهم ملامح المناهج المتفق عليها بين كتب السؤالات الحديثية»

من خلال تتبع البحث واستقراء كتب السؤالات الحديثية، وجدت بعض السمات العامة المتفق عليها بين كتب السؤالات جميعًا، ويمكن حصر هذه السمات فيما يلي:

١- عدم التقديم للتدوين بمقدمة تبين المنهج الذي سار عليه صاحب التدوين في تدوينه.

(١) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ١٣٠.
(٢) سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، ص ٦٧.

٢- عدم ترتيب كتب السؤالات على أي نسق من نسق الترتيب المتبعة عند المحدثين كالترتيب على الأبواب، أو كالترتيب الهجائي، أو كالترتيب على مسانيد الرواة أو غيرها من أنواع الترتيب، مما جعل الوصول للرواة المذكورين فيها أمرًا صعبًا.

٣- الدقة والأمانة في نقل كلام الأئمة.

٤- الجمع بين مسائل علوم الحديث النظرية والتطبيقية.

٥- الاهتمام بذكر المناقشات العلمية التي دارت في مجالس الأئمة، سواء التي شارك فيها المدون بأطروحاته أو التي لم يشارك فيها، بل اكتفى بمجرد سماعه لها وإيرادها في تدوينه.

٦- تعين الراوي المسئول عنه بدقة.

٧- اتسمت إجابات الأئمة بالموضوعية والاختصار؛ إلا إذا دعت الحاجة إلى التفصيل في الجواب.

٨- شمولية كتب السؤالات الحديثية لأغلب القضايا الحديثية، وعدم اقتصارها على قضايا الجرح والتعديل فقط.

٩- تنوع طرق تعبير السائلين عن سؤالاتهم للأئمة.

١٠- أن كتب السؤالات الحديثية مرجعًا مهمًا لمعرفة ألفاظ الجرح والتعديل، ومعانيها عند الأئمة النقاد.

وهذه الملامح السابق ذكرها هي ملامح متفق عليها بين جميع مصنفات السؤالات، وقد تم تتبعها والتدليل عليها بنماذج تطبيقية في ثنايا البحث، من خلال مباحثه ومطالبه.

المطلب الرابع: أهم ما تميزت به بعض كتب السؤالات عن البعض الآخر

ومع اتفاق مصنفات السؤالات الحديثية في سمات عامة موضوعية أو شكلية، فقد تميزت بعض هذا المصنفات بميزات تختلف بها عن غيرها وسوف يتم عرض هذه السمات فيما يلي:

السمة الأولى: مصنفات أجادت في الترتيب دون باقي المصنفات في السؤالات الحديثية:

أولًا: سؤالات ابن محرز لابن معين: من خلال الاستقراء لهذا التدوين تبين أن ابن محرز قسم تدوينه إلى جزئين: **الأول منهما:** خصصه لأقوال وأجوبة ابن معين ونص على ذلك في عنوان الجزء الأول فقال: «معرفة الرجال عن أبي زكريا يحيى بن معين»؛ والثاني: زاد عليه أقوال ابن المديني، وابن أبي شيبة وابن نمير وغيرهم، كما نص على ذلك في عنوان **الجزء الثاني** فقال: «معرفة الرجال عن يحيى بن معين، وفيه عن أبي الحسن علي بن عبدالله بن جعفر المديني، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن نمير، وغيرهم من الشيوخ».

ثانيًا: سؤالات الدوري لابن معين: من خلال استقراء الدراسة لهذا التدوين تبين أن الدوري رتب تاريخه على الطبقات حسب الأمصار: فبدأ بالصحابة ثم بالتابعين ومن بعدهم في الأمصار المختلفة، ثم ختم الكتاب برسالتين الأولى من الليث بن سعد إلى مالك، والثانية رد مالك على رسالة الليث، ثم أتبعهما بسؤالين حول القراءة على القبر؛ أحدهما وجهه لابن معين، والثاني وجهه لأحمد بن حنبل، وتبين للدارسة أنه في عامة تقسيمه لم يفصل بين الطبقات بعناوين تفصل كل طبقة عن غيرها، لكن صنيعه يشعر بوجود التقسيم على الطبقات، ويدلل على ذلك ورود بعض العناوين الدالة على ذلك.

ثالثًا: سؤالات الدارمي لابن معين: أجاد الدارمي في ترتيب كتابه، فرتبه على أسس علمية، واتبع فيه منهجًا واضحًا، فقد قسم كتابه ثلاثة أقسام: القسم الأول:

ذكر فيه المقارنات بين أصحاب الإمام الواحد: فبدأ الكتاب بذكر مقارنات بين أصحاب الإمام الواحد؛ فذكر أصحاب أحد عشر إمامًا، مقارنًا بين أصحاب كل إمام منهم، مبينًا بأسئلته أيهم أثبت في شيخه وأيهم أوثق، وغير ذلك، وقد رتبهم فبدأ بـ: أصحاب الزهري[١]، ثم أصحاب قتادة[٢]، ثم أصحاب الأعمش[٣]، ثم أصحاب أيوب[٤]، ثم أصحاب عمرو بن دينار[٥]، ثم أصحاب الشعبي[٦]، ثم أصحاب إبراهيم[٧]، ثم أصحاب أبي إسحاق السبيعي[٨]، ثم أصحاب منصور[٩]، ثم أصحاب سفيان[١٠]، ثم أصحاب شعبة[١١]؛ **القسم الثاني: ذكر فيه أسئلته لابن معين عمن عرف باسمه:** فذكر في هذا القسم من سئل عنهم ابن معين من الرواة المعروفين بأسمائهم، وكان له منهجًا في عرضه لهذه الأسماء، تبينه الدراسة فيما يلي:

أ- **رتبها على الترتيب الهجائي:** فبدأ بحرف الألف، ثم حرف الباء، وهكذا إلى أن ختمها بحرف الياء، ولم يهمل من أحرف العربية غير حرفين، هما: «ظ، ل».

ب- **عنون لكل حرف بقوله:** «**باب**...»: فكان يفصل بين كل حرف بعنوان يضعه قبل كل حرف، ثم يضمنه الأسماء التي تنتمي لهذا الحرف، كما في قوله: «(باب الألف) قلت ليحيى بن معين: إبراهيم بن ميسرة، ما حاله؟ فقال:

(١) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين، ص ٤٤.
(٢) المصدر السابق، ص ٥٠.
(٣) نفس المصدر، ص ٥٣.
(٤) نفس المصدر، ص ٥٦.
(٥) نفس المصدر، ص ٥٨.
(٦) نفس المصدر، ص ٥٩.
(٧) نفس المصدر، ص ٦١.
(٨) نفس المصدر، ص ٦٣.
(٩) نفس المصدر، ص ٦٤.
(١٠) نفس المصدر، ص ٦٥.
(١١) نفس المصدر، ص ٦٩.

ثقة. قلت: هو أحب إليك عن طاووس، أو ابن طاووس؟ فقال: كلاهما»[(١)].

ج- **راعى الترتيب في الحرف الأول فقط من الاسم:** فقال: «وسألته عن أشعث بن عبد الرحمن الجرمي؟ قال: ثقة. قلت: وأبوه؟ فقال: ثقة، قلت: الأسقع بن الأسلع ما حاله؟ فقال: ثقة»، ثم قال بعد ذلك: «وسألته عن أسلم العجلي؟ فقال: ثقة»[(٢)].

القسم الثالث: أسئلته لابن معين عمن عرف بكنيته: حيث ختم الكتاب بقوله «باب من يعرف بالكنى وغير ذلك».

رابعًا: سؤالات هاشم بن مرثد لابن معين: من خلال الاستقراء لهذا التدوين تبين أن هاشم بن مرثد قسم تدوينه إلى جزئين: **أولهما:** جمع فيه أقوال وأجوبة ابن معين التي كانت من سماعاته أو من أسئلته أو أسئلة غيره، وقد خصص هذا الجزء لابن معين فقط، ولم ينقل فيه عن غيره؛ **والثاني:** جمع فيه أقوالًا عن غير ابن معين من سماعات وقعت له عن بعض الأئمة.

ومما يدلل على أنه قسم كتابه جزئين، قوله الذي ذكره بعد أن انتهى من سياق كلام ابن معين: «كل شيء من كلام يحيى في هذا الجزء سمعته من يحيى بعضه، وبعضه سألته عنه، وبعضه كان يبتدينا به»[(٣)]، ولم ينقل بعد جملته هذه أي قول لابن معين، بل نقل عن غيره من الأئمة كأبي خيثمة، الدورقي، وغيرهما.

(١) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين، ص ٧٠.
(٢) نفس المصدر.
(٣) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، ص ١١٠.

خامسًا: سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل:أجاد أبو داود في ترتيب منهج كتابه يتبين فيما يلي:

أ– قدم للكتاب بأبواب تمهيدية عن علل الرجال وتاريخهم ومعرفتهم، ورتب هذه الأبواب بطريقة علمية تميز بها تدوينه عن غيره، فجمع النصوص التي تحدثت عن «العلل» تحت عنوان خاص بها»[(١)]، النصوص التي تحدثت عن تواريخ الرواة تحت عنوان «باب التاريخ»[(٢)]، بالإضافة إلى جمعه لنصوص تحدثت عن معرفة أسماء الرواة ونسبهم ونسبتهم تحت عنوان «باب الأسماء»، **ثم** جمع باقي مادة الكتاب مرتبة على طبقات البلدان، مراعيًا فيها الترتيب على مراتب الرواة، فقدم ذكر الثقات ثم الضعفاء، ومع أن ترتيب المراتب لم يطرد في جميع الطبقات، إلا أن هذه هي السمة العامة في عامة الطبقات؛ كما في قوله: «باب ذكر ثقات المدنيين وغيرهم»[(٣)]؛ **ب–** قسم الكتاب على الطبقات حسب البلدان؛ **ج–** لم يرتب أهل الطبقة الواحد على حروف المعجم، بل رتب أهل الطبقة الواحدة على حسب مرتبتهم في جانب العدالة فبدأ بالثقات ثم الضعفاء، على الغالب، وإلا فقد اطرد هذا الأمر في بعض الطبقات.

سادسًا: سؤالات المروذي وصالح والميموني لأحمد بن حنبل –رواية أبي عوانة–: تميزت هذه السؤالات بأن أبا عوانة جمعها في تدوين واحد بطريقة علمية لم تقع لغيرها من السؤالات، ومما أبرزته الدراسة من ملامح تميز أبا عوانة في منهجه الذي اتبعه في الجمع بين هذه الروايات:

١– إجاد أبو عوانة في ترتيب كتابه، وفق منهج مطردة، حيث وضح فيه بداية كل رواية ومنتهاها بنص يفصل كل رواية عن الأخرى: فقال يةبعد انتهاءه من رواية المروذي: «إلى ههنا عن المروذي»[(٤)]، وقال بعد انتهاءه من رواية صالح: «إلى ههنا عن

(١) انظر نموذجاً تطبيقياً لذلك: سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل، ص ٤٣.
(٢) سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل، ص ٤٩.
(٣) المصدر السابق، ص ٧١.
(٤) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني، ص ١٣٤.

صالح بن أحمد»[1]، ثم فصل بين رواية صالح ورواية الميموني، بسبعة نصوص عن غير أحمد مما وقع سماعه لأبي عوانة؛ ثم شرع في رواية الميموني، وقال بعد الانتهاء منها: «إلى ههنا عن الميموني»[2]، ثم ختم أبو عوانة هذا التدوين بمجموعة من النصوص بلغت (٦٧) نصًا مما وقع له سماعه من مشايخه، وله ارتباط بمادة هذا التدوين.

٢- عرف أبو عوانة بصاحب الرواية، بذكر اسمه ونسبه وكنيته في أول ذكر له:

فعرف أبو عوانة لأصحاب الروايات الثلاثة عند أول ذكر لهم، ثم عرج على ذلك فكان يذكر الراوي بما اشتهر به سواءً كان اسمًا أو كنيتهً، أو لقبًا؛ فقال في أول رواية المروذي: «حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي أبو بكر بطرسوس، قراءة علينا، قال: وذكر له التدليس -يعني لأحمد بن حنبل- رحمه الله، فقال: قد دلس قوم، وذكر الأعمش، وذكر له مجاهد، وسعيد بن جبير، أنه يروي عنهما؟ فقال: نعم، ثم قال: كان أبو حرة صاحب تدليس، عن الحسن؛ إلا أن يحيى روى عنه ثلاثة أحاديث، يقول في بعضها: حدثنا الحسن، منها حديث سعد بن هشام، حديث عائشة في الركعتين، وقال: كان ابن إسحاق يدلس إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد يبين إذا كان سماعا قال: حدثني، وإذا لم يكن قال: قال، ثم قال: يقول: قال أبو الزناد: قال فلان: قال: وتنظر في كتاب يزيد بن **هارون، عن أبي الزناد كلها**[3]؛ وقال في أول رواية صالح: «حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل أبو الفضل، بدمشق، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عفان قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: سألت شعبة وسفيان بن سعيد وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس عن الرجل الذى لا يحفظ، أو يتهم في الحديث؟ قالوا جميعًا: بين أمره»[4]؛ وقال في أول رواية الميموني: «حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران، أبو الحسن الميموني، وسألته قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال: ذكرت لعمرو بن دينار، أبا الشعثاء وما تنتحله الإباضية، فقال: ما سمعت منه في هذا شيئًا قط،

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني ، ص ١٤٥.
(٢) نفس المصدر، ص ٢١٢.
(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني، ص ٣٨.
(٤) نفس المصدر، ص ١٣٦.

قال: فجاءه رجل، فقال: يا أبا محمد، ما كان أبو الشعثاء يقول، في كذا، فنظر إلي وتبسم، فقال: "إين أز ين شان أست"[1].

سابعًا: سؤالات البرذعي لأبي زرعة: من خلال الاستقراء لما دونه البرذعي عن أبي زرعة الرازي من سؤالات وأقوال وسماعات تبين أنه لم يقتصر في تدوينه هذا على ما وقع له من السماعات المباشرة والعامة، بل قد ضم إليه ما تحمله عن طريق المناولة مما له علاقة بمادة كتابه وهي: «جمع لأقوال أبي زرعة في الضعفاء والمتروكين»، وقد تبين للدراسة هذا الملمح من خلال قوله الذي أورده بعد ترجمة موسعة عن محمد بن إسحاق جاء ترقيمها حسب ترقيم المحقق (٥١١) قال فيها: «وكان أبو زرعة قد أخرج أسامي الضعفاء، ومن تكلم فيهم من المحدثين، وقال في ذلك، فسألته أن يخرج إلي كتابه، فأخرج إلي كتابه بخطه، فدفعه إلي من يده، فنسخت هذه الأسامي من كتابه الذي ناولني من يده بخطه، ولم أسمعه منه»[2]، ثم ساق أسماء هؤلاء الضعفاء مرتبين على حروف المعجم، وبعد الانتهاء من الأسماء ذكر أصحاب الكنى، وقد بلغت الأسماء التي أوردها هذا التدوين (٣٨٨) اسمًا، وقال في آخرها «آخر الأسامي»[3]، ثم أعاد الكلام في الضعفاء والمتروكين، وذكر سماعاته لإجابات وأقوال أبي زرعة الرازي في الرجال.

ثامنًا: سؤالات الآجري لأبي داود: رتب أبو داود هذا التدوين على الطبقات حسب الأمصار: فبدأ بأهل الكوفة، ثم أهل مصر، ثم أهل أيلة، ثم أهل دمشق وغيرها، ثم أهل حمص، ثم أهل الثغور، ثم أهل الرملة، ثم أهل حران، ثم أهل الجزيرة، ثم أهل الموصل، ثم أهل بغداد، ولم يرتب النصوص داخل المصر الواحد على أي نسق من نسق الترتيب عند المحدثين.

---

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني ، ص ١٥٤.
(٢) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص ٣٠٧.
(٣) نفس المصدر، ص ٣٧٤.

تاسعًا: سؤالات عبد الله بن بكير للدارقطني:

١- مما تميز به هذا التدوين أن عبد الله بن بكير قدم له بمقدمة وضحت مضمون هذا التدوين: وهي وإن كانت عبارة عن جملة واحدة إلا أنها أوضحت عن مضمون الكتاب وما احتواه، فقد قال: «هذا ما سأله أبو عبد الله بن بكير ، وغيره، أبا الحَسَن الدارقطني الحافظ»[(١)]؛ **وقد تبين أن هذه الجملة أفادت عدة أمور أهمها:** أن هذا التدوين خاص بالسؤالات، ولم يضمنه سماعاته من أقوال الدارقطني التي لم تكن من السؤالات، وأن عبد الله بن بكير لم يقتصر في تدوينه على سؤالاته هو للدارقطني؛ بل ضمنه سؤالات غيره للدارقطني، بالإضافة إلى أن هذا التدوين خاص بالدارقطني ولم يضمنه سؤالات غيره ولا أقوال غيره.

٢- تقسيمه لهذا التدوين إلى قسمين: الأول منهما: خصه بمن ضعفهم الإمام النسائي من رواة الصحيحين؛ وقد عنون له بعنوان: «ذكر أقوام أخرجهم البخاري ومسلم بن الحجاج في كتابيهما، وأخرجهم أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في «كتاب الضعفاء» »[(٢)]. وقد رتبهم على حروف المعجم، وقد بلغت النصوص داخل هذا القسم (٣١) نصًا؛ **ثانيهما:** خصه بأثبت أصحاب الأئمة عند الدارقطني؛ ولم يعنون له بعنوان مستقل؛ إلا أنه قال في أول سؤال دونه بعد فراغه من نصوص **القسم الأول:** «سُئل أبو الحَسَن علي بن أحمد بن عمر الدارقطني، عن أقوى من في نفسه من أصحاب سفيان الثوري؟ فقال: يَحْيَى القَطَّان، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، وأبو نعيم، ومعاذ بن معاذ، وفضيل بن عياض من الأثبات الرفعاء»[(٣)]، ثم عطف باقي السؤالات على هذه الصيغة فقال: «وعن أقوى أصحاب مالك بن أنس عنده؟ فقال: معن، والقعنبي، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، ويَحْيَى بن سعيد القَطَّان، وعبدالرحمن بن مهدي»[(٤)]؛ **قد رتب الأئمة الذين**

(١) سؤالات عبد الله بن بكير للدارقطني، ص ٣٨.
(٢) نفس المصدر ، ص٣٨.
(٣) نفس المصدر، ص ١٠٨.
(٤) نفس المصدر، ص ١٠٩.

سَئل عنهم الدارقطني أو سأله غيره عن أصحابهم كالتالي: أصحاب «سفيان الثوري، ثم مالك بن أنس، ثم شُعْبَة بن الحجاج، ثم، أيوب السختياني، ثم، عبد الله بن عون، ثم، يُونس بن عُبيد، ثم، سُليمان الأعمش، ثم، عمرو بن دينار، ثم، هشام بن عروة، ثم، قتادة بن دِعامة، ثم، يَحْيَى بن سعيد الأنصاري، ثم، الزُّهري، ثم، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ثم، أبي سلمة بن عبد الرحمن، ثم، سعيد بن جُبَيْر، وآخرهم أصحاب ابن سيرين»، وقد بلغت النصوص داخل هذا القسم: (٢٥) نصًا.

٣- في القسم الأول راعى ذكر قول النسائي في الراوي أولًا ثم أتبعه قول الدارقطني فيه، سواء أقوال الدارقطني التي وقعت له عن طريق سؤالاته هو له، أو سؤالات غيره له، كما في قول ابن بكير: «قال أبو عبد الرحمن: إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، ليس بالقوي، سئل عنه الدارقطني؟ فقال: ثقة»[(١)]، وقوله: «أحمد بن صالح المصري، ليس بثقة. سألت أبا الحَسَن عنه؟ فقال: ثقة»[(٢)].

عاشرًا: سؤالات أبي عبد الله الحاكم للدارقطني: من خلال دراسة هذا التدوين تبين أن الحاكم تميز في تقسيمه وترتيبه لهذا التدوين عن غيره بعدة أمور، نبينها فيما يلي:

(١) قسم الحاكم كتابه قسمين فصل بينهما بطريقة علمية دقيقة:

القسم الأول: خصه بذكر سؤالاته للدارقطني عن مشايخ أهل العراق: وقد اتبع فيه منهجًا واضحًا تمثل في أنه: (١) **عنون لهذا القسم بعنوان قال فيه:** «ذكر أسامي مشايخ من أهل العراق خفي علي أحوالهم في الجرح والتعديل، علقت أساميهم، وعرضته على شيخنا أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ -

(١) سؤالات عبد الله بن بكير للدارقطني، ص٣٩.
(٢) نفس المصدر، ص٤٤.

رحمه الله- فعلق بخطه تحت أساميهم ما صح له من أحوالهم، ثم سألته فشافهني بها»[1].

ويظهر من هذا النص عدة فوائد منها:

أ- أن هذا القسم خصه الحاكم بما خفي عليه علمه من أحوال بعض مشايخ العراق.

ب- أن إجابات الدارقطني على سؤالات الحاكم وقعت له بأكثر من طريقة للتحمل، فأولها عرضه هذه الأسماء على الدارقطني والتعليق الكتابي من الدارقطني عليها، وثانيها المشافهة والمحادثة، وقد أثبت الحاكم الطريقتين في هذا التدوين.

ج- أن هذا القسم خاص بسؤالات الحاكم للدارقطني، وليس فيه غير السؤالات؛ فلم يضمنه سماعاته لأقوال الدارقطني التي لم تكن من السؤالات أو غير ذلك.

(٢) **رتب الحاكم الرواة في هذا القسم على حروف المعجم فبدأ بحرف الألف ثم الباء وختمها بحرف الياء.**

(٣) **ختم هذا القسم بقوله: «يوسف بن محمد بن صاعد، أخو يحيى، مضى ذكرهما مع أخيهما أحمد»**[2].

(٤) **بلغ عدد الرواة الذين تناولهم بسؤالاته في هذا القسم (٢٥٢) راويًا، وفق ترقيم المحقق.**

القسم الثاني: خصة بسؤالاته عن رواة الكتب الستة، وقد اتبع فيه منهجًا واضحًا، تمثل في:

١- أنه لم يعنون لهذا القسم بعنوان مستقل يفصل بينه وبين سابقه.

(١) سؤالات عبد الله بن بكير للدارقطني ، ص ٥٨.
(٢) نفس المصدر، ص ١١٢.

٢- فصل بين هذا القسم والقسم السابق له بطريقة علمية دقيقة جدًا، فبعد أن انتهى من سياق سؤالاته عن أهل العراق، ساق (٢٠) نصًا بدأت عند (٢٥٣)، وانتهت عند (٢٧٣) مما وقع له عن طريق سماعه لسؤالاته وجهت للدارقطني من غيره وسمعها هو، ومما وقع له عن طريق سماعه لأقوال الدارقطني التي لم تكن من السؤالات، ومما وقع له عن طريق المذاكرة والتحديث المباشر، وقد أوردها كحد فاصل بين سؤالاته عن القسم الأول الذي خصه بسؤالاته عن أهل العراق، وبين سؤالاته عن القسم الثاني الذي خصه بسؤالاته عن رجال الكتب الستة خاصة رجال الصحيحين منهم وبخاصة الرجال المنتقدين من رجال الصحيحين على وجه أخص، وقد تنوعت صيغ أدائه لهذه السماعات.

٣- رتب الرواة في هذا القسم على حروف المعجم فبدأ بحرف الألف ثم الباء وختمها بحرف الياء.

٤- ختم هذا القسم بقوله: «قلت: فيونس بن القاسم أبو عمر اليمامي؟ قال: ثقة»[(١)].

٥- بلغ عدد الرواة الذين تناولهم بسؤالاته في هذا القسم (٢٥٢) راويًا، وفق ترقيم المحقق.

٦- **ختم هذا التدوين بنص من سماعاته لأقوال الدارقطني والتي لم تكن من السؤالات، وقد جعله كخاتمة لهذا التدوين:** قال الحاكم بعد انتهائه من سؤالاته عن رجال الكتب الستة والتي ختمها بحرف الياء بقوله: «سمعت أبا الحسن يقول: حدثني الوزير أبو الفضل، عن محمد بن موسى بن المأمون، عن أبي عبد الرحمن النسائي، قال: الذي في «موطأ مالك»، أنه عن القاسم، وسالم، وابن شهاب، يشبه أحاديث مخرمة بن بكير؛ والذي يقول: في " كتابه ": الثقة، عن بكير، يشبه أن يكون عمرو بن الحارث، والله أعلم؛ ولو كان مخرمة ضعيفا؛ لم يرضه مالك أن يأخذ منه شيئا، لأن مالكا لا نعلمه روى عن إنسان ضعيف

(١) سؤالات الحاكم للدارقطني، ص ١٩١.

مشهور يضعف إلا عاصم بن عبيد الله، فإنه روى عنه حديثا، وعن عمرو بن أبي عمرو، وهو أصلح من عاصم، وعن شريك بن أبي نمر، وهو أصلح من عمرو بن أبي عمرو في الحديث؛ ولا نعلم أن مالكا روى عن أحد يترك حديثه غير عبد الكريم بن أبي المخارق أبي أمية البصري، والله أعلم؛ ولا نعلم في هذا الباب أمثل من مالك بن أنس -رحمة الله- والله أعلم»، آخر الكتاب، والحمد لله رب العالمين»(١).

(٦) **نوع الحاكم في تعبيره عن اسم الدارقطني عند أول كل قسم:** من خلال الاستقراء لما دونه الحاكم من سؤالاته للدارقطني، تبين أنه كان ينوع في تعبيره عن اسم الدارقطني عند أول كل قسم، كإشارة منه أن ما سيأتي تحت هذا النص لا علاقة له بما قبله، وقد جعل هذا منهجه في كل الكتاب: **فقال الحاكم في القسم الأول:** «ذكر أسامي مشايخ من أهل العراق خفي علي أحوالهم في الجرح والتعديل، علقت أساميهم، وعرضته على شيخنا أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ -رحمه الله- فعلق بخطه تحت أساميهم ما صح له من أحوالهم، ثم سألته فشافهني بها؛ فمنهم: «أحمد بن يونس بن المسيب الضبي أبو العباس البغدادي، نزيل أصبهان: صدوق ثقة»(٢).

وقال في بداية الفاصل بين القسمين: «وسمعت أبا الحسن، وسأله أبو محمد بن ماسي عن اسم أبي بكر المقدمي، والد محمد بن أبي بكر؟ فقال: لا يعرف له اسم»(٣).

وقال في بداية القسم الثاني: «قلت لعلي بن عمر: إبراهيم السكسكي، لم ترك مسلم حديثه؟ قال: تكلم فيه يحي بن سعيد. قلت: بحجة؟ قال: هو ضعيف. قلت:

(١) سؤالات الحاكم للدارقطني، ص ١٩١.
(٢) سؤالات الحاكم للدارقطني، ص ٥٨.
(٣) المصدر السابق، ص ١١٢.

لعل مسلم لم يحتج إليه ضرورة»[1]؛ **وقال في النص الذي ذكره كخاتمة لكتابه بعد انتهاء من سياق سؤالاته عن رجال الكتب الستة المرتبين على حروف الهجاء:** «سمعت أبا الحسن يقول: حدثني الوزير أبو الفضل، عن محمد بن موسى بن المأمون، عن أبي عبد الرحمن النسائي، قال: الذي في «موطأ مالك»، أنه عن القاسم، وسالم، وابن شهاب، يشبه أحاديث مخرمة بن بكير»[2].

ومما سبق يتبين أن سياق الحاكم لأسماء الدارقطني بهذه الطريقة ليست مصادفة، وإنما أوردها بهذه الطريقة الدقيقة كمنهج له في الإشارة إلى الفصل بين الأقسام وأن اختلاف الصياغة في تعبيره عن الاسم دلالة على أن ما تضمنه من نصوص يختلف عن سابقتها من ناحية الترتيب والتقسيم، وإلا فمادة الكتاب دارت في مجال واحد وهو بيان أحوال الرجال وبيان علل أحاديثهم وأسانيدهم، إلا أن اختلاف الأقسام جاء اختلاف تنويع وتقسيم.

حادي عشر: سؤالات السلمي للدارقطني: من خلال دراسة هذا التدوين تبين أن السلمي تميز في تقسيمه وترتيبه لهذا التدوين عن غيره بعدة أمور، نبينها فيما يلي: قسم كتابه بطريقة منهجية دقيقة: **فقسم أسماء الرواة الذين أوردهم في هذا التدوين على الأبواب جاعلًا كل باب مختص بحرف من حروف المعجم فبدأ بحرف الألف وختمه بحرف الياء، ثم بعد فراغه من الأسماء أفرد بابًا لذوي الكنى، فقال:** «**ومن عرف بكنيته**»[3]، **ثم بعد فراغه من بيان حال ذوي الكنى، أفرد بابًا لبعض الفوائد التي وقع له سماعها عن الدارقطني، سواءً عن طريق سؤالاته له أو سؤالات غيره أو سماعاته لأقواله التي قالها ولم تكن من السؤالات. فقال:** «**باب**»[4]، **ولم يزد في**

(١) سؤالات الحاكم للدارقطني ، ص ١٢٧.
(٢) المصدر السابق، ص ١٩١.
(٣) سؤالات السلمي للدارقطني ، ص ٣٣٦.
(٤) سؤالات السلمي للدارقطني ، ص ٣٥٦.

عنونته على هذه الكلمة[1]**، ومن هذه الفوائد التي أوردها: قوله: «وسمعت الشيخ أبا الحسن يقول: ما في الدنيا شيء أبغض إلي من الكلام.**

ثاني عشر: سؤالات السهمي للدارقطني: من خلال دراسة هذا التدوين تبين أن السهمي تميز في تقسيمه وترتيبه لهذا التدوين عن غيره بعدة أمور، نبينها فيما يلي:

١- قدم لهذا التدوين بنص بين فيه معتقد السهمي ويدلل به على اعتقاده عقيدة أهل السنة: وقد ظهر واضحًا من قوله فيما نقله عنه راوي النسخة أبي القاسم الإسماعيلي قال: «قرئ علي الشيخ أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي، وأنا حاضر أسمع، قيل له: كنت ببغداد في أيام الأمير أبي شجاع (فنا خسروا)، وكان الملقب يجعل المعتزلي يدعو الناس للاعتزال، وقد افتتن كثير من المتفقه به، فرأيت في المنام أن جماعة من الفقهاء والمتفقهة في بيت مجتمعين فدخل النبي ﷺ ذلك البيت وأشار إلى كل واحد منهم يقول: فلان على الطهارة، وفلان ليس على الطهارة، فقلت: هذا دليل على نبوته ﷺ، يعلم من هو على الطهارة، ومن ليس هو على الطهارة، وكنت أكرر القول، وأقول هذا دليل على نبوته ورسالته، ووقع لي في المنام أن الذي يقول: ليس على الطهارة إنه معتزلي، ومن على الطهارة هو على السنة»[2].

٢- قسم تدوينه بطريقة منهجية دقيقة كما يلي: أ- قسم أسماء الرواة الذين أوردهم في هذا التدوين على الأبواب جاعلًا كل باب مختصاً بحرف من حروف المعجم فبدأ بحرف الألف وختمه بحرف الياء، وقد يقسم نصوص الحرف الواحد على حسب الأسماء فيبوب لكل اسم بعنوان مستقل: فقال: «باب الألف»[3] ثم قال: «من اسمه أحمد»[4]، ثم «من اسمه إبراهيم»[5]

(١) انظر نموذجاً لهذه الفوائد، سؤالات السلمي، ص٣٥٦.
(٢) سؤالات السهمي للدارقطني، ص ٨١.
(٣) سؤالات السهمي للدارقطني، ص ١٢٠.
(٤) نفس المصدر، ص ١٢٠.
(٥) نفس المصدر، ص ١٣٥.

ثم «من اسمه إسحاق»[(١)]، ثم «بقية الألف»[(٢)]، غير أن تقسيم الحرف إلى أسماء لم يستطرد في باقي الأسماء؛ **ب-** غير أنه بدأ الكتاب بنصين سأل الدارقطني فيهما عن بعض القضايا الحديثة: فالأول: سأله فيه عن مراده من بعض ألفاظ التجريح: فقال السهمي: «سألت أبا الحسن الدارقطني، قلت له: إذا قلت: فلان لين ، أيش تريد به؟قال: لا يكون ساقطا متروك الحديث ، ولكن يكون مجروحا بشيء لا يسقط عن العدالة»[(٣)]؛ والثاني: سأله فيه حكم الراوي كثير الخطأ: قال السهمي: «وسألته عمن يكون كثير الخطأ؟قال: إن نبهوه عليه ورجع عنه فلا يسقط، وإن لم يرجع سقط»[(٤)]؛ **ج-** ثم ذكر باباً خصه بمن اسمه «**محمد**» تيمنًا باسم النبي محمد ﷺ، كما دأب عليه كثير من المحدثين فيمن صنف في علم الرجال، وقد شمل هذا القسم ثلث الكتاب الأول وضمنه بعض من اسمه «**أحمد**»؛ **د-** ثم ساق أبواب الكتاب بما حوته من تراجم وسؤالات عن الرواة وأحوالهم وأحوال مروياتهم، مرتبين على حروف المعجم، كما أشارت الدراسة في: (أ)؛ **هـ-** بعد انتهائه من حرف الياء ساق مجموعة من السؤالات والسماعات التي وقعت له، غير مرتبة وأكثرها من باب الكنى.

السمة الثانية: تميزت بعض كتب السؤالات عن غيرها في طريقة عرض أعمار الرواة ووفياتهم:

أولًا: سؤالات ابن محرز لابن معين: تميز ابن محرز في سؤالاته بالمقارنة بين أعمار الرواة ووفياتهم، فذكر من أكبر مِن مَن، وكم بينهم من العمر [(٥)]؛ **ثانيًا: سؤالات**

(١) سؤالات السهمي للدارقطني ، ص ١٣٨.
(٢) نفس المصدر، ص ١٤١.
(٣) نفس المصدر، ص ٨٢.
(٤) نفس المصدر، ص ٨٢.
(٥) انظر نموذجاً لذلك تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (٢/ ٥٣.

الدوري لابن معين: تميز الدوري في طريقته في عرض مواليد ووفيات العلماء على طريقتين: الأولى: أن يذكر وفيات الرواة من كلامه: وأهم ما ذكره في هذا تحديده الوقت الذي مات فيه ابن معين، وابن حنبل[(١)]؛ **الثانية:** أن يذكر وفيات الرواة من كلام ابن معين كقوله: «حدثنا يحيى، قال: حدثنا حجاج الأعور، قال: قال أبو معشر: هلك أبو هريرة في خلافة معاوية، في سنة ثمان وخمسين. ومات في تلك السنة: سعيد بن العاص، وعائشة أم المؤمنين، وسعد بن مالك»[(٢)].

السمة الثالثة: تميز بعض السائلين في تدوينهم عن الإمام بما لم يهتم به السائلون الأخرون للإمام:

أولًا: سؤالات ابن محرز لابن معين: تميز ابن محرز في سؤالاته لابن معين عن باقي السائلين لابن معين بعدة أمور منها، **من أهمها:** اهتمامه بجوابات ابن معين التي لم يصرح فيها ابن معين بالإجابة الصريحة: فقد بينت الدراسة أن ابن معين قد لا يصرح في إجابته عما سئل عنه، ويشير لجوابه إما بإقرار السائل على قوله، أو بالتلميح بالجواب ضمن كلام يذكره، وبيان ذلك فيما يلي: أ- أنه قد يجيب على السائل بالتأكيد على ما قاله من غير ذكر ألفاظ منه: **كما في قول ابن محرز: «وسمعت يحيى وقيل له: بشر بن حرب ضعيف؟ قال: نعم نعم»[(٣)]؛ وكما في قوله: «وسألت يحيى عن أبي اسحاق الميسي قال: ضعيف. قلت له: اسمه خازم بن حسين؟ قال: نعم»**[(٤)]؛ ب- أن تكون الإجابة ضمنية، أي يتضمنها الكلام الذي ذكره في الجواب دون تصريح منه: **كما في قول ابن محرز: «وسمعت يحيى وقيل له: حدث وكيع عن أم غراب؟، قال: هي جدة علي بن غراب، وحدث عنها الفزاري، وهى مولاة للفزاريين. فقال له أبو خيثمة: وحدث عنها علي بن غراب؟**

(١) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري (١/ ١٠٤.
(٢) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري (١/ ٧٤.
(٣) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز ١/ ٧٠.
(٤) نفس المصدر ١/ ٧١.

فقال: نعم أراه قد حدث عنها هي جدته»[1]**؛ فالسؤال هنا هل حدث وكيع عن أم غراب؟ وإذ بالجواب يأتي بالتعريف بنسبها فقال: هي جدة...إلخ**؛ وقد تضمن هذا الكلام الإجابة عن السؤال وذلك بأمرين: أولهما: **إقرار الكلام، فلو لم يحدث عنها للزم أن يصرح ابن معين بهذا، وما دام أنه لم يصرح بنفي التحديث، فهذا إقرار منه على إثبات تحديث وكيع عن أم غراب**؛ ثانيهما: **في قوله: «وحدث عنها الفزاري»، فالعطف يفيد أن هناك شيئاً سابقاً عطف عليه، وهو إقراره لتحديث وكيع عنها، ويكون معنى الكلام وحدث عنها الفزاري أيضًا.**

ثانيًا: سؤالات ابن الجنيد لابن معين: تميز ابن الجنيد في سؤالاته لابن معين عن باقي السائلين لابن معين بعدة أمور منها، من أهمها: تعيين الزمان الذي سأل ابن الجنيد فيه ابن معين: **النموذج الأول:** قال ابن الجنيد: «سألت يحيى بن معين، في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومئتين، عن حشرج بن نباتة؟ فقال: لا بأس به»[2]؛ **النموذج الثاني:** قال ابن الجنيد: «سألت يحيى بن معين، في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومئتين، عن سعيد بن أسد بن موسى؟ فقال: لا بأس به، فتى صدق، صدوق»[3].

ثالثًا: سؤالات هاشم بن مرثد لابن معين: تميز ابن مرثد في سؤالاته لابن معين عن باقي السائلين لابن معين بعدة أمور منها، **من أهمها:** أنه لم يورد في الكتاب أي صيغة لسؤال وجهه هاشم بن مرثد ليحيى بن معين، فأغلب مادة الكتاب من سماعاته التي سمعها من ابن معين: ونموذجه قول ابن مرثد: «سمعت أبا زكريا يحيى بن معين، وسئل عن: بعض المشايخ، لا أحفظ اسمه؟ فقال: يعلى أوثق منه»[4].

(١) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز ١/ ١٤٢.
(٢) سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، ص ١٥٢.
(٣) المصدر السابق، ص ١٦٦.
(٤) تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيى بن معين، ص ٤٨.

رابعًا: سؤالات الدارمي لابن معين: تميز ابن الدارمي في سؤالاته لابن معين عن باقي السائلين لابن معين بعدة أمور، من أهمها: أن الدارمي يحكم على بعض الرواة مما سأل عنه ابن معين أو سمع فيه كلام ابن معين، وله في ذلك حالات، منها: أ- ما يوافق به حكم ابن معين: **كما في قوله: «سمعت يحيى يقول: يزيد بن مروان الخلال، كذاب. قال عثمان: وقد أدركت يزيد بن مروان، وهو ضعيف، قريب مما قال يحيى»**[(١)]؛ ب- ما يعارض به حكم ابن معين: **كما في قوله: «قلت: فسليمان الأحول؟ فقال: ثقة. قلت: فالقداح؟ فقال: ثقة. قلت له: فالزنجي؟ فقال: ثقة.قال عثمان الدارمي: يقال في الزنجي والقداح: ليسا بذاك في الحديث»**[(٢)]؛ ج- ما لم يحكم عليه ابن معين: **كما في قوله: «قال عثمان الدارمي: ويزيد بن عبد ربه الحمصي الجرجسي، ثقة، صاحب حديث»**[(٣)].

خامسًا: سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل: تميز أبو داود في سؤالاته لأحمد عن باقي السائلين لأحمد بعدة أمور، من أهمها: ١- ذكر فيه سؤاله لأحمد عن بعض النساء: **كما في قول أبي داود: «قلت لأحمد: أم محمد الذي روى عنها علي بن زيد؟ قال: هذا أراه عمته»**[(٤)]؛ ٢- اهتمامه ببيان أن من منهج أحمد أنه يحيل السائل على من هو أعلم بحال الراوي: **كما في قول أبي داود: «قلت لأحمد: عتاب بن بشير، كان عبد الرحمن كف عن حديثه، قال الحسين**[(٥)]**: ذاك أن الخطابي حدثه عنه بأحاديث، روى عن عبد الملك حديثا منكرًا، وعن فلان سماه أحمد. قلت**

(١) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين، ص ٢٠٤.
(٢) نفس المصدر، ص ١١٣.
(٣) نفس المصدر، ص ٢٠٤.
(٤) سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل، ص ٦٤.
(٥) راوي السؤالات عن أبي داود.

لأحمد: كيف تراه؟ قال: أبو جعفر يحدث عنه –يعني النفيلي–. قلت: نعم. قال: أبو جعفر أعلم به»[1].

سادسًا: سؤالات صالح لأبيه: تميز صالح في سؤالاته لأحمد عن باقي السائلين لأحمد بعدة أمور، من أهمها: خلو تدوينه من صيغ السؤالات، فلم تقف الدراسة فيها على أي سؤال وجه صالح لأبيه، وإنما هي سماعات حدثه بها أبيه عن بعض مشايخه، ولم تكن من السؤالات.

سابعًا: سؤالات عبد الله بن بكير للدارقطني: تميز عبد الله بين بكير في سؤالاته للدارقطني عن باقي السائلين للدارقطني بعدة أمور، من أهمها: ١- اختصاص تدوينه بذكر السؤالات فقط، ولم يتطرق فيه لما وقع له من سماعات لأقوال الدارقطني؛ ٢- اتسم منهج ابن بكير في هذا التدوين بالدقة والتلخيص، وبإخراج أراء الدارقطني في الرواة مجردة دون أي إضافات منه، فجاء التدوين عبارة عن السؤال والجواب وفقط، ومن مظاهر دقة ابن بكير في تدوينه هذا بعض الأمور التي تلمحتها الدراسة في استقراءها لهذا التدوين: أ- اختصاص القسم الأول بالسؤالات حول الرجال وأحوالهم؛ ب- اختصاص القسم الثاني بالسؤالات حول المفاضلة بين الرواة ومن منهم أثبت في شيخه؛ ج- اختصاص هذا التدوين بالسؤالات الحديثية فقط، وعدم تضمينه سماعاته من الأقوال التي لم تكن من السؤالات؛ د- اختصاص هذا التدوين على إجابات الدارقطني فقط؛ هـ- اختصاص هذا التدوين بجزء من القضايا الحديثية وعدم تطرقه لأي من فروع العلوم الأخرى.

(١) سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل، ص ١١٠.

السمة الرابعة: تميز بعض السائلين في طريقة عرضهم لكلام بعض الأئمة الآخرين المقرون أقوالهم بكلام الأئمة المجيبين

ويتضح ذلك في العرض التالي:

أولًا: سؤالات الدوري لابن معين: تميز الدوري في منهجه في عرض الأقوال التي ذكرها عن غير ابن معين بأنه ذكرها ليستدل بها على صحة ما أجاب به ابن معين، على **طريقتين: الأولى:** أن يذكر كلام غير ابن معين مقرونًا بكلام ابن معين: ليدلل على عدم تفرد ابن معين بما قاله، كما في قوله: «سمعت يحيى بن معين، وأبا خيثمة يقولان: كان صبيح ينزل عند الخلد، وكان كذابا»[(١)]؛ **الثانية:** أن بذكر دليل من سماعاته يدلل به على ما أجاب به ابن معين: كما في قوله: «سمعت يحيى بن معين يقول: كان أصحاب رسول الله ﷺ يدهنون الرطاء. قال يحيى الرطاء: الدهن الكثير»[(٢)]؛ ثم قال: «سمعت يحيى يقول: سفيان بن عبد الله الثقفي، قال: قال عمر: احتسبوا بالشاة، وإن جاء بها الراعي على يده. قال يحيى: وسفيان هذا هو صاحب النبي ﷺ، ولكنه عمل لعمر بن الخطاب»[(٣)]، ثم استشهد لما ذكره بقوله: «حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان الثوري عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس: «أن النبي ﷺ كان يكثر دهن رأسه ويسرح لحيته بالماء». قال العباس: لم نسمع هذا الحديث في الدنيا من إنسان غير قبيصة؛ ثم قال: «حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: «كان النبي ﷺ يكثر التقنع حتى ينظر إلى حاشيتي إزاره كأنه زيات»[(٤)]؛ فهذا تعقيب من الدوري

(١) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري ٢/ ١٣٣.
(٢) نفس المصدر ١/ ٨٣.
(٣) نفس المصدر (١/ ٨٣.
(٤) نفس المصدر (١/ ٨٣.

على ما ذكره ابن معين من فعل الصحابة –رضي الله عنهم– يستدل فيه على صحة قول ابن معين بفعل النبي ﷺ.

ثانيًا: سؤالات الدارمي لابن معين: تميز الدارمي في عرضه للأقوال عن غير ابن معين، في تنوع طريقة عرضه واستشهاده بها، وكان له في ذلك حالات: **الحالة الأولى**: أن يذكرها في موضع الاستشهاد والاستئناس لكلام ابن معين: كما قال الدارمي: «وسألته عن الأوزاعي ما حاله في الزهري؟ فقال: ثقة. قلت له: أين يقع من يونس؟ فقال: يونس أسند عن الزهري، والأوزاعي ثقة، ما أقل ما روى الأوزاعي عن الزهري، ثم قال عثمان الدارمي: سمعت أحمد بن صالح يقول: نحن لا نقدم في الزهري على يونس أحدًا، قال أحمد: سمعت أحاديث يونس عن الزهري، فوجدت الحديث الواحد ربما سمعه من الزهري مرارًا، قال أحمد: وكان الزهري إذا قدم أيلة نزل على يونس، وإذا سار إلى المدينة زامله يونس»[(١)]؛ **الحالة الثانية**: أن يذكرها في موضع التعقب والمعارضة لابن معين فيما ذهب إليه: كما قال الدارمي: «سألته عن أبي بكر النهشلي؟ فقال: ثقة؛ ثم قال عثمان الدارمي: سمعت أحمد بن يونس يقول: كان أبو بكر النهشلي، شيخًا صالحًا مغفلًا، وكان في مرضه حين مات يثب للصلاة ولا يقدر، فيقال له: إنك في عذر، أنت ضعيف، فيقول: أبادر طي صحيفتي»[(٢)]؛ **الحالة الثالثة**: أن يذكرها في موضع بيان ما لم يعرفه ابن معين من الأمر المسئول عنه: كما قال الدارمي: «قلت له: فعثمان بن أبي العاتكة؟ فقال: ليس بشيء؛ ثم قال الدارمي: سمعت دحيمًا ينسب عثمان بن أبي العاتكة إلى الصدق، ويثني عليه، ويقول: كان معلم أهل دمشق»[(٣)].

(١) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين، ص ٤٧.
(٢) نفس المصدر، ص ٢٠٨.
(٣) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين، ص١٥٥، ١٥٦.

ثالثًا: سؤالات عبد الله بن أحمد لأبيه: تظهر دقة عبد الله بن أحمد في عرضه لأقوال غير أبيه عن غيره بطريقة منهجية متميزة تظهر في الحالات الآتية: **الحالة الأولى**: أنه كان يسأل غير أبيه فيما سأل عنه أباه، ويجمع ما بين الإجابتين في سياق واحد: كما في قول عبد الله: «قلت لأبي: حصين والسدي عن أبي مالك ما اسم أبي مالك؟ قال: لا أدري. سألت يحيى بن معين عن اسم أبي مالك هذا؟ قال اسمه غزوان الغفاري»[(١)]؛ **الحالة الثانية**: أنه كان يتعقب إجابة غير أحمد بكلام أحمد مما وقع له سماعه أو روايته، وقد تعدد منهجه في عرضه هذا، وبيانه كما يلي: ١- أنه يذكر ما سمعه من أبيه معقبًا به على كلام غيره: كما في قول عبد الله: «سألت يحيى عن عتاب بن المثنى فقال ليس به بأس، حدث عن بهز بن حكيم، سمعت يحيى يقول: كان معتمر بن سليمان إذا كان يوم الجمعة وكان شيخا كبيرا يشد وسطه بعمامة من الكبر والضعف، ويروح إلى المسجد الجامع فيصلي، قلت له: رأيت لمعتمر جمة؟ قال: نعم جمة صغيرة سمعت عباسا النرسي يقول أضجروا يوما معتمرا فحلف ألا يحدث إلا عن رجل حي، فحدث عن ابن عيينة وابن المبارك وعبد الرزاق، سمعت أبي يقول: كان معتمر له جمة وكان يختم كل جمعة القرآن فإذا كان يوم ختمته اجتمع إليه ناس ثم يدعو إذا فرغ من الختمة»[(٢)]، ٢- أنه يذكر سؤاله لأبيه عقب كلام غيره: كما في قوله: «قلت ليحيى سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء فقال اسمه عبد الله بن هانئ. سألت أبي فقال: عبد الله بن هانئ»[(٣)]، ٣- أنه يذكر كلام أبيه معقبًا به على جواب من سأله: كما في قول عبد الله: «سألت يحيى عن معقل بن عبيد الله فقال ليس به بأس قال أبي ثقة»[(٤)]، وقوله: «سألت يحيى عن عمران القطان فقال ضعيف الحديث

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ١/ ٣٨٨.
(٢) نفس المصدر ٣/ ٢٠.
(٣) نفس المصدر ٣/ ٢٠.
(٤) نفس المصدر ٣/ ٢٥.

ثم قال هو عمران بن داور أبو العوام، قال أبي: أرجو أن يكون صالح الحديث»[(١)]، ٤- أو يقرن سماعه لأبيه بسماع غيره: كما في قوله: «حدثني أبي ويحيى بن معين قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام قال أسلم الزبير وهو بن ست عشرة وقتل وهو بن بضع وستين»[(٢)].

رابعًا: سؤالات البرذعي لأبي زرعة: تميز البرذعي عن غيره من السائلين في عرضه لأقوال غير أبي زرعة أنه كان يجمع بين سؤال أبي زرعة وسؤال غيره في سياق واحد، وله في ذلك حالات: **الحالة الأولى**: يجمع بينهما في السؤال: كما في قوله: «سألت أبا زُرْعَة ، وأبا حاتم عن أبي واقد صالح بن مُحَمَّد بن زائدة؟ فقالا: ضعيف»[(٣)]؛ **الحالة الثانية:** أن يتبع سؤال أبي زرعة بسؤال غيره: كما في قوله: «قلتُ: حميد مولى علقمة المكي؟قَال: ضعيف الحديث، وسألت أبا حاتم عنه - وكان حاضرًا -؟قال: إنه قد لزم عطاء ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ»[(٤)]؛ **الحالة الثالثة:** يفصل بدقة بين ما سأله لأبي زرعة وما سأله لغيره: كما في قوله: «وسألتهما -أي أبي زرعة وأبي حاتم- عن إسماعيل الأزرق، فضعفاه، قلتُ لأبي زُرْعَة: جد بني علي دينار ، عن ابن الحنفية، هو إسماعيل الأزرق؟قَال: نعم، قلتُ: فيسند غير هذين الحديثين؟ قَال: نعم عن أَنس في الطائر، وغير هذا: في الطائر أيضًا»[(٥)].

خامسًا: سؤالات السهمي للدارقطني: تميز السهمي في منهجه في عرض الأقوال التي ذكرها عن غير الدارقطني بأنه ذكرها ليستدل بها على صحة ما أجاب به الدارقطني: كما في قوله: «سألت أبا الحسن علي بن عمر الحافظ عن محمد بن محمد

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٣/ ٢٥.
(٢) نفس المصدر ٢/ ٥٩٣.
(٣) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص ١٦٩.
(٤) نفس المصدر، ص ١٠٢.
(٥) نفس المصدر، ص ١٦٩.

بن سليمان الباغندي؟ فحكى عن الوزير أبي الفضل بن حنزابة حكاية، قال حمزة بن يوسف: ثم دخلت مصر، وسألت الوزير أبا الفضل جعفر بن الفضل، عن الباغندي هذا؟ وحكيت له ما كنت سمعت من الدارقطني، فقال لي الوزير: لحقت الباغندي محمد بن محمد بن سليمان وأنا ابن خمس سنين، ولم أكن سمعت منه شيئا، وكان للوزير الماضي حجرتان، إحداهما للباغندي يجيئه يوما ويقرأ له، والأخرى لليزيدي قال أبو الفضل: سمعت أبي يقول: كنت يوما مع الباغندي في الحجرة يقرأ لي كتب أبي بكر بن أبي شيبة، فقام الباغندي إلى الطهارة، فمددت يدي إلى جزء من حديث أبي بكر بن أبي شيبة، فإذا على ظهره مكتوب مربع، والباقي محكوك، فرجع الباغندي، ورأي الجزء في يدي، فتغير وجهه، وسألته؟ فقال: أيش هذا مربع، فغير ذلك، ولم أفطن له، لأني أول ما كنت دخلت في كتبه الحديث، ثم سألت عنه؟ فإذا الكتاب لمحمد بن إبراهيم مربع، سمع من أبي بكر بن أبي شيبة، فحك محمد بن إبراهيم، وبقي مربع، فبرد على قلبي، ولم أخرج عنه شيئا»[1].

السمة الخامسة: تميز بعض السائلين عن غيرهم بإطلاق:

تميزت بعض كتب السؤالات عن غيرها في عرضها لبعض المسائل التي لم تشارك فيها وانفردت بها حتى أصبحت سمة بارزة لها، ومن هذه الكتب:

أولًا: سؤالات الآجري لأبي داود: تميز فيه الآجري في سؤالاته لأبي داود عن باقي السائلين بأنه اهتم اهتمامًا بالغًا، ببيان أن من منهج أبي داود اعتماده في إجاباته على سؤالاته هو لمشايخه وسماعاتهم منهم، وهذه قد تقع في غير سؤالات الآجري لأبي داود، ولكن لها في أبي داود شبه اختصاص، وذلك لكثرة اعتماد أبي داود في إجاباته على سؤالاته للأئمة النقاد، ويتبين ذلك فيما يلي من نماذج: **النموذج الأول:** قال

(١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص ٩٣.

الآجري: «سئل أبو داود، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، فقال: سألت أحمد بن حنبل: لم ترك يحيى بن عبيد الله؟ فقال: أحاديثه مناكير، وأبوه لا يعرف، قال أبو داود: سمعت يحيى بن معين يقول: ترك يحيى بن سعيد القطان يحيى بن عبيد الله، وكان أهلا لذلك»[1]؛ **النموذج الثاني**: قال الآجري: «وسمعت أبا داود يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سمعت وكيعا يقول: حدثنا نوح بن ربيعة أخو الحكم بن أبان. وجعل أبو داود يكلم يتبسم ويعجب»[2].

ثانيًا سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني: من خلال الاستقراء لما دونه ابن أبي شيبة من «سؤالاته لابن المديني» تبين أن هذا التدوين تميز فيه ابن أبي شيبة عن غيره في أنه لم ينقل فيه عن غير ابن المديني إلا قولًا واحدًا نقله عن أبيه، هو قال ابن أبي شيبة: «سمعت أبي يقول: أردت السماع من عبد العزيز بن أبي حازم، فجئنا إلى حاتم وهو في دكانه، فسألناه عنه؟ فقال: قد روى عن أبيه أحاديث نهيناه عنها فلم ينته. قال: فلم نكتب عنه»[3]، ومناسبة ذكره له: التعقيب على كلام ابن المديني في عبد العزيز بن أبي حازم، فقد قال: «سمعت عليا، وذكر ابن أبي حازم؟ فقال: كان حاتم بن إسماعيل يطعن عليه في أحاديث حدث بها عن أبيه»؛ فذكر كلام أبيه للتأكيد على كلام ابن المديني في هذا الراوي، ولم تقف الدراسة على غير هذا القول لغير ابن المديني، وهذا مما تميزت به سؤالات ابن أبي شيبة فقد خصها بسؤالات ابن المديني فقط، ولم يضم إليها سؤالات غيره.

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، ص ٧٤.
(٢) نفس المصدر، ص ٨٢.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ص ٥١.

وبذلك حاول البحث عرض أهم الملامح المنهجية للسائلين والمجيبين مع عرض أهم الملامح المتفق عليها بين كتب المصنفات جميعاً؛ بالإضافة إلى رصد ما تميزت به بعض كتب السؤالات عن غيرها.

والله الموفق

❁❁❁❁❁

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

تناول البحث وسيلة من وسائل تلقي الحديث وعلومه، وهي ما أطلق عليها: «السؤالات الحديثية»؛ حيث عرض البحث لتعريفها تعريفًا عامًا شاملًا لموضوعاتها بناءًا على التتبع التطبيقي واستقراء مصنفات «السؤالات الحديثية»، كما نبه على قصور كثير من تعريفات المحققين التي جاءت في مقدمات تحقيقاتهم، وتتبع البحث نشأة وتطور «السؤالات الحديثية» في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وفي عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى عصر التصنيف وازدهاره؛ حيث أصل القرآن الكريم ضرورة التثبت من الرواة، وأوضح أهمية «السؤال الحديثي» عن عدالة الرواة وضبطهم وتحري مروياتهم، مما اعتمد عليه علماء الحديث في تقرير قواعد وعلوم الحديث وتأصيل جرح الرواة وتعديلهم، وضرورته الشرعية لحفظ مقام السنة وأصول الشريعة الغراء، والتي أصلها القرآن بوضوح، واتسم منهج القرآن بالحث الضمني على «السؤال الحديثي» من خلال الحث على التثبت والتبين من حال الراوي، منظومة تقعيد علوم الجرح والتعديل بصفة عامة.

وهذا ما أطلق عليه البحث مرحلة التقعيد والتأصيل للسؤال الحديثي، وهي مرحلة النشأة الشفهية ذات السمة الواضحة، وهي الحث الضمني على «السؤال الحديثي» بصفة عامة، كما أصلت السنة النبوية للسؤال الحديثي، وكانت أكثر مباشرة تفصيلًا من القرآن الكريم الذي اكتفى بالإشارة الضمنية، خلافًا لما تضمنته السنة من السؤال عن حال الراوي والمروي مع تقعيد «السؤال الحديثي» بمعناه العام، واتسعت منهجية الصحابة الذين اعتمدوا على «السؤال الحديثي»، وأصبح منهجًا وسلوكًا عامًا للوصول لصحة المرويات عن «السؤال الحديثي»، وقد اشتمل «السؤال الحديثي» عند الصحابة على التثبت من الراوي ومن المروي مع إيراد طرق التحمل والأداء والتثبت منها، ويؤكد البحث أن عصر الصحابة هو عصر نشأة «السؤالات الحديثية» بمنهج عام وسلوك مطرد، واستمر التابعون لهم بإحسان على هذه المنهجية إلى عصر ازدهار تدوين

مصنفات «السؤالات الحديثية» مع ازدياد الحاجة في عصر التابعين وتابعيهم للسؤالات الحديثية، لكثرة الفتن وظهور الوضع وانتشار الوضاعين.

وعرض البحث في مبحثه الثاني لأنواع المصنفات في «السؤالات الحديثية» وموضوعاتها وأهميتها وعلاقة السؤالات الحديثية بفروع العلوم المختلفة؛ فقسم البحث مصنفات «السؤالات الحديثية» إلى عدة أنواع يندرج تحت كل نوع أقسام مختلفة باعتبارات متعددة: **فكان النوع الأول:** مصنفات أفردت «السؤالات الحديثية» في مصنفات مستقلة، وقسم الباحث هذا النوع بحسب اعتبارات متعددة كاعتبار المطبوع وغير المطبوع، وباعتبار المسمى، وباعتبار المحتوى؛ **أما النوع الثاني:** مصنفات جمعت بين مادتها المستقلة وبين «السؤالات الحديثية» في مصنف واحد؛ **والنوع الثالث:** مصنفات اعتمدت على المادة العلمية التي احتوتها كتب السؤالات، وعرض البحث لموضوعات المصنفات في «السؤالات الحديثية» بالمفهوم العام، الذي يحتوي على علوم الحديث المتعددة، والتي لم تقتصر على جرح الرواة وتعديلهم، كما عرض البحث لأهمية المصنفات في «السؤالات الحديثية» وعلاقة المصنفات الحديثية بفروع العلوم المختلفة من فقه وعقيدة وتفسير وقراءات وسير وتواريخ وتربية وأخلاق حتى في الآراء الطبية، وتحديد الأماكن، وغيرها، إلى جانب علاقة «السؤالات الحديثية» بعلوم الحديث بصفة خاصة، مما يثبت شمولية تعريف «السؤالات الحديثية»، وينتهي البحث بعرض مناهج السائلين وأهم ملامح مناهج المجيبين، وأهم الملامح المتفق عليها بين مصنفات السؤالات كلها، وما تميزت به بعض كتب السؤالات عن بعضها البعض، ولم يخل كلُّ مبحثٍ ومطلبٍ ومسألةٍ من ذكرِ نماذج تفصيلية تطبيقية تدلل على استقراء البحث كلِّ مصادر «السؤالات الحديثية، والله المستعان، والحمد لله رب العالمين.

أهـــم النتائـــج:

ومن خلال ما سبق نظهر مجموعة من نتائج هذا الاستقراء في هذا البحث، وهي كما يلي:

١- أن مصطلح «السؤالات الحديثية» مصطلح خاص بالسؤالات الحديثية، فالسؤالات فن موجود في أغلب فروع العلوم المختلفة، منها العقيدة والفقه وغيرهما، ولكن غلب على تسمية السؤالات التي اختصت بالقضايا الحديثية بـ «السؤالات»، والسؤالات التي اختصت بفروع العلوم الأخرى بـ«المسائل».

٢- لم تقتصر «السؤالات الحديثية» على علم الجرح والتعديل، بل شملت فروع علوم الحديث المختلفة من سؤالات عن المتون وعللها ومعرفة المشكل من ألفاظها، والمستغرب من معانيها، وكذا السؤالات عن الرجال ومعرفة أحوالهم جرحًا وتعديلًا، كما اهتمت «السؤالات الحديثية» بالتمييز بين الرواة والتفرقة بين المتفق والمفترق، والمؤتلف والمختلف، ومعرفة سماعات الرواة وغير ذلك من القضايا الحديثية التي تناولتها موضوعات المصنفات في «السؤالات الحديثية»؟.

٣- لم تكن «السؤالات الحديثية» مقتصرة على تلقي أو تلقينٍ يتلقاه السائل من الإمام الناقد، فللسائلين مكانتهم العلمية، فقد أبرزت الدراسة بعض جوانب هذه المكانة العلمية لدى السائلين، وأن تدوينهم لإجابات وأقوال الأئمة النقاد، اشتمل على اجتهادات السائلين وانتقاداتهم بل ومخالفتهم لبعض إجابات وأقوال الأئمة النقاد.

٤- جمعت المصنفات في «السؤالات الحديثية» بين علوم الحديث النظرية والتطبيقية.

٥- أعطت المصنفات في «السؤالات الحديثية» تصورًا عن أساليب التعليم عند المحدثين، والتي منها (الحوار- المناقشة- التعقيب- السؤال) وغير ذلك مما بينته الدراسة فيما سبق من مباحث.

٦- أن عامة المصنفات في علوم الحديث اعتمدت في مادتها العلمية على المصنفات في «السؤالات الحديثية».

توصيات الدراسة: من خلال ما سبق يوصي البحث بما يلي:

١- ضرورة طباعة كتب «السؤالات الحديثية» التي ما زالت حبيسة المكتبات العامة، لما لها من إفادة بالغة الأهمية في ضبط أقوال الأئمة، والوقوف على صحيح أقوالهم، خاصة وأن هذه المخطوطات معلوم أماكنها، وقد يسر الله لنا ما لم ييسر لغيرنا من الأئمة السابقين من وسائل حديثة تساعد في هذه الأمور.

٢- أهمية تتبع سؤالات الراوي التي لم توجد فيما دونه من سؤالاته للإمام، وإنما نقلت إلينا بواسطة في كتب التواريخ والرجال والعلل.

٣- أهمية تتبع سؤالات الرواة الذين لم تدون سؤالاتهم في تصنيف مستقل، ثم ترتيبها ودراستها دراسة مستوفاة.

❁❁❁❁❁

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

ورضي الله عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ومشايخنا وعلمائنا

ومن لهم حقوق علينا

أهم المصادر والمراجع

١- أبجديات البحث في العلوم الشرعية د:فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، ط: الأولى، الدار البيضاء ذو القعدة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٢- أبو زرعة وجهوده في السنة النبوية، سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية.
٣- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع القاضي عياض، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة - القاهرة ، تونس، ط: الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م.
٤- الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ابن كثير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الثانية.
٥- تاج العروس الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٦- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩،
٧- تاريخ ابن معين رواية الدوري، تحقيق: عبد الله بن أحمد بن حسن، دار المأمون للتراث بيروت، ودار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى سنة١٤٠٠ هـ.
٨- تاريخ ابن معين -رواية عثمان الدارمي-، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق.
٩- تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن أبي زكريا يحيى بن معين» تحقيق: نصر محمد الفريابي.
١٠- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١١- تاريخ دمشق ابن عساكر ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

١٢- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة.
١٣- التاريخ والعلل عن يحيى بن معين، رواية الدوري، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣.
١٤- تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ابن حجر، تحقيق: محمد شكور الميادیني، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٥- تذكرة الحفاظ الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٦- التصنيف في السنة النبوية وعلومها في القرن الخامس الهجري د. عبد العزيز بن عبد الله الهليل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
١٧- التعريفات الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
١٨- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق د. مجدي باسلوم - ط دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان - الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (١٢١/٨)
١٩- التقريب والتيسير النووي، وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
٢٠- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
٢١- تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: ط الأولى، ١٣٢٦هـ.
٢٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

٢٣- تهذيب اللغة الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الأولى ٢٠٠١م.
٢٤- الثقات ابن حبان (٨/ ٤٥٤)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير
٢٥- الجرح والتعديل ابن أبي حاتم، مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
٢٦- جزء فيه مسائل أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن شيوخه في مسائل في الجرح والتعديل» بتحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
٢٧- دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.
٢٨- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، ط: الثانية، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٢٩- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٣٠- سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.
٣١- السؤال في القرآن الكريم منهج معرفي وتعليمي، عمران نزال، مجلة المعرفة ١٠/١٠/ ١٤٣٠هـ، ٢٩/٩/ ٢٠٠٩م، مجلة شهرية تصدر عن وزارة التربية والتعليم، في المملكة العربية السعودية، تعنى بالثقافة التربوية.
٣٢- السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم أحمد بن عبد الفتاح ضليمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة الثالثة والثلاثون - العدد ١١١ - ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣٣- سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين» تحقيق: أحمد محمد نور سيف. مكتبة الدار – المدينة المنورة. ط: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣٤- سؤالات ابن محرز لا بن معين تحقيق: أبو عمر محمد الأزهري، مطبعة الفاروق الحديثة.

٣٥- سؤالات أبى بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

٣٦- سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة. ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣٧- سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧م.

٣٨- سؤالات أبي بكر البرقاني للإمام أبي الحسن الدارقطني، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٣٩- سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م.

٤٠- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ.

٤١- سؤالات أبي طاهر السلفي أبا الكرم خميس بن علي الحوزي، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة، ط: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

٤٢- سؤالات أبي عبد الله الحاكم النيسابوري للإمام أبي الحسن الدارقطني، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

٤٣- سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي للإمام أبي الحسن الدارقطني، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦م.

٤٤- سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق: علي الحلبي، دار عمار، ط الأولى: ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٤٥- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الأولى، مجلد واحد.

٤٦- سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٤٧- سؤالات الآجري لأبي داود، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة دار الاستقامة، ط:الأولى، سنة ١٤١٨ هـ

٤٨- سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط: الأولى، ٢٠٠٩م.

٤٩- سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، كتب خانه جميلي - لاهور، باكستان، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٥٠- سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي يوسف بن محمد الدّخيل النجدي (١/ ٨٥).

٥١- سؤالات الحافظ السِلفِي لخميس الحَوزي عن جماعة من أهل واسط»، تحقيق: مطاع الطرابيشي، دار النشر: دار الفكر – دمشق، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٥٢- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

٥٣- سؤالات السلمي للدارقطني د. سعد بن عبد الله الحميد ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي (ص: ٦)، ط:الأولى ١٤٢٧ هـ.

٥٤- سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق أبي عمر محمد بن علي الأزهري ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة، سنة ١٤٢٧هـ. سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ.

٥٥- سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق الدكتور سليمان آتش، مكتبة دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض، سنة ١٤٠٨هـ.

٥٦- سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق وتعليق: مجدي فتحي السيد، مكتبة دار الصحابة للتراث، بطنطا- مصر، سنة ١٤١٣هـ.

٥٧- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي»، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للإمام أبي الحسن الدارقطني، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٥٨- سؤالات عثمان بن طالوت البصري للإمام أبي زكريا يحيى بن معين، وهو تاريخ هاشم بن مرثد الطبري عن يحيى بن معين تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة. ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧.

٥٩- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٤. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة، ط: الأولى، ٢٠٠٦م.

٦٠- سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت: ٤٠٥هـ)»، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٦١- سؤالات مسعود بن علي السجزي لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى: المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

٦٢- سير أعلام النبلاء الذهبي (١٣/٢٧٠)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

٦٣- سير أعلام النبلاء الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٦٤- طبقات الحفاظ السيوطي (ص: ٢٦١) دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٦٥- طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.

٦٦- طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة.

٦٧- طبقات الشافعية الكبرى السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤١٣هـ.

٦٨- طبقات الشافعيين ابن كثير، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ط: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٦٩- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها أبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية، ١٤١٢ – ١٩٩٢،

٧٠- العبر في خبر من غبر الذهبي (٣٩١/١) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.

٧١- العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل –رواية: المروذي وغيره»، تحقيق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباى – الهند، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، وعنها دار الإمام أحمد بمصر، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، باسم: «العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل –برواية: المروذي وصالح بن أحمد والميموني– تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.

٧٢- العلل ومعرفة الرجال للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل – رواية المرُّوذِي وصالح بن أحمد والميموني وفيه أحاديث وحكايات، وغير ذلك، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر– القاهرة، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٧٣- العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٢هـ.

٧٤- عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة، صالح ابن حامد بن سعيد الرفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٧٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٧٦- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٧٧- فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية ياسين السواس

٧٨- لسان العرب ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٧٩- لسان الميزان ابن حجر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى، ٢٠٠٢ م.

٨٠- المتكلمون في الرجال السخاوي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر – بيروت، ط: الرابعة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٨١- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي الرامهرمزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٨٢- مختار الصحاح الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

٨٣- معجم الفروق اللغوية العسكري المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.

٨٤- معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، حقق الجزء الأول منه: محمد كامل القصار، وحقق الجزء الثاني كلًا من: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، مجمع اللغة العربية – دمشق. ط: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٨٥- معرفة علوم الحديث الحاكم، تحقيق: لسيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٨٦- المفصل في علوم الحديث، على نايف الشحوذ.

٨٧- مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت- سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨٨- من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٨٩- من سؤالات أبي بكر الأثرم للإمام أحمد» بتحقيق: خير الله الشريف دار العاصمة، ١٤٢٢هـ.

٩٠- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان)»، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق.

٩١- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، يزيد بن الهيثم بن طهمان الدقاق، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة.

٩٢- من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال –رواية المروزي وغيره–، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف – الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٩٣- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي بدر الدين بن جماعة، تحقيق: د/محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٩٤- ميزان الاعتدال الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

٩٥- النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٦- الوافي بالوفيات صلاح الدين بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ط:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٩٧- وفيات الأعيان ابن خلكان، تحقيق: حسان عباس، دار صادر - بيروت.

❁❁❁❁❁

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
• **المقدمة**	٤٨٩
موضوع البحث وأهميته	٤٨٩
أسباب اختيار الموضوع	٤٩٠
أهداف الدراسة	٤٩١
الدراسات السابقة	٤٩١
منهج الدراسة	٤٩٣
خطة الدراسة	٤٩٤
المبحث الأول: تعريف السؤالات الحديثية– نشأتها ومراحل تطورها إلى عصر المصنفين	٤٩٦
المطلب الأول: تعريف السؤالات الحديثية لغة واصطلاحًا.	٤٩٧
المطلب الثاني: السؤالات الحديثية النشأة والتطور إلى عصر المصنفين.	٥٠٢
المبحث الثاني: المصنفات في السؤالات الحديثية	٥١٩
المطلب الأول: أنواع المصنفات في السؤالات الحديثية.	٥٢٠
المطلب الثاني: موضوعات المصنفات في السؤالات الحديثية.	٥٦٣
المطلب الثالث: أهمية المصنفات في السؤالات الحديثية.	٥٦٦
المطلب الرابع: علاقة المصنفات في السؤالات الحديثية بفروع العلوم المختلفة.	٥٧٨

الموضـــوع	الصفحة
المبحث الثالث: مناهج كتب السؤالات الحديثة	٥٩٠
المطلب الأول: أهم ملامح مناهج السائلين.	٥٩١
المطلب الثاني: أهم ملامح مناهج المجيبين.	٥٩٧
المطلب الثالث: أهم ملامح المناهج المتفق عليها بين كتب السؤالات الحديثية.	٦٠٥
المطلب الرابع: أهم ما تميزت به بعض كتب السؤالات عن غيرها.	٦٠٧
الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات	٦٣٢
أهم المصادر والمراجع	٦٣٦
فهرس الموضوعات	٦٤٦

❁❁❁❁❁